مهمة الدين الاول ترويض النفوس على الخير، وتوجيهها إلى مطالب الكمال ، وربطها بأواخي الحب والمودة . وبهذا يسلك الناس مسالكهم فى الحياة ، وتتيسر لهم السبل .

الدين وسيلة النجاح فى الحياة

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف

ما النجاح ؟

هـذا سؤال يقف الانسان طويلا عنده قبل أن يجيب عليـه ، وقبل أن يجد الاجابة الدقيقة التى يستريح لها ويطمئن اليها ..

ذلك ، لأن النجاح ليست له ذاتية خاصة ، وانما هو أمر عرضى يتعلق بذوات الناس وينتسب اليهم ، فهو لهـذا أمر يختلف باختلاف الاشخاص ، وباختلاف وجهات سعيهم فى الحياة ، فلكل هدفه الذى يتجه اليه ، ولكل وسائله التى يتخيرها لبلوغ هذا الهدف .. هكذا الناس أبدا .. مختلفون فى الغايات .. مختلفون في الوسائل .. وهيهات أن يتفق انسان وانسان فى هـدف ووسيلة معا

المال ، والجاه والسلطان ، والعلم وفروعه ، والفن وألوانه ، كل منها مطلب يستاثر بطائفة من الناس ، وكل منها عالم فسيح لايعرف له مبدأ أو نهاية ، والوسائل اليه كثيرة لاعد لها ولا حصر ..

وبين يدى هـذه المطالب ومن خلفها مطالب كثيرة تعلو وتسفل وتضيق وتتسع فبينا تكون عند بعض الناس أشواقا الى عالم النور ، واستغراقا فى الملأ الاعلى ، أو تكون خيرا خالصا لنفع الانسانية واسعادها اذ تسف عند بعض الناس الى أن تكون لقمة عيش أو شربة ماء !

وأيا كان الامر ، فالنجاح فى صوره المختلفة ، ودرجاته المتعددة يرتكز على أمرين : هدف ، ووسيلة .. فالهدف هو مرمى آمال الانسان ومسرح أحلامه ، وله فى الوصول اليه وسيلة أو وسائل يراها مدنية له منه ،

بالغة به اليه ..

وبلوغ الهدف أو الغاية هو نجاح شخصي في محيط الفرد ، ولكنه ربما كان في تقدير الناس وفي واقع الحياة شيئا آخر لا يمت الى النجاح بسبب

وهنا يتوارد على الخاطر هذا السؤال: ما النجاح في تقدير الناس ؟ وما حقيقته في واقع الامر ؟

لا اظن أنه من اليسير أن نحدد صورة واضحة لهذا النجاح ولا أن نتعرف على الحقيقة فيه . اذ الناس على مذاهب مختلفة وطرائق متباينة في تحديد الاهداف وتخير الوسائل، وما قد يكون نجاحا لانسان ربما كان اخفاقا عند انسان آخر ، وما قد يكون غاية عند شخص ربما يكون وسيلة عند غيره

□

ولعل أقرب شيء الى حقيقة النجاح هو النجاح الذي يحقق لطالبه خيرا ينتفع به ، وينتفع به غيره ، دون أن يخرج في أساليبه عن طريق الحق والعدل ، ودون أن يتخطى في الوصول اليه رقاب الناس ، ويجور على حق من حقوقهم . ذلك هو النجاح ، أيا كان هدفه ، وأيا كانت وسائله ، ما دام الهدف محققا للنفع الخاص والعام معا ، وما دامت الوسائل اليه محصورة في دائرة الحق والعدل

ولكن ما أكثر ما تتصادم رغبات الناس ، وما أكثر ما يستبد بهم سلطان هذه الرغبات فيعدل بهم عن الطريق السوى ، ويصرفهم عن منهج الحق والعدل فيقع لهذا ما يقع بين الناس والناس من ضروب الظلم والعدوان ، ومن ألوان الشر والاذى في محيط الافراد ، والجماعات ، والامم على السواء .. فحيثما كان صدام ، وحيثما جرى ظلم ، وحيثما وقعت جريمة ، وحيثما قامت حرب، فذلك كله أثر من آثار تصادم الرغبات بين الناس وتنافسهم في الغلب عليها والفوز بها

ولو امكن ان تتصالح هذه الرغبات المتضاربة ، ويأخذ كل انسان سبيله المستقيم الى غايته غير مضيق عليه ، ولا مضيق هو على أحد لجرت حياة الناس في ريح رخاء يحدوها الامن وتسوقها الطمأنينة الى مرافق السلام .. ولكن أنى لدنيا الناس أن تسلك هذا النهج ، أو تصبر عليه ، وفي الناس نفوس أمارة بالسوء، وشهوات تتصارخ بين الجوانح .. ان أحسن حالات الحياة وأطيب أيامها يوم يفيء الناس الى شيء من القصد في متابعة أهواء النفس والغلبة على بعض ما يتصارخ فيها من شهوات ! أما أن تنقطع موارد الشر ، أو تسكن ريح العداوة والشحناء ، فذلك ما لا سبيل اليه بين الناس ، وفي هذه الحياة !

ومهمة الدين أولا وقبل كل شيء ترويض النفوس على الخير وتوجيهها الى مطالب الكمال ، واقامتها على موارد القناعة والرضا ، وربطها بأواخي الحب والمودة مع الناس ..

وبهذا يسلك الناس مسالكهم في الحياة ويبغون مطالبهم منها مراقبين

فى ذلك حـدود الله ، مراعين حقوق الناس ٠٠ وبهذا تتيسر لهم السبل، وتستقيم لهم الوسائل ، وبهذا أيضا تنحصر المعركة بينهم وبين الحياة ذاتها ٠٠ يكشفون أسرارها ، ويسخرون قواها ، ويملكون ناصية الامور فيها ٠٠ فذلك أجدى عليهم وأكثر عائدة من أن يكيد بعضهم لبعض ، ويفسد بعضهم تدبير بعض ٠٠ وحسب الناس مافى طبيعة الحياة من التواء ، ومافى عناصرها من عسر وتعقيد ، ورحم الله المتنبى اذ يتشكى هـذا الداء الذى يخامر الناس ، ويغرى بعضهم ببعض ٠٠ واذ يقول :

وكأنا لم يرض فينا بريب الد
هـــر حتى أعانه من أعـــانا
كلما أنبت الزمـــان قنـــاة
ركب المـــرء فى القناة سنانا

والدين هـو الذى يبصر الناس بهذه الحقيقة ، ويقيم فى نفوسـهم وازعا يزعهم حين تثور فيهم ثائرات الشر ، وتتحرك بين جوانحهم نوازع العدوان ، لانه يجىء الى الناس من عل ٠٠ يجيئهم من مالك الملك ، عالم السر والنجوى ، لايعزب عنـه مثقال ذرة فى السموات والارض ٠٠ فاذا صحت عقيدتهم على هذا الوجه واستقرت فيها هذه الحقيقة سـكنت فى مشاعرهم خشية خاشعة لله ، ترجو رحمته ، وتخشى عذابه ، فلا يتصرف الانسان فى سر أو جهر الا وجد لهذا الاحساس صدى فى نفسه ، قد يقوى عند بعض الناس فيبلغ مبلغ التحـكم المطلق ، وهنا تمحض أعمـال الانسـان للخير وتخلص للاحسان ويصبح فاذا هو فى حقل الانسانية شجرة طيبة مباركة، تجود بظلها الظليل ، وثمرها الكريم

▭

ولعل الدين الاســلامى أكمـل الديانات وأقدرها على تنشئة هــذا الانسان المسوى على تلك الصــورة الكريمة ، المهيأ لادراك أكرم الغايات وأوفاها فى مطالب الدنيا والآخـرة جميعا

فالاسلام يعترف بالانسان على أنه انسان ، له مطالبه ، التى لاتنتهى ، وله آماله التى لاتحد ، ثم يعترف به على أنه بشر يخطىء ، ويأثم !٠٠ وعلى هــذا التقدير يضع الاسلام منهج التربية الصحيحـة للانسان ، فهو لايسلبه حقه فى الحياة ، ولا يقتل فى نفسه ما تجيش به من رغبات ، ولا يطفىء ما يشع فى آفاقه من آمال ٠ وانما يهـذب من اطماعه الطاغيــة ، ويصلح من آماله الكاذبة ، ويبصره بالكريم الطيب من الغايات ، ويمكن له من السليم المتين من الاسباب ، ثم يدفع به فى رفق وقوة الى مطالبه ، غير مضيق عليه فى اتجاه ولا موقوف به عند حد ٠٠

ثم أن الانسان فى معرض الخطأ ٠٠ لأنه انســان ٠٠ وهو بمعرض الزلل لأنه بشر ، فاذا أخطأ أو زل كان له الى الله توبة ، وكان له من الله قبول ومغفرة ٠٠٠ هكذا تقتضى الحكمة أن تقيل العاثر من عثرته ، وتمد اليه يدا

رحيمة هادية ، تقوى من عزمه ، وتكشف له معالم الطريق

ولو جرى الامر على غير هذا فلم يكن للعاثر اقالة ، ولا للمذنب توبة، لذهب اليأس بالعصاة والمذنبين الى أحد أمرين : اما عزلة قاتلة فى أطواء ندم كثيف لاتنفذ منه شعاعة أمل ، واما تحلل وانحلال لايبقى على فضيلة أو خلق ، هكذا تكون موجات اليأس دائما ، لاتدفع باليائسين الا الى هذين الطرفين المتناقضين المهلكين من أطراف الحياة

والاسلام لايبيت مذنبا أبدا على يأس ، وان كبر ذنبه وعظم اثمه ! وكيف ودعوة الرحمن تدعو المذنبين الى جناب رحيب من رضوان الله ومغفرته : « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا .. انه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له » انه ليس أقتل للنفوس من اليأس .. انه ظلام دامس يملأ دنيا الانسان بالاشباح المخيفة ، والخيالات الكاذبة التى تضلل وتخدع فلا يرى الانسان وجها للخير ولا طريقا الى الهدى

▭

فى اثنتى عشرة كلمة من جوامع كلم الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد حددت مناهج التربية الاسلامية للانسان ، ورسمت الاتجاهات الصحيحة للسعى المثمر فيما يحقق له الفوز فى الدنيا والآخرة جميعا

يقول الرسول الكريم : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن»

« اتق الله حيثما كنت » فهذه التقوى الشاملة التى تصحب الانسان حيثما كان ، هى ضمان يمسك الانسان منه بأوثق الاسباب المنجحة، هى حارس يدفع عنه عوادى الشر كلما حاكت فى صدره وهممت فى نفسه ، فاذا خانه عزمه ، وخذله ايمانه ، فى حال من أحوال ضعفه الانساني ، فواقع ذنبا أو ارتكب اثما، فذاك ، ولكن له الى الله رجعة ، يصحح بها أمره ، ويصلح فيها شأنه .. فليتجه الى الله ، وليقبل عليه بالعمل الطيب ..

« وأتبع السيئة الحسنة تمحها » .. ان الحسنات يذهبن السيئات.. وذهاب السيئة ومحوها يملأ قلب المذنب ثقة ويقينا ، ويعيد اليه ماذهب من طمأنينته فيجد نفسه على أرض صلبة يستطيع أن يثبت قدميه فوقها، وأن يتجه قويا الى غايته !

« وخالق الناس بخلق حسن ».. هذا عنوان الاسلام كله ، ومجمع أحكامه وتعاليمه ، والى هذا تشير الحكمة الاسلامية المأثورة « الدين المعاملة » فالمعاملة هى ميزان الانسان وما عليه من خلق .. فاذا حسنت معاملته للناس ضمن حبهم ونال ثقتهم، واكتسب حمدهم وثناءهم ، وتلك هى مقدرات النجاح .. النجاح الدائم الذى يثبت لعواصف الحياة وأعاصيرها، وهذا ماتشهد به التجربة الواقعة فى كل مجال من مجالات الحياة.وفي

أى متجه من متجهاتها .. المعاملة الطيبة ، المستندة الى خلق كريم ، هى التى تحقق النجاح وتضمن دوامه واستمراره

ومن هنا كانت دعوة الاسلام دائما متجهة الى تطهير النفوس ، وتهذيب الاخلاق لتحقق للمجتمع الانساني أكبر نصيب من النجاح في معركة الحياة ، تلك المعركة التى يريدها الاسلام معركة سلمية لاتزهق فيها أرواح ، أو يراق فى ميدانها دم ، ولقد كشف الرسول الكريم عن هذه الحقيقة من الدعوة الاسلامية اذ يقول: « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» ..

وحقاً لقد ضمنت تعاليم الاسلام تحقيق هذه الغاية بما رسمت من حدود ، وما بينت من معالم .. ففى العبادات ، والمعاملات التى تضمنتها الشريعة الاسلامية مناهج عملية لتقويم الاخلاق وتزكية النفوس ، واقامة الانسان على منهج الحق والعدل فيسعى سعيه فى الحياة ، ويعمل كل ما فى وسعه من حول وحيلة دون أن يضار أحد به ، ودون أن تزل به القدم ، فانه من هذا فى حصن من دينه، وعلى هدى من خلقه ، وتعالى الله أحكم الحاكمين يقول : « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى »



هل صحيح ما يقولون ؟

● يقولون عن الشخص الميئوس من إصلاحه : « لقد خلق هكذا » ... وهذا خطأ من الناحية العلمية ، فالقليل من صفات المرء هو الموروث ، وأكثرها مكتسب !

● ويقولون عن الطفل : « كلما كبر جسما زاد عقلا » ... وليس هذا صحيحاً . فالطفل يكون مهيأ للمدرسة قبل أن يفضل « المليم » على « النكلة » لأنه أكبر حجما ، وتقدير عقل الطفل بالقياس إلى حجمه تقدير خاطئ .

● ويقولون : « إن التغير تقدم » ، ويقصد بذلك أن ما صنع اليوم خير مما صنع بالأمس ، وليس هذا حقاً ، فالتغير لا يعد تقدماً إلا إذا أسدى للناس خدمة أو زادهم معرفة

● ويقولون : « القديم خير من الجديد » ، وهو تطرف غير صحيح . وفى ذلك يقول الدكتور « تشارلس فلورى » الطبيب الأمريكى : « قائل ذلك إنما يفكر بشرايينه لا بعقله » ، ويقصد بذلك أن المتقدمين فى السن هم دائماً الميالون إلى تفضيل القديم !

ستة اشياء او ستة مبادىء لو حققها العالم العربي ، فسوف يظفر بمستقبل باهر وحياة ناجحة ..! هذا مايراه كاتب المقال الاستاذ فكرى اباظة



هذا ما أراه

٦ أشياء

أود ان ينجح فيها العالم العربي

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

١ ــ رد الاعتبار !!!

ــ واقصد به « استرداد الوطن »

ــ الثأر !!!

ــ النصر !

ــ « فلسطين » !!!

نعم ...

لن تبعث « كرامة العرب » من جديد الا اذا محوا من تاريخهم تلك المحنة ! محنة فلسطين ! ...

اقول هذا وانا أعلم تمام العلم ان « الصهيونية » ليست هي التي اختلست ، ولا هي التي اغتصبت ، ولا هي التي حاربت ، ولا هي التي انتصرت . وانما أعلم ــ والدنيا كلها تعلم ــ ان « جبهة الديمقراطية » هي التي حاربت العرب بالجند ، وبالسلاح ، وبالمال ، وبالخيانة والغدر ... فكانت « محنة فلسطين » !

و « الديمقراطية » التي لاننسى لها ذلك الاثم . ولا تلك الجريمة . هي : أمريكا ، وانجلترا ، وفرنسا !

ووراء هذه الدول « جمعية الامم المتحدة » و « مجلس أمنها » . وكانت تلك الدول « الديمقراطية » هي المسيطرة المتحكمة صاحبة « الاغلبية » فكان ماكان من خور وجبن ، وتعصب ، وتحيز « للصهيونية » الصغيرة الضئيلة ممثلة لذلك الكيان الكبير الخطير ...

يجب ان ينقش كل « عربي » فى صفحة صدره ، وفى أعماق نفسه ، كلمة « الثأر » ! والساعة آتية لاريب فيها . فان اليوم غير الامس ! و « الديمقراطية » التى اجرمت تدرك هذا قبل غيرها . فعلى « العرب »

ان يصمدوا ! وان يستعدوا ! وان ينقضوا عندما يدعو الداعى للانقضاض !!!

٢ ـ محاربة الجهل ، والفقر ، والمرض

« العدو الثانى » هو : الجهل ، والفقر ، والمرض . والانتصار على « اسرائيل » يجب أن تكون عدته وسلاحه ، قبل كل عدة وسلاح ، ان يحارب « العرب » فى ديارهم الجهل ، والفقر ، والمرض ...

وخيراتهم وكنوزهم ونعم الله عليهم وافرة زاخرة . انما طمستها وطوتها « حكومات » كانت ترعى أشخاصها قبل أن ترعى اوطانها ! و « كسل » كان لايعمل ، ولا ينتج ، ولا يبحث ، ولا يستخرج ! و « جهل » كان لايكشف مافوق الارض وما تحت الارض ! ورؤوس أموال « أهلية عربية » كانت تختبىء فى باطن الارض ، وتتوارى فى المخابىء ، وتخشى أن تستغل كما يجب أن تستغل !

اما الآن ـ اليوم ـ ففى كل بلد عربى ثورة !.. وعى !.. ادراك صحيح !.. علم !.. بحث !.. كشف !.. صناعة !..

وكل هذه « التطورات » هى التى ستحدث « الانقلاب » ! وهى التى ستحول الجهل علما ، والعسر يسرا ، والمرض عافية وصحة وشفاء !!!

٣ ـ الدين الصحيح !

أغلب « العالم العربى » يدين بدين « الاسلام » !...

فهل استطاع « العالم العربى » فى ماضيه وحاضره أن ... روح الاسلام ، وروعة الاسلام ، وحكم الاسلام الصحيح ؟؟

لا ...

خلقوا فى دنياه « كهنوتية » والاسلام لايعرف « الكهنوتية » !.. وخلقوا فى دنياه طقوسا ، ومراسم ، وتقاليد ، والاسلام لايعرف الطقوس ولا المراسم ولا التقاليد !.. وخلقوا فى دنياه تعنتا ، وتزمتا ، وتطرفا ، والاسلام لايعرف التزمت . ولا التعنت . ولا التطرف . لانه الدين العملى التشريعى السماوى الوضعى . دين « التسامح » الذى عنى « بالروحانيات » عنايته « بالماديات » فكان أصح دين ، واقوم دين ، وابسط دين !... متى عرف « العرب » كيف يقضون قضاءهم المبرم على « الاقطاع الدينى » فانهم ـ حقيقة ـ يتحررون !!!

ولم أعرف أمة ظلمت دينها كما ظلم المسلمون اسلامهم . و « الثورات العربية » التى اجتاحت كل أنواع « الاقطاع » يجب أن تجتاح « الاقطاع الدينى » لنعرف ديننا على حقيقته ، وعلى روعته ، وعلى سماحته ... وعلى صحته ...

٤ ـ براعة اللعب بالورق !..

لكل امة عربية ميزاتها ، وضروراتها ، واخطارها ، واهميتها : فى « الكيان الدولى العام » ...

وفى يدها ـ بناء على ذلك ـ أوراقها ... براعة « اللعب بالورق » هى « الشىء الرابع » الذى أود أن

ينجح فيه « العالم العربى » ...

١ ــ البترول فى الخليج العربى : فى « الكويت » بترول . وفى « قطر » بترول . وفى « البحرين » والساحل الذى بجاوره .. « مواقع استراتيجية » خطيرة الشان . وهذه « ورقة » بل « أوراق » . والعبرة ببراعة اللعب بها لخدمة هذه الاوطان . ولرفعة شان العروبة فى الحاضر والمستقبل

٢ ــ وفى « سوريا » و « لبنان » تمر « انابيب البترول » وتجرى وراءها مصالح ! اية مصالح ! فلو اجيد اللعب بهذه « الورقة » ايضا ــ وقد بدأوا ــ فالنتائج مضمونة ومأمونة ...

٣ ــ و « الاردن » موقع « استراتيجى » لاشك فى خطورته وقد لطم اللطمة الاخيرة فاهتزت لها الدنيا بأسرها . وهو لو سدد اللطمات لعرف كيف يستفيد لوطنه الصغير . وكيف يفيد وطنه الكبير وهو : العروبة !...

٤ ــ وهل انت فى حاجة الى التحدث من « المملكة العربية السعودية » وغزارة كنوزها « البترولية » ، وما تفيض به هذه الكنوز على الدنيا بأسرها ؟ وهذه «ورقة» عرف العاهل الراحل ، والعاهل الحالى كيف يلعبان بها ، فكان ما شهدناه واحسسناه من رفعة ، وسؤدد ، وكرامة ، واثر فى السياسة الدولية ...

٥ ــ و « اليمن » التى مازالت مجهولة الكنوز ، ومخبوءة الثروات ، لها المستقبل الزاهر الباهر حين يستكمل أمامها ووليها معداته لتجلى بلاده على العالم كدولة لها شأنها ولها اثرها وتأثيرها ...

٦ ــ استردت « ليبيا » استقلالها من زمن قريب وهاهى جاراتها تونس والجزائر ومراكش فى طريق استكمال الاستقلال التام والحرية الكاملة ، وهذا النطاق العربى الواسع المفعم بالرجال وبالابطال وبالخيرات يشرف ــ على طول المدى ــ على البحر الابيض المتوسط . وهذه « ورقة » سوف يلعب بها « العالم العربى » لعبه المجدى المجزى المؤدى لبعث المجد القديم ان شاء الله ...

٧ ــ بقيت «مصر» ولا أود ان احدثك عنها الحديث القصير او الطويل . فمهما تحدثت ، ومهما اطنبت فانى لا استطيع ان أوفيها حقها ولا نصيبها فى ذلك الانقلاب العربى التاريخى العجيب الشأن الذى هو قدر كريم من اقدار الله !...

وامام مصر ــ الزعيمة والقائدة ــ أفدح معركة فى تاريخ العرب وهى « معركة فلسطين » ، ثم امامها قبل ذلك وبعد ذلك تنشئة جيل مصرى عربى جديد يحافظ على تراثها ويصون أصلاحها الخطير الواسع النطاق ، ثم أمامها مشروعات جبارة اية مشروعات ! وهى لاتزال فى البداية والشوط طويل والطريق شاقة والصعاب جمة ، فاذا دعونا الله سبحانه وتعالى ان يكلل جهود «العهد الحاضر» بالنجاح فاننا لاندعو لمصر وحدها ، وانما ندعو « للعالم العربى » بأسره ...

٥ ـ ولايات متحدة

« الشيء الخامس » الذي اود ان ينجح فيه « العالم العربي » هو أن تتكون من دوله واقطاره وشعوبه « أمم متحدة » أو « ولاياتمتحدة » على غرار ماهو قائم في « الولايات المتحدة » و « سويسرا » فهذه هي « الامم العربية الموحدة » التيتصبو اليهاجميعا، والتي ترنو اليها جميعا وقد بدت الطلائع والمقدمات في المعاهدات الثنائية التي عقدت والتي كونت سلاحا واحدا ، وجيشا واحدا ، وقيادة واحدة ، وتمويلا واحدا ... فاذا مانجحت هذه التجربة اتسع النطاق وتحقق الامل في دولة عربية كبرى ، وامة عربية كبرى ، وشعب عربي كبير !...

٦ ـ الحياد !

حين نادينا بنظرية « الحياد » من عدة سنوات كانت الحملة علينا « شبه اجماعية » ! ولكننا لم نيأس وتابعنا دعوتنا في مجالس النواب وعلى المنابر العامة ، وفي الصحف والمجلات ، وفي الاذاعات ، وفي المحاضرات والمناظرات والندوات حتى وفدت هذه « الثورة » وبدا في بداية الامر انها لاتحفل بالنظرية ولاتكترث لها ، ولكن « الرجل العجيب » ، الحديدي الاعصاب ، الطويل البال ، المترصد المتربص المتحين للفرص ـ جمال عبد الناصر ـ طلع بها على العالم فجأة !!! واعلنها اعلانه التاريخي في حديث له ووجهه الى « أمريكا » في صيغة « انذار » ! ثم لما استوى الانذار وثبت دفع بنظرية الحياد الى الامام ، وشق بها حدود بلاده الى أن التقى « بالهند » ! ثم سادت النظرية وسيطرت في « مؤتمر باندونج » ثم عاد فجعلها سياسة جوهرية اساسية في « مصر » وتبعته « سوريا » و « المملكة العربية السعودية » وشن بها الغارة على « الحلف الجديد الناشيء » فسحقه في مهده ! وغير الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ! وجزع المروعون الهلعون المرتابون في نجاح « سياسة الحياد » وظنوا انها تفتح الابواب على مصاريعها لامرين خطيرين :

الاول ـ اجتياح للعالم العربي من جانب الديمقراطية الحانقة ...

والثاني ـ اجتياح للعالم العربي من جانب « الشيوعية » المندلعة المستفحلة ...

ولكن « الحياد الامين » ... الشجاع ... الحكيم ضرب الطرفين واوقف الجانبين عند حدهما فلا اجتياح « ديمقراطي » ! ولااجتياح « شيوعي » ! وانما سؤدد وكرامة وسمعة عديمة النظير خارج الديار ! ثم هي امن وسلام وطمأنينة ومصلحة قومية لاشك فيها ...

الذي أرجوه في هذا « الشيء السادس والاخير » ان ينجح العالم العربي الذي اعتنق الحياد في حياده على طول الخط ، فتكتمل الوحدة ويبرز الطابع العربي بجلاله ووقاره وكبريائه ان شاء الله ...

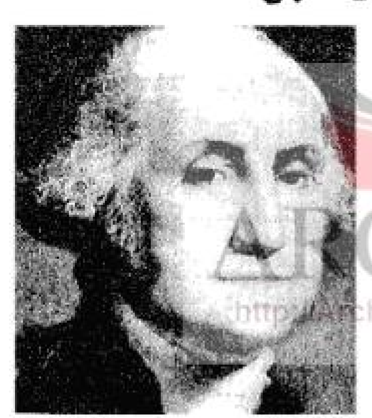
هؤلاء نجحوا فى الحيـاة

كيف .. ولماذا؟

هؤلاء طائفة من الناجحين والناجحات فى الحياة . اجمع العالم على انهم بلغوا ذروة النجاح . فكيف نجحوا وما هى اسـباب نجاحهم لتكون لك عبرة ايها القارىء الطامح الى التـفوق والنـجاح

جورج واشنطون

مثله الأعلى ساقه الى النجاح



احرز جورج واشنطون نجاحه الخالد فى ميدان القيادة والسياسـة . وكان نجاحه أصدق دليل على مدى ما يمكن أن يبلغه المرء اذا تعلق بمثـل أعلى وسعى الى تحقيقه ، فهنالك يستطيع ان ينمى مواهب ومقدرات لم يكن يعلم أن الطبيعة أودعتها فيه . قال واشنطون يوما عن نفسه ان الطبيعة لم تمنحه من المواهب الا أقلها ، فهو لم يكن خبيرا بالجندية ، وكان يبغض السياسة ، وبرغم ذلك فحين نهض لتخليص شعبه من الاستعباد والذلة قاد جيشا مظفرا قهر جيش الامبراطورية البريطانية وكسب لوطنه الاستقلال

نشأ فلاحا قد حدد جهده كله فى الفلاحة . ولم ينل من التعليم حظا يذكر . بل لم ينل من الرعاية الابوية حظا مذكورا . فقد مات أبوه وهو فى الحادية عشرة فكفله أخ غير شقيق كان يصاهر أسرة « لورد فيرفاكس » الانجليزية العريقة . وبرغم قربه من البريطانيين ، فقد كان مثله الاعلى دائما تخليص شعبه من نيرهم . فلمـا تأزمت الامور بين بنى وطنه والبريطانيين الذين طغوا واستبدوا ، وراحوا يفرضون ضريبة فادحة فى اثر أخرى ، تزعم حـركة مقاطعة البضـائع الانجليـزية ، وألف

جيشا اهليا قوامه رجال ليس لهم بفنون القتال دراية ، ولكنه بث فيهم من روحه المتوثبة فصمدوا للجند البريطانية المدربة ، حتى احرزوا نصرا مدويا فى معركة ترنتون عام ١٧٧٦ .. واستقلت امريكا تحت رايته ، وكان أول رئيس للجمهورية الامريكية

توماس أديسون

نظرته العملية كانت سبب نجاحه



يعد اديسون انجح مخترع عرفه العالم . وقد بلغت اختراعاته أكثر من تسعمائة اختراع

وكانت دعامتا نجاحه الملاحظة الدقيقة ونظرته العملية لكل ما يواجهه من مشكلات

ونجاح اديسون دليل على ان العبرة ليست بسنى الدراسة أو بدرجاتها وانما هى بالاتجاه الذى يصطنعه المرء لنفسه فى الحياة ، وبالدأب والمثابرة والاعتماد على النفس. فلم يقض اديسون بالمدارس غير قليل .. ولكنه علم نفسه وبلغ من شغفه بالآلات الميكانيكية أن راح يتتبع فى بيته عمل الصنابير ومواسير الغاز وما اليها ويصلح ما اختل منها .. ثم زاد به الشغف ، فانشأ فى « بدروم » بيته معملا .. ولكى يجمع المال اللازم لشراء أدوات المعمل راح يبيع الصحف متنقلا فى القطارات

واذا كانت الكهرباء هى الكشف الذى احرز لاديسون شهرته الخالدة الا أن اختراعاته الاخرى التى تنعم بها اليوم ، لا تقل ضرورة ولزوما عن الكهرباء ، وهى عنوان تفكيره العملى فى حل ما واجهه من مشكلات ... فقد احتاج يوما ان يستيقظ من نومه مبكرا ليواصل تجاربه فاخترع المنبه ... وهاجمت شركة التلغراف التى يعمل بها جموع الفئران فاخترع المصيدة ! .. ومما يدل على دأبه ومثابرته ، انه حين عكف على اختراع « الفونوغراف » ، جرب عشرة آلاف طريقة فشلت كلها ، فلم ييأس ، بل كان يقول ضاحكا : « الآن عرفت أن هناك عشرة آلاف طريقة لا يتم بها اختراع الفونوغراف » ! .. ولكنه اخترعه ، كما اخترع المئات من الاختراعات

ماري كوري

قام نجاحها على الكفاح



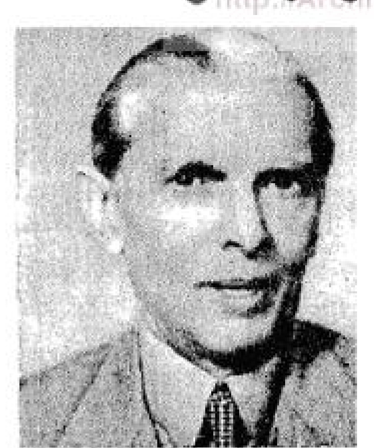
اصطبغت حياتها بالكفاح منذ شبابها حتى وفاتها !.. كافحت ضد الاستعمار الروسي في وطنها الاول بولنده .. وكافحت لتتلقى العلم في عصر كان ينظر الى المرأة شزرا .. وكافحت بعد زواجها لتحقق التوازن بين مهمتها كام وربة بيت وشغفها بالعلم والبحث ... وكافحت بعد مصرع زوجها ضد الامتثال للحزن والياس

اضطرها اضطهاد الروس الى هجر وطنها الى فرنسا . وهناك اتجهت الى السوربون ، الجامعة الوحيدة التى كانت تقبل النساء فى صفوفها . وفى السوربون تزوجت البروفسور بيير كورى وان كانت مدام كورى هى التى توصلت الى الراديوم ، أقوى المواد المشعة ، الا أن مساعدة زوجها كان لها فضل كبير فى اكتشافها ...

وقد عاشت مدام كورى لترى اكتشافها العظيم يؤتى ثماره لخدمة البشرية

محمد علي جناح

قام نجاحه على قوة الاقتناع وقوة الاقناع



كان نجاحه فى ميدان السياسة ، وقام على مبدأ انتهجه فى الحياة ، ذلك انه لا يسلك مسلكا حتى يقتنع به تمام الاقتناع ، فاذا اقتنع تمسك به وتوسل الى اقناع الناس به بالصدق الصريح فى جميع الاقوال والاحوال

واقتناع جناح بمبدأ انفصال باكستان عن الهند ، لم يأت دفعة واحدة ، وانما جاء على درجات . بدأ اتجاهه هذا يتكون منذ عام ١٩٠٦ ، حين اخذت بريطانيا تفكر فى توسيع نصيب الهنود من الحكم الذاتى . واجتمع فى هذه السنة

زعماء المسلمين لانشاء العصبة الاسلامية لتدافع عن حقوق مسلمي الهند ، ولم يكن جناح من مؤسسي العصبة ، بل كان بحكم قربه من غاندي وتأثره به يرى في « المؤتمر » الذي يتزعمه غاندي أداة صالحة لخدمة الهنود جميعا من مسلمين وهندوكيين ... وظل على هذا الاعتقاد الى ما بعد انشاء العصبة بسبع سنوات . ثم حين أيقن أن وجودها لازم لرعاية المصالح الاسلامية انضم اليها . وحاول بعد ذلك أن يقرب بين العصبة والمؤتمر ، واشتد جهده في ذلك حين أسندت اليه رئاسة العصبة في عام ١٩٤٦ . وما برح يواصل سعيه حتى اتفقت العصبة والمؤتمر على المسائل المختلف عليها بين المسلمين والهندوكيين ، وخرجت الهيئتان بميثاق مشترك ، فأطلق الفريقان على جناح لقب « رسول السلام » ... ولكن ساسة المؤتمر ما لبثوا أن رفضوا ما قبلوه وعندئذ اقتنع جناح بأن الانفصال ضرورة واجمع العزم على الكفاح من أجله ... وخاض معركة سلمية ، قوامها الاستمساك بالحق ، ومقارعة الحجة بحجة أقوى ، حتى تحقق حلمه ، وقامت دولة باكستان ، وقد كرس جهده لارساء قواعد الدولة الناشئة وتدعيم أركانها حتى وافته المنية وهو في السبعين من عمره

جون روكفلر

عرف قيمة المال فنجح

« لقد اعترمت ان اسخر المال عبدا لي ، لا أن اسخر نفسي عبدا للمال ! » .. ذلك هو المبدأ الذي انتهجه جون روكفلر منذ مطلع شبابه . فقد وعى مبكرا قيمة المال الذي لم يكن يحصل عليه الا بشق النفس في بداية حياته . وكان نجاح روكفلر الفريد في ميدان الاعمال نجاحا مذهلا ، أصاب قومه اولا بالدهشة والعجب ، وأصابهم ثانيا بالحسد والحقد ، ثم ملأهم رغبة في الفتك به حتى أنه استأجر بصفة مستمرة حراسا مسلحين يتبعونه كظله !

وبرغم المجهود البدني والعصبي الذي بذله في بناء هذا الصرح الشامخ ، عاش روكفلر حتى بلغ السابعة والتسعين !

ولا يعلم احد على وجه التحديد كم مليونا جمعها روكفلر ، ولكن الذي

يعلمه الناس أنه وهب الانسانية ١٥٠ مليونا من الجنيهات ... وهبها للطب ونشر العلم

كان أول ما اشتغل به روكفلر ، جنى البطاطس من الحقول لقاء قرش واحد فى الساعة ! .. وجمع أول خمسة قروش من مساعدة امه فى تربية الديكة الرومية . وكان يدخر كل قرش يكسبه ويودعه « حصالة » مغلقة . ثم اشتغل عاملاً فى مزرعة لقاء ثمانية قروش فى اليوم ، وادخر اجره حتى اكتملت لديه عشرة جنيهات اقرضها لمخدومه بفائدة قدرها ٧ ٪ ... وكان ذلك أول ما فتح عينى روكفلر على قيمة المال ، وبدأ من يومها يسخر المال لخدمته . شرع يبحث عن المشروعات التى يستثمر فيها مدخراته ، حتى وسعه ان يمتلك شركة ستاندارد اويل للبترول بشرائه معظم اسهمها . وقد كرس روكفلر حياته كلها للعمل الجاد ، فلم يشرب الخمر ، ولم يدخن ، ولم يذهب الى مرقص مرة واحدة فى حياته !

الأميرال ريتشارد بيرد

كافح عوامل الفشل حتى انتصر



كافح الاميرال ريتشارد بيرد فى وجه عوامل لو اجتمعت لشخص آخر لارتد فاشلا منهزما ! .. كتب فى مفكرته وهو صبى فى الثانية عشرة يقول : « لقد اعتزمت أن أكون أول أنسان يصل الى القطب الشمالى » ... وراح منذ ذلك الحين يعد نفسه لهذا الهدف الذى جعله نصب عينيه . أخذ نفسه بالرياضة البدنية القاسية ، وعود نفسه على احتمال البرودة فكان يسير فى الشتاء متخففا ويرفض أن يرتدى المعطف
والتحق بخدمة البحرية الامريكية ، وفى احدى مباريات الكرة كسر عقبه ، ففصل من الخدمة لعدم لياقته ! .. فصل وهو شاب فى الثامنة والعشرين ، وكان خليقا بأن يتسرب اليأس الى نفسه ، وبأن يحس بحلمه يتهاوى ويتحطم ، ولكنه قال يومئذ : « اذا كنت لم اعد أصلح للبحرية بسبب عاهة قدمى ، ففى وسعى ان اقود طائرة وأنا جالس ! »

وشرع يتدرب على الطيران ، ولقى فى ذلك مشقة كبرى ، اذ تحطمت به الطائرة ثلاث مرات ، ونجا فى كل مرة بأعجوبة ! .. فلما ملك زمام الطيران، استقل طائرة الى القطب الشمالى فكان اول انسان يحلق فوقه ، وغرس على صقيعه علما أمريكيا ، ثم دار حول الكرة الارضية وبلغ القطب الجنوبى، وغرس فى صقيعه علما آخر ... وعندما عاد الى وطنه استقبله قومه كما لم تستقبل روما قيصر ، ومنحته الحكومة ـ وهى التى فصلته من خدمتها ـ لقب اميرال ، وهو يومئذ فى نحو الاربعين من عمره !

روزالند رسل

نصيحة كانت السبب فى نجاحها

نصيحة تلقتها النجمة السينمائية الناجحة روزالند رسل ، كان لها اكبر الاثر فى دفعها الى النجاح

كانت فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها، غريرة لم تنل بعد من التجارب حظا يذكر ، فبلورت هذه النصيحة فلسفتها فى الحياة .. فقد كانت تشترك فى مباراة للقفز الى الماء وكلها امل فى أن تفوز على منافساتها ، ولكن رهبة النجاح فى نفسها كانت أضخم من الحافز الى النجاح !

فلما قفزت الفتاة التى قبلها الى الماء هتف لها المتفرجون فى حرارة وحماسة . لأن منافستها كانت أجمل شكلا ، وابرع سباحة .. وطغى على روزالند عندئذ احساس بالنقص والقصور ، وتولتها الرهبة من ابداء مقدرتها بعد أن خيل لها أن منافستها لم تدع لها مجالا .. وأمدتها الاقدار بسبب للهرب ، اذ انخلع زر « المايوه » الذى ترتديه ، فاسرعت تضم الثوب الى صدرها ، وقفزت هابطة الى الماء بساقيها مخالفة بذلك قواعد المباراة ، فاعتبرت خارجة عليها ! .. وكان ابوها ينتظرها فى زورق بالماء ، فالتقطها وابتدرها قائلا : « روزالند ! شىء واحد اريد أن تضعيه نصب عينيك دائما ، ذلك ان الهارب لا ينجح ، وأن الناجح لا يهرب » .. ووعت روزالند هذا الدرس ، وجعلته مشعلا تهتدى به فى الحياة ، فكان سر نجاحها الكبير الذى نالته فيما بعد

هذه قصة نجاح الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ، وهي عبرة للشباب المكافح في سبيل الوصول إلى أهداف النجاح

نعم ... نجحت

... وهذه اسباب نجاحي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

يعرف المعنيون بطبائع الطيور المهاجرة انها قد تضلل عمدا – أو على غير عمد – عن طريقها فتضل عنه مرة أو مرتين أو ثلاث مرات على الاكثر ، ويبدو عليها في المرة الاولى تردد طويل قبل الاستقامة على نهجها ، ثم يقل هذا التردد في المرة الثانية ، ثم يزول او يكاد في المرة الثالثة ، ولا يلبث الطير المهاجر أن يتجه الى وجهته ويستقيم عليها الى أقصاها

يصدق هذا على النفس البشرية وهي تلتمس طريقها السوى في أوائل حياتها كما يصدق على الطيور المهاجرة ، فتضل الطريق مرة أو مرات ، ثم لا تلبث أن تعتدل على نهج تتحراه الى اقصاه

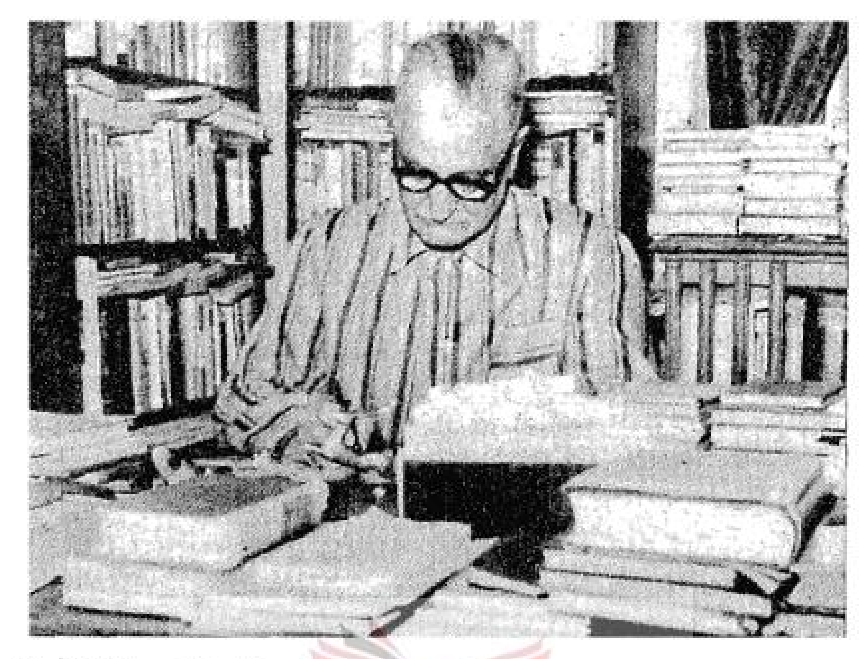
وهذا الذى حدث لي في أوائل صباى بين المناهج المختلفة التى اعتقدت انني مهيأ للمسير عليها بالفطرة وهداية الظروف

خطر لي في مبدأ الامر أنني مهيأ لحياة الجندية وانني ابلغ امنيتي من الحياة اذا بلغت مرتبة القيادة في جيش مصر وطردت جيش الاحتلال ، وبين زملائي في الدراسة من يذكر هذه الامنية أو هذه الطليعة ، ومنهم الاستاذ سيد جودت المهندس الكبير ، واللواء محمود عسكر الذى اتجه دوني الى الحياة العسكرية وترقى فيها الى غاية الدرجات التى يرتقى اليها الضابط المصرى قبل سن الاحالة الى المعاش

ثم خطر لي انني خلقت لدراسة علوم الزراعة والحيوان ، فاقترحت على والدى أن أتم الدراسة في كلية الزراعة العليا بدلا من التوظف بدواوين الحكومة

ثم علمت يقينا انني خلقت للأدب ولم أخلق لغيره ، وأن التفاتي الى الجندية والزراعة انما كان التفاتا للأدب من طريق آخر : طريق الانشاد الحماسي قبل المبارزة ، وطريق الشغف بالازهار وعامة الاحياء

كانت أسوان ميدانا لمختلف الجنود المصريين والسودانيين والانجليز أيام حرب الدراويش ، وكنا في المدرسة نؤلف الجيوش ونتقاتل في الوقت المخصص للرياضة ، وكنا



« خطر لي في مبدأ الامر انني مهيأ لحياة الجندية ثم علمت يقينا انني خلقت للادب ولم أخلق لغيره »

نبدأ القتال بانشاد الشعر الحماسي على سنة الفرسان الاقدمين كما قرأنا عنهم في كتب الملاحم والغزوات

وشاقني أن انظم الشعر لانشده في هذه المواقف ، فكان هذا في الواقع موطن هواي للجندية التي اعتقدت انني خلقت لها وللتقدم في صفوفها الى مرتبة القيادة

اما دراسة الزراعة فالذي حولني اليها شغفي بأزهار الحديقة المدرسية وسائر الحدائق المحيطة بالمدينة الخالدة : مدينة اسوان

وقد حولني اليها كذلك أن اسوان كانت معبر الطيور المهاجرة في أوائل الشتاء وأوائل الصيف ، فلم تزل تلفتني هذه الظاهرة وتلفتني للظواهر الاخرى من قبلها في طبائع الحيوان حتى ظننت انني خلقت للزراعة ثم علمت الحقيقة من هداية وجداني ، فأيقنت أن الولع بالشجر والطير انما هو ولع بالوصف والتعاطف مع الحياة في شتى ظواهرها ، فهو تمهيد للادب وللهيام بالطبيعة كما يهيم بها الشعراء

ولي أن اقول من باب المجاز القريب الى الحقيقة أن حياتي الادبية لم تخل من نضال الجندية ولا من الغرس وتعهد الغراس الفكرى من الجذور الى الثمرات

فاذا سئلت : هل نجحت ؟ وجب أن ابين في البداءة ماذا قصدت ، ووجب أن يكون الجواب على وفاق المقصد المطلوب

نجحت لأننى قصدت الى العمل بالقلم ووصلت فى هذا العمل الى نتيجة يحمدها الاديب العربى لنفسه ويحمدها له قراؤه ، ولا محل للدعوى والانكار فى هذا التقدير ، فانه مما يقدر بأرقام الحساب ولا يكتفى فيه بتقدير الآراء

ولا احسب اننى اعتمدت على المعجزات أو الغرائب فى توفير اسباب هذا النجاح ، ولكننى احسب انها اسباب طبيعية معروضة للعاملين فى كل صناعة، يلتفتون اليها باستعدادهم لها ، ويعينهم على الالتفات اليها نصح الناصح وهداية الدليل

أول هذه الاسباب الرغبة الصادقة فى النجاح ، فاننى لا اخال احدا ينجح فى عمل لا يرغب فى نجاحه

ويلى هذا السبب الاول أن يعنى العامل بعمله لذاته لا للنتيجة التى يترقبها من ورائه ، سواء كانت ربحا من المادة أو شهرة على الالسنة أو وجاهة فى المجتمع أو التاريخ

واقرر هذه الفكرة تقريرا آخر حين اقول : ان الذى خلق للادب لا يتحول عنه الى منهج آخر من مناهج العمل لان هذا المنهج يعطيه الربح والشهرة والوجاهة حيث يفقدها أو يتعذر عليه بلوغها فى منهج الادب ، ولعلى لا اخطىء التشبيه اذا قلت ان مثل الاديب فى هذا كمثل الاب الذى يعرض عليه أن يختار ولدا غير ولده يطيعه ويسره بالفلاح والتقدم حيث يخيب ولده ويعصيه، فانه لن يقبل هذا العرض مع يقينه برجحان الولد الناجح المطيع من غير ذريته على ولده المخفق المصر على العصيان

وسبب لا يقل عن الرغبة الصادقة والعمل للعمل لا للنتيجة المترقبة منه هو الثقة بالنفس والاستخفاف بالعقبات وبانكار المنكرين عن جهل أو حسد أو تباين فى الرأى والخليقة

ولو اننى سئلت ان ارتب اسباب النجاح بالنسبة الى لبدأت بهذا السبب واخرت بعده جميع الاسباب

ولو انني سئلت عن الفضل فيه هل هو للقدرة والتعليم والظروف أو هو السليقة المطبوعة لقسمت هذا الفضل بينهما قسمين متعادلين ، وزدت قسم السليقة المطبوعة بعض الزيادة فى معظم الاحوال

كان من دروسى التى اغرمت بها درس المسائل العقلية فى الرياضة ، وكنت لا اسمع بمسألة تعذر حلها على تلاميذ مدرستنا أو المدارس الاخرى فى البلدة الا بحثت عن حل لها حتى اصل اليه ولو كلفنى السهر اياما وعوقنى عن مذاكرة العاجل المهم من الدروس

واتفق أن معلم الحساب عندنا كان من معلمى الطراز القديم وكانت مسائله العقلية تتكرر فى كل سنة من كراسات محفوظة لديه لا يعدوها الى سواها ، فاذا جاءته مسألة لم تكن فى كراساته المحفوظة قاسها عليها أو اهملها وأبى ان يمتحن فيها التلاميذ مخافة الرجوع اليه اذا تعذرت عليهم فى الحصة ووجب عليه ان يفتح لهم ما استغلق عليهم منها

وخانه التوفيق مرة فأملى على التلاميذ احدى المسائل وهو يطمع

فى اهتدائهم الى حلها ولا يتوقع أن يرجعوا بها اليه فى النهاية

وجهدنا جميعا دون أن نصل الى الحل قبل نهاية الحصة بدقائق معدودة ، فلم يسعه الا ان يتخلص من المأزق بحيلة لم تخف علينا ، وقال لنا متضاحكا : ان امثال هذه المسائل تحل بالجبر ولا تحل بالحساب ، لانها تشتمل على مجهولين ٠٠ وسهرت تلك الليلة الى الصباح حتى حللت المسألة واعددت حلها وحفظت أرقام الحل التى ملأت اللوحة من الجانبين

وفى الحصة التالية اثبات التلاميذ والمدرس اننى حللت المسألة التى قيل انها لا تحل بالحساب ، وحاول المدرس ان يربكنى بالمراجعة والمناقشة فلم أرتبك واعدت الحل كله مرتين

كنت اظن اننى سألقى كلمة تشجيع أو كلمة ثناء على هذا المجهود المرهق ، ولكننى لم أسمع من المدرس الا كلمة توبيخ لاننى ضيعت وقتى ووقت التلاميذ فى مسألة غير مقررة على وعليهم ، ولا ينتظرون ان نمتحن بمثلها فى ختام السنة

وما لبث التلاميذ ان رددوا هذا التوبيخ مع الشماتة والاستهزاء ، لاننى ضيعت وقتهم فيما لا يفيد !

لم انتفع فى حياتى بدرس فى الثقة بالنفس كما انتفعت بهذا الدرس الطارىء على غير انتظار ، فاننى علمت يقينا اننى على صواب وان المعلم والتلاميذ جميعا على خطأ ، وان الاعتراف بالجهد النادر ليس من مألوفات الاقران ولا الرؤساء ، فهان على نفسي بعد ذلك كل بخس وكل انكار ، وجعلت قدوتى فى الحياة كل عظيم ثبتت له هذه الخليقة فى عصره ، ومن هنا كان اعجابى الشديد بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

انها مصادفة من مصادفات التعليم ، ولكننى لا اريد أن اتواضع تواضع النفاق لانه كذب وخيانة لأمانة الخبرة النافعة فى هذا السياق ، فلا أزعم أن هذه المصادفة خلقت تلك الثقة أو تخلقها فى جميع الاحوال ، ولكنها مساندة بين تعليم الحوادث وتكوين الطبيعة يعملان معا ولا ينفصلان

وبحمد الله اقول اننى نجحت فيما قصدت اليه ، وانتهى بذلك الى عبرة هذا النجاح ، فألخصه فى عوامله الغالبة التى لا يخلو منها نجاح فى صناعة من الصناعات ، وتلك هى الاهتداء الى استعداد الفطرة ثم صدق الرغبة فى تحقيق ذلك الاستعداد وصرف الجهد الى العمل دون النتيجة المرتقبة منه ، وتعزيز الثقة بالنفس امام الموانع والعقبات

ومن الحق أن اتبع هذا بالتفرقة بين النجاح وبين تحقيق كل مايراد وكل ما يرجوه المرء من نفسه ويرجوه منه الناس

فما من احد يحقق كل ما يريده وكل ما يراد منه ، وان كان انجح الناجحين ، وانما يقاس النجاح بما استطيع فعلا وبما يستطاع حقا لو اتسع الوقت واسعدت الظروف

الصحافى الناجح

ستانلى مكتشف القارة السوداء

من هو الرجل الذى قال ان البطولة الحقة هى ان يتحمل الرجل عبء الحياة ، ويقاسى متاعبها ، ويعانى آلامها ؟

من كان يظن ، عندما ولد « جون رولندز » فى قرية صغيرة ببلاد ويلز بانجلترا سنة ١٨٤١ ان هذا الطفل سيصبح بطلا من ابطال الاساطير ؟ فقد نشأ الطفل فى وسط شديد التمسك بالتقاليد ، وفى نطاق ضيق الافق من التفكير . وحدث ان ثار التلميذ الصغير على معلميه واهله ، فضرب احد الاساتذة فى مدرسته ، وهرب من البيت ومن القرية !

وبدات اسطورته !.. الى اين يذهب ؟

قادته قدماه الى ميناء ليفربول ، وفى الميناء رأى سفينة قرأ اسمها « وندرمير » ، فصعد اليها ، وعرض نفسه للعمل ، فقبله القبطان كتلميذ بحار !

الى اين تذهب السفينة ؟.. انها تقصد الى العالم الجديد .. الى امريكا . وقد استغرقت رحلتها عبر المحيط اثنين وخمسين يوما ، عرف فيها الفتى انواعا من التعب والحرمان ، لم يكن يفكر فيها يوم صعد الى ظهر السفينة ، وفى مدينة اورليان الجديدة سمع الناس ، للمرة الاولى ، يتكلمون لغة غير اللغة الانجليزية ، فان لغة التخاطب فى تلك المدينة هى الفرنسية . وشعر جون ان عالما جديدا قد فتح له ذراعيه

نزل من السفينة الى البر بدون ان يقبض شيئا من اجره ، ووجد نفسه فى المدينة خالى الوفاض . فوقع نظره على اعلان امام باب بقال : « هنا يطلبون خادما » ، فقدم نفسه ، ودخل فى خدمة البقال

واحبه احد عملاء البقال وشمله برعايته . وماتت زوجة الرجل فتبنى جون ، وقال له : « ما دمت وحيدا لا يرعاك احد ، فانك ستصبح ابنى ، وتحمل بعد الآن اسمى : هنرى ستانلى » .. ومنذ ذلك الوقت اصبح « رولندز » يدعى « ستانلى » ، وهو الاسم الذى خلده فى التاريخ باعماله العظيمة

وفى سنة ١٨٦١ نشبت الحرب الاهلية فى امريكا بسبب العبيد : فريق من الامريكيين يريد ابقاء الرقيق ، وفريق يريد الغاءه .



وتلقى الشاب ذات يوم طردا فيه لباس امراة ، وفهم المغزى : ان مرسل الطرد اراد ان يقول له : « الرجال يذهبون الى الحرب »

فتطوع ستانلى وحارب فى صفوف الجنوبيين ، انصار الابقاء على الرقيق ووقع اسيرا . وعانى انواعا جديدة من العذاب ، وقرر الرحيل عن تلك البلاد المنقسمة الممزقة . ولما فك اسره ، غادر امريكا ، واشترك فى طريق العودة فى آخر معارك الحرب الاهلية فى البحار . وارسل مقالات الى الصحف يصف فيها المعارك ، واصبح منذ ذلك الوقت «صحافيا» من الطراز الاول

طلبت منه جريدة « ميسورى ديموكرات » ان يوافيها بتحقيق عن حملة تاديبية ضد بعض القبائل الهندية ، وعرضت عليه جريدة « نيويورك هيرالد » ان يراسلها ، وفعلت صحف اخرى مثلها .. وكسب ستانلى الصحافى اموالا كثيرة!

فى أواسط القرن التاسع عشر ، ذهب الى قلب افريقيا عالم انجليزى يدعى « دافيد ليفنجستون » ، ليدرس ويبشر ، وانقطعت اخباره عن مواطنيه ، وقلقت الافكار عليه وفكر كثيرون فى ايفاد بعثة تبحث عنه فى مجاهل افريقيا . وقال جوردن بنيث لصديقه ستانلى فى سنة ١٨٦٨ :

ــ اذهب الى افريقيا . وستشاهد فى بادىء الامر حفلات افتتاح قناة السويس وتصفها لنا فى رسائلك . ومن مصر تصعد فى مجرى النيل . وعد الى القاهرة ، ثم منها اذهب بعد ذلك الى القدس والى الاستانة ، وفى طريقك يجب أن تزور جميع البلدان التى تعرفيها ، وواصل السفر الى القرم ، ومن هناك اذهب الى بحر قزوين وواصل السير الى الهند ، مارا بجبال القفقاس وبلاد فارس . واكتب لنا عن نهر الفرات ودجلة ، وعن سكة حديد بغداد .. ثم بعد ذلك كله ابحر الى افريقيا وتوغل فيها باحثا عن ليفنجستون .. فاذا وجدته حيا ، كان هذا من حسن الحظ ومحاسن المصادفات ، واذا علمت انه مات فاحصل لنا على ادلة تثبت موته ، وارسلها الينا .. والآن ، مع السلامة

وفى اليوم التالى بدأ ستانلى يعد العدة لرحلته العجيبة .. وانطلق فى ارجاء الدنيا .. قام بالشطر الاول من رحلته فاستغرق ذلك سنة كاملة ، وفى اول سنة ١٨٧١ وصل الصحافى الرحالة الى زنجبار

وهناك جمع قافلته الاولى : ٣ من الاوروبيين ، و٣١ من سكان زنجبار و١٥٣ من العبيد ، ونحو ٣٠ حصانا وبغلا

ودخلت القافلة مجاهل افريقيا الوسطى ، وبدات المتاعب والمشقات والمخاطر : المرض ، هجوم الوحوش المفترسة ، لسعات الحشرات السامة ، عداء القبائل المتوحشة ، الحاجة الى الماء والطعام

وخارت قوى الاوروبيين الثلاثة نتركهم ستانلى فى الطريق ، وواصل سيره وحيدا مع رجاله الآخرين

وفى بلاد « تابورا » وجد ستانلى فريقا من التجار العرب يحكمون ذلك الاقليم ، فاستقبلوه استقبالا طيبا ، وساعدوه على مواصلة رحلته نحو البحيرات الكبيرة ، وحالفوه على ملك زنجى فى « ميرامبو » اراد ان يمنعه من المرور . ووقعت معركة انتصر فيها رجال ستانلى وحلفاؤهم العرب على جيش الزعيم الزنجى . غير ان الرجل كان شديد المراس ، فاستجمع شتات جيشه من جديد وفاجأ الاغراب فى وسط الغابة وتفوق عليهم فانهزم ستانلى وحلفاؤه ، ونجا الرحالة من الموت باعجوبة ، ولم يبق حوله من رجاله غير ستين فقط !

ولم يداخله اليأس ، بل واصل سيره وبحثه من ليفنجستون . وذات يوم ، علم ان رجلا من البيض وصل الى بلدة « اوجيدى » عند بحيرة « تنقانيقا » فظنه ليفنجستون والتقى بالرجل فعلا ، فخاطبه بالانجليزية .. وعلم منه انه خادم ليفنجستون .. وان مخدومه على قيد الحياة .. وفى المدينة التى كان كل شىء فيها يدل على انها عربية ، التقى الصحافى الرحالة بالعالم الانجليزى الذى يبحث عنه

كان ستانلى قد غادر الساحل فى طريقه الى الداخل منذ ٢٢٥ يوما قضاها سيرا على الاقدام فى مجاهل افريقيا

وكان ليفنجستون قد تقدم فى السن ، وعبثا حاول ستانلى ان يقنعه بالعودة الى أوروبا ، فان العالم المبشر قرر أن يقضى بقية حياته بين الزنوج الذين احبهم واحبوه ، فاضطر ستانلى الى العودة وحده ، وروى للناس قصة ليفنجستون المثيرة .. وبعد ذهاب ستانلى ، لم ير ليفنجستون وجه رجل ابيض على الاطلاق ، ومات فى مجاهل افريقيا بعيدا عن العالم المتمدن

□

وقوبل ستانلى عند عودته الى بلاده بمظاهر التكريم والاعجاب ، واصبح علما من اعلام البشرية ، واهدته الملكة فكتوريا علبة من الذهب ولكن جماعة من الخصوم حاولوا تشويه سمعته والاساءة اليه ، فشق عليه هذا وآلمه كثيرا ، بعد ما عاناه من تعب وعناء

وما كاد يستريح من رحلته ، حتى وصل الى أوروبا خبر وفاة ليفنجستون فى منفاه الاختيارى ، فقرر ستانلى ان يعود الى القارة الافريقية ليواصل الدرس والبحث لاتمام رسالة ليفنجستون

وكان غرضه معرفة اسم النهر الكبير الذى يخترق قلب افريقيا : هل هو النيل ، ام الكونجو ، او النيجر ؟

وساعده فى اعداد رحلته الجديدة مدير جريدة « ديلى تلغراف »

وذهب ستانلى الى زنجبار مرة

اخرى . وكانت قافلته فى هذه المرة مؤلفة من ٣٦٠ رجلا وسار فى الطريق الذى سار فيه من قبل ، نحو قلب المجاهل الافريقية والبحيرات الكبرى

غير ان الرحلة كانت اكثر مشقة من السابقة ، وتكاثفت على ستانلى ورجاله المخاطر : الامراض وهجمات الوحوش وعدوان القبائل السوداء

غير أن الرجل تغلب على المصاعب فى هذه المرة ايضا . ووصل الى بحيرة فكتوريا

يبحث عن النهر الكبير فوجده ، وعلم أن اسمه « كونجو »

وتوالت مغامرات الصحاف العالم بدون انقطاع

□

عاد الى وطنه فى سنة ١٨٧٨ ، ثم استأنف السفر فى السنة التالية وكان السفر هذه المرة لحساب ملك بلجيكا ليوبولد الثانى ، ولحساب هذا الملك نظم ستانلى مستعمرة الكونجو البلجيكية . واصبح اسم الرحالة على كل لسان ، وتوالت عليه العروض من كل صوب

وفى سنة ١٨٨٧ عزم ستانلى على القيام بحملة لانقاذ « امين باشا » الذى وقع اسيرا فى حرب السودان

وامين باشا هو النمساوى « شنيدزلر » ، الذى دخل فى خدمة مصر فى ذلك الوقت ، وعين حاكما الاقليم خط الاستواء .. ومشى ستانلى على رأس حملة مؤلفة من سبعمائة رجل وتمكن من انقاذ امين باشا ، بعد اهوال قاساها ، ومعركة دامية خاض غمارها ، ولكن امين باشا ، مثل ليفنجستون ، لا يريد ان يعود معه ، بل يرغب فى البقاء حيث هو ، مع جنوده السودانيين الذين ارتضوا الحياة هناك ، فرجع ستانلى وحده ، مرة اخرى . وقال فى احدى مقالاته: « قضيت عمرى ابحث عن رجال مفقودين ، ولما وجدتهم رفضوا العودة معى ، وفضلوا ان يبقوا مفقودين كما كانوا ! »

واذا استعرضنا اعمال ستانلى فاننا نوجزها فيما يلى :

- مقالات صحافية وعلمية قيمة
- كشف نهر كونجو
- تنظيم الاقليم الذى يحمل اسم النهر
- كشف الطريق من الساحل الى البحيرات
- العثور على ليفنجستون
- كشف غابات كانت مجهولة فى اواسط افريقيا
- كشف جبال شاهقة اهمها روينزورى
- كشف نهر اروهيمى
- الوصول الى منابع النيل الابيض
- العثور على امين باشا .

وقد عاد ستانلى الى القاهرة ، سنة ١٨٩٠ . وبعد عودته الى بلاده تزوج الممثلة دوروثى تينانت ثم قام برحلة اخرى خلال العالم لالقاء محاضرات عن مغامراته ، ومات معززا مكرما فى سنة ١٩٠٤ فى انجلترا وكان عمره ٦٣ عاما !

هــذا ماأومن به

النجـــاح فى الحياة ... حظ

بقلم الدكتور أحمد زكى

صرخ صاحبى وهو يحـــدثنى فيقول :

ـ النجاح فى الحياة عمل واجتهاد لا شك فى هذا

وكان فى صوته معنى التحدى ، فى حين لم يكن هناك موضع للتحدى، والصوت الصارخ لا يكون صداه الا صوتا صارخا . واستعددت لان اجيبه صراخا . ولكنى قلت لنفسى: انظرى فى معنى ما يقول اولا .. انه يقول ان النجاح عمل واجتهاد .. وعندئذ وجدت استعدادا باقيا للصراخ . فصرخت فيه كما صرخ . قلت :

ـ ان الحياة بخت وحظ

قال صاحبى : لا تفسد الولد

قلت : اى ولد ؟

قال : صبرا حتى أغلق الباب

فلما اغلق الباب على ابنه حتى لايسمع، عاد يتحدث منغير صراخ : ان الجارة التى عناها ، واراد ان يسمعها، قد أغلق دونها الباب . واذ أمنا افساد النشء الجديد عدنا فى حرية نتطارح الحديث

قال : ما الذى اغضبك من كلمتى؟

قلت :

ـ قولك « لا شك فى هذا » . ان من الخير ان لا تقول لشىء فى الدنيا لا اشك فى هذا . واعلم ان اليقين درجات ، وليس هذا الذى تقول فى اعلاها درجة

واخذ صاحبى يضرب لى الامثال ممن اعرف ويعرف الناس، قلت : لصفاء المنطق نبدأ بغير الناس ،ولو استطعت لبدأت بالحجر

ومضت برهة قصيرة ، انتظر بعدها صاحبى أن اتحدث ، فاذا بى ارجع عما قلت . قلت :

ـ وحتى الحجر له حظوظ، فحجر يوضع فى أساس البيت ، يقبر قبرا، ويحمل ثقل ما عليه كله ، ويحمله مدفونا ، ولا يراه احد ، وحجر يختتم به البناء ، وقد يكون قصرا فيشرف من عل فى ابهى صورة ، وهو لا يحمل شيئا من البنـــاء ، ويظل عمره على هذه الرفعة محمولا . وقطعة من الحجر الحر ، صافوها وصوروها ، ووضعوها على الارفف فى الابهاء ، تبرق وتزين . ثم اخت

لها فى العراء ، بين الركام والاقذار .
قال صاحبى :
ــ ولكن الحجر لا يحس
قلت :
ــ وكالحجر الناس ، وانتقل بك الى ما يحس .. الى الكلاب . كلب رأيته اليوم فى شارع من شوارع القاهرة ، حيث الحوانيت كثيرة ، والطعام كثير ، والخير كثير . انه أسود ، وانه لنحيف ، وهو أعرج وكان به المرض ، وذيله تدلى ، والماء كأنه لم يمس جلده من سنين ، والطعام لم يدخل الى جوفه من أيام ، وأى طعام ، ويريد ان يعبر الطريق ويقف على الافريز فى ضعف مترددا يخشى . انه لا يزال به حب الحياة ، وتنظره انت فتتراجع عنه خيفة ، انه لا يزال بك انت أيضا حب الحياة .. وكلب آخر ، ذو جلد صقيل ، بداخله لحم مكتنز سمين ، وتنظره فتكاد تحسب انه خرج من الحمام توا ، وقام عن المائدة توا ، وتمطر توا ، وصاحبته عند الباب فى السيارة تصفر اليه صفيرا خفيفا ، فاذا به عند بابها ، ويدخل السيارة فتغلق الباب ، ويضيق بالسيارة ، الكاديلاك ، لان نافذتها مغلقة ، وتفتح له نافذة السيارة فيقعد عندها يطل منها ، يرى المارة والاشياء فيتسلى ، والسيارة تنهب الطريق نهبا . فهذا كلب وهذا كلب . وهذا ابن كلب ، وهذا ابن كلب ، ولكن شتان بين حظ وحظ . واى فرق كان بينهما ؟ انه فرق مولد ، فرق فراش ، ان كانت على الفراش تولد الكلاب

قال صاحبى :
ــ ولم اخترت الكلب ؟
قلت :
ــ لانه لا يقــرأ الادب ولا يفهم الشعر ، وليس عنده من المعانى ان النجاح فى الحياة عمل ، وليس عنده من المعانى ان النجاح فى الحياة حظ . انه لا يفهم معنى العمل ، ولا معنى الحظ ، وهو على الطبيعة ، ولهذا هو يكشف عن الطبيعة ، وان شئت فيفضحها أحيانا . واخترت الكلب لاننا لا نغلق دونه الابواب حتى لا يسمع ما نقول فيفسد ! ومثــل الكلب يا عزيزى الهرة ، هــرة فى خيش بدوى ، وهرة فى بيت قائم على ضفاف النيل . وعنزة .. نعم عنزة .. عنزة يجرى صاحبها الفقير فى الطريق لتأكل من ورقه الابيض والاصفر ، وعنزة يتخذونها تميمة لكتيبة تتقدمها على أنغام الموسيقى وفى عنقها أطواق من فضة او ذهب
قال صاحبى : والانسان ؟!
قلت :
ــ نعم ، والانسان .. اتعرف محمد بن نافع ؟ صفه ..
قال :
ــ قليل نحيف
قلت :
ــ ان القلة والنحافة ضــعف ، والضعف مرض . وهل تعرف على ابن الجهم ؟
قال :
ــ كثير الجسم ملىء

قلت :

ــ ومن الكثرة والامتلاء قوة ، والقوة صحة ، وهذان الولدان ، قلة ونحافة ، وكثرة وامتلاء ، من يوم ولدا . نطفتان أودعتا رحمان ،فكان منهما هذان . والنجاح فى الحياة لاشك من دعائمه الاولى جسم سليم قوى ، وقد يقال فلان يعمل ويجد ويجتهد ، فهو جدير بالثواب .. وفلان لا يعمل عمل الآخر ولا يجد ويجتهد كجده واجتهاده ، فهو جدير بثواب اقل ، وتحلل الامر وترجعه الى أصوله ، فتجد انك انما ارجعته الى كثرة جسم وامتلاء فى حالة ، والى قلة ونحافة فى حالة ، اذا فتلك حظوظ بدات من يوم ميلاد

ولم يكن لمحمد بن نافع راى يسمع وهو يولد ، فى قلة جسمه ونحافة ورثها . ولم يكن لعلى بن الجهم راى يسمع ، او لا يسمع ، فى كثرة جسم وامتلائه . انها الحظوظ الصرفة

قال صاحبى :

ــ ولكن الانسان الواعى ، بجده واجتهاده ، يستطيع فى الحياة ان يعوض عما فاته من كثرة جسم وامتلاء

قلت :

ــ نعم ، رجل يبذل جهدا ثمينا يسد به نقصا ، ليس من ذنبه . ورجل يبذل مثل هذا المجهود فلا يسد به نقصا، وانما يكسب زيادة. طفل يولد وعليه دين ، يكون أول عمله فى الحياة سداد هذا الدين ، وطفل يولد ولا دين عليه ، فيكون اول عمله فى الحياة الكسب الخالص. ويبلغ من الحياة ما يبلغ ، فيصفق الناس له ، ويأتى الآخر فى آخر السباق ، للذى حمل من اثقال ؛ فلا يكاد ينظر الناس اياه

قال صاحبى :

ــ فاذا استوى الطفلان ميلادا ؟

قلت :

ــ قامت الظروف والبيئة توزع عليهم الحظوظ أقساطا . رجل يولد فى اقصى الارض ، فى ركن من أركان الدنيا المنسية ، حيث لاثقافة ولا مدنية ، ورجل يولد فى قلب العاصمة ، حيث موارد الثقافة ومسارح المدنية . هذا يرى ويسمع ويغترف مما حوله ، وذاك البعيد لا يرى ولا يسمع ، وان هو سمع فما ابعد المغترف . وفى العاصمة الواحدة .. أتعرف ادهم ؟

قال صاحبى :

ــ نعم . ثري مثقف

قلت :

ــ وعنده ولد واحد وابنة واحدة. وأنت تعرف لاشك خالدا أبا محمود. فقير ، وعنده عشرة من الاولاد ، اكبرهم جاز أن يكون أبا لاصغرهم ، ومات الرجل ، فهل تدرى من قام بحمل هذا العبء الثقيل من بعده ؟ انه محمود ، عبء تسعة من الاولاد اكثرهم الصغار . ابنا ادهم ، ابنه وابنته ، يتقدمان فى الحياة ، على الثقافة والثراء ، ويقال لهما فى آخر الحياة ما انجح وما أجدر . وابناء خالد يخطون فى سبيل الحياة خطوات ثقيلة ، بأرجل لبست أحذية

من حديد ، لا تنـــزع ، ولهم من الناس الاغفال ، ولهم عند من يفهم النظرة الراحمة ، وليس اقتـل فى النظرات ، عند الأنفس الحساسـة من النظرة الراحمة

قال صاحبى :

ـ تريد ان تقول ان قيم الناس فى الحياة ظواهر خادعة ؟

قلت :

ـ لا .. بل قيم غير عادلة ، انها قيم ابعد ما تكون من انصـــاف ، واحيانا هى قيم زائفة ، اارايت النجوم ليلة فى السماء ؟

قال صاحبى :

ـ نعم ، رأيت لامعها والخـافت .. افتريد ان تقول ان هذه هى ايضا حظوظ ؟

قلت :

ـ بل اردت ان اقول ان النجوم فى التماعها درجات عشر وعشرون وهى تمثل قيم الناس فى هذه الحياة كما تظهر للناس . والتماع النجوم ظاهرى ، يفعل فيه بعد النجم وقربه . ورتبوا النجوم من جديد ، وفقا لالتماعها الحقيقى لو انها بعدت عن هذه الارض بعدا واحدا ، فهل تعرف ما وجدوا ؟

قال صاحبى :

ـ ماذا وجدوا ؟

قلت :

ـ اختلط النظام كله ، واختلف الترتيب ، فتقدمت نجوم خافتة ، وتراجعت نجوم لامعة رائعة باهرة . والشمس ، ذلك النجم الالمع والاعتى ، ذهبت فى مراتب النجوم الى الوراء ، حيث خفوت النور وخمول الذكر

قال صاحبى :

ـ فهل من سبيل لاعادة تقـدير القيم بين الناس ، كما اعيد تقدير القيم بين النجوم ؟

قلت :

ـ ليس فى هذه الدنيا ، فالحكم فى الدنيا للوامع الناس ، ولهم القوة . وبقيت الآخرة ، ان الاديان لو لم تأت بمعنى الحيـاة الآخرة لجاء به الانسان ، بحكم الانصاف الذى لابد ان يستنجز للذين اصابهم فى هذه الدنيا اجحاف ، وليعتدل الميزان من بعد اختلاله

وسكت صاحبى ، وسكت ، كنا سكوتا والفكر فينا يعتمل ، واخيرا نطقت ، قلت لصاحبى :

ـ قم فافتح الباب ..

فابتسم صاحبى وقال :

ـ لا حاجة ، فما احســب ان الصبى لا يزال هناك

»» ««

انشر البهجة

شىء بسيط يستطيع أن يدخل البهجة على أهل بيتك : أن تقول لكل فرد منهم ، مرة واحدة على الأقل فى اليوم : « أحسنت صنعاً » !

« النجاح على ما افهمه ويفهمه كل ذى لب وعقل هو الوصول الى الهدف بالطريق المستقيم »

المرأة الناجحة

هى التى تفهم معنى النجاح

بقلم السيدة أمينة السعيد

جاءتني منذ أيام فتاة مثقفة تسالنى الطريق الى الشهرة والنجاح، وكانت على ما بدا لى منها متحمسة متحفزة ، فى صوتها حرارة وقوة ، وفى عينيها بريق ووميض . وراحت تحدثنى طويلا عما تحلم به من استغلال علمها وشبابها وذكائها فى عمل ناجح يعود عليها وعلى مجتمعها بالخير الجزيل

قلت أختبرها : « فيم تريدين أن تنجحى » ؟

قالت : « فى أى ميدان كان »

قلت : « أليست لك وجهة معينة أو رغبة خاصة؟ »

قالت : « لا رغبات لى ولا وجهات، وغايتى الوحيدة أن أقوم بعمل وأنجح فيه » ..

قلت : « أيرضيك أن تنجحى فى بناء أسرة سعيدة ؟ »

قالت : «ليس هذا ما أرمى اليه ، فأنا أحب أن أشتغل بشىء جدى أصيب منه شهرة واسعة .. »

قلت : « ولماذا تقرنين الشهرة بالنجاح ؟ »

قالت : « وهل يتأتى النجاح بغيرها ؟! »

قلت : « طبعا ، ومن أسهل السهل أن تشتهرى ، ومن أصعب الصعب أن تنجحى .. »

قالت : « ولكنى أريد الاثنين : النجاح والشهرة .. »

قلت : « وهل أنت على استعداد للتضحية والكفاح ؟ »

قالت : « بشرط أن أبلغ غايتى فى أقصر وقت مستطاع ؟ »

قلت : « وبكم تقدرين أقصر وقت مستطاع ؟ »

قالت : « أنت أدرى منى ... »

قلت : « عشر سنوات مثلا ؟ »

قالت فى دهشة واستنكار : « اتسخرين منى ؟ أفهم أن تطالبينى بالكفاح عاما أو نصف عام ، أما عشر سنوات فتعجيز »

قلت لها باسمة : « لست يا بنيتى أهلا للنجاح ، فاذهبى الى حال سبيلك ولا تضيعى الوقت هباء .. »

وانصرفت الفتاة مغيظة ، ولم تكن أول من فعلت ذلك ، فقبلها خرجت من مكتبي فتيات أخريات مغيظات، كن مثلها تائهات في بيداء الحيرة والغموض ، لايعرفن مايردن ، فكتب الله عليهن أن يقضين العمر في البحث عما يردن

كن بلا هدف أو غاية أو تقدير للميول والاهداف ...

وهذا في رأيي طريق الفشل الرئيسي ...

فالنجاح على ما أفهمه وما يفهمه كل ذي لب وعقل ، هو الوصول الى الهدف بالطريق السليم ....!

ومن العبث أن تطمع في الوصول الى غاية لاتعرف نوعها وشكلها ومكانها ، واذا سعينا الى مثل هذه الغاية المجهولة الغامضة ، كنا كمن يضرب في بيداء صحراء واسعة ، لينتهي به الامر الى الدمار بين كثبانها القاحلة ..

□

والنجاح يتألف من عناصر مادية واضحة ، لامعنوية غامضة ، وهذه العناصر لايتأتى لها أن تتفاعل على الوجه المرغوب ، مالم تضع الواحدة منا أمامها غاية محددة تدرك كنهها، وتعرف طرقها ومسالكها ، وتشعر بتمام القدرة على احتمال المشقات في سبيلها

والمرأة الناجحة هي التي تفهم أولا وقبل أي شيء معنى النجاح ، فتحدد غايتها من الحياة ، وترسم طريقها اليه ، ثم تمضي فيه غير مبالية بالزمن الذي يمضي أو الجهد الذي تبذله في سبيل الوصول الى النهاية .. فان تحديد فترة الكفاح مضيعة للنجاح، والوقوف بالجهد عند بلوغ الغاية قضاء مبرم على معانيها ، والناجحة هي التي تمد حبل الجهاد الى آخره ، ثم تظل على جهادها بعد تحقيق الغاية، فليست عبرة التوفيق في الحصول عليه ، بل العبرة كل العبرة في الاحتفاظ به على مضى العمر قويا غير منقوص

وطريق الجهاد لايستقيم الا بالاعتماد على المواهب الخاصة ، لانها تلعب أهم دور في معركة النجاح..وقد تختلف المواهب نوعا ودرجة ، فمنها مانظنه ضئيلا ، ومنها مانظنه عظيما ،ولكن الضئيل يصبح عظيما اذا وضع في مكانه الصحيح ، والعكس بالعكس

فالمرأة التي تتقن الكتابة تقصى الاخبار يتأتى لها النجاح في الصحافة ولكنها تفشل في المحاماة أو التجارة .. ومن تحسن الرسم وتبدع فيه من المحتمل أن تغدو في يوم من الايام فنانة عظيمة ، ولكن ليس من المحتمل أن تتفوق في الطب أو الزراعة

وبناء الاسرة رسالة اجتماعية كلها جهاد وكفاح وأهلية ، فلا يجوز أن نستصغرها أو نستهين بأمرها ، وانه لأفضل عندي أن أكون زوجة ناجحة من أن أعيش عمري صحفية فاشلة ، اذ انني بصفتي الاولى أحقق خيرا جزيلا قد لايعرف به الناس عن طريق ما يسمونه الشهرة ، ولكن فائدته للمجتمع أعظم من أن تقدر .

اما بصفتي الثانية ، فما أنا الا فرد من قطيع بشرى يسير متعثرا في طريقه الضيق القصير بلا أمل ولا اثر ولا فائدة

ليس أوقع من فهم الامور على حقائقها ، فالشهرة مثلا ليست دائما قرينة النجاح : هناك نجاح بلا شهرة، وشهرة بلا نجاح ، واذا كنا نطلب مجرد ذيوع الاسم فمن الميسور أن تنال مرادنا بالشذوذ أو الاجرام أو الخروج على المألوف ...

الشهرة سهلة ، والنجاح على العكس شاق عصيب ...

ولا يكرم الشهرة أن تأتي على ضلال ، ولا يحقر النجاح أن يظل امره مجهولا من الناس ...

▭

وهناك عوامل مدمرة للنجاح أهمها الحقد والغيرة والانانية ، فهذه امراض نفسية تستهلك الطاقة البشرية في الشر دون الخير ، وتضعف مقدرة الانسان على الارتقاء بمكانته أو الاحتفاظ بما وصل اليه بعد جهد ومشقة وتضحية

ومن الخطأ أن نخلط بين التنافس الحافز الى التفوق والاتقان ، وبين إستهلاك قوانا في كراهية من وفقوا الى النجاح أكثر منا ، فالاول شعور طيب يضاعف الجهد ويهذب الاتجاهات ، والثاني ضلال يعمينا عن رؤية اخطائنا في ضوء محاسن من اهتدوا الى سر النجاح قبلنا

والناجحة من اقتدت واقتبست واتعظت ، فحياة كل واحدة في هذه الدنيا كتاب عامر بالدروس المفيدة التي نستطيع أن نلجأ اليها في سعينا الى درء الاخفاق ، وبلوغ التوفيق ..

والحكيمة من تنظر وتتأمل وتفكر، ثم تعمل في ضوء ما اهتدت اليه بعينها وعقلها ، مع تقدير كامل لظروفها وامكانياتها ومواهبها وطاقاتها . فمن الخطأ مثلا أن تقول: هذه المرأة نجحت في الصحافة ، فواجبي أن أطلب النجاح في ميدانها

هذا الاتجاه منتهى الخيبة والضلال، والصحيح أن نبحث عن مواهبنا وميزاتنا فنستغلها في ميدانها ، لنحقق الأمل المرجو ..

وبعض النساء يخلطن بين الاقتباس والتقليد وهذا خطأ كبير ، فالاول معناه الاستفادة بتجارب غيرنا ، والاستنارة بجهود من شقوا الطريق الى آخره .. ولكن التقليد معول هدام : فلكل منا طابعها المميز ، وخصائصها المستقلة بذاتها ، فان استندت اليها تحققت لها الشخصية المفردة التي تفصلها عن غيرها من سائر المشتغلات في ميدانها

ولقد رأيت كثيرات من صاحبات المواهب يتلاشين في تقليد الناجحات، وكانت العلة في أنهن أردن أن يتحولن الى نسخ مقلدة من أصول صحيحة ، فكتب الله عليهن ما كتبه على المقلدين في كل مكان وزمان : أن يعشن ويمتن نسخا مقلدة رخيصة لا ثمن لها في أسواق القيم البشرية الحقة

« اقدر الناس على حل مشكلاته هو الذى يحسن تقدير النسبة بين احتمالات الفشل والنجاح »



مشكلات الحياة

كيف تعالجها؟

بقلم ادوارد هودنت

لن تستطيع ان تحل مشكلة دون ان تدخل فى حسابك احتمال الفشل! فليس لمشكلة ما حل كامل لا يعتوره احتمال الفشل الا فى علم الرياضيات! اما مشكلات الحياة ، فليس لك ان تأمل فى ان تجد لها هذا الحل «الرياضى» الكامل ... بل ليس لك ان تأمل فى ان تتخير من الحلول الممكنة افضلها واقربها الى الكمال !.. كل ما تستطيع ان تفعله هو ان توازن بين احتمالات النجاح واحتمالات الفشل على اساس نسبة مئوية ، فاذا رجحت نسبة النجاح ، فلك عندئذ ان تقدم

وليس المقامرون وحدهم الذين يجازفون فى وجه احتمال الخسارة ، بل ان المجازفة فى وجه هذا الاحتمال قائمة فى اكثر من ميدان من ميادين العيش . فمهنة التأمين على الحياة مثلا ، تقوم على المجازفة التى ترجح فيها نسبة احتمال النجاح ، نسبة احتمال الفشل .. وشركات التأمين « تراهن » ، مستندة الى النسب المئوية ، على انك لن تموت قبل الخمسين ، وعلى ان منزلك لن يدمره حريق خلال عام !

▭

ولو دققنا النظر ، لوجدنا اننا ندبر امور حياتنا على اساس هذه النسبة المئوية بين الفشل والنجاح فالطالب لا يدرى بعد دراسته الصيدلة او القانون دراسة تستغرق اعواما هل يصبح صيدليا ناجحا ، او محاميا بارعا

ولا يدرى احدنا ، اذا تزوج ، هل تقدر له السعادة او يكون الفشل

من نصيبه ، ولا يعلم احد منا هل يعيش ليقبض مبلغ التـأمين على حياته ، او لا يعيش .. ولكننا فى كل حالة من هذه الحالات نزن احتمالات النجاح ثم نتقدم

واذن ، فنحن نعتمد فى حـــل مشكلاتنا على النسبة المئوية بين النجاح والفشل ، فكيف يتسنى لك ان تقدر هذه النسبة ، اذا صادفتك مشكلة ، ونشدت لها حلا ؟

عليك ان تقدر هذه النســبة ، مدخلا فى اعتبـــارك الظروف التى تلابس المشكلة التى تعترضك

انتقلت اسرة « جاريت » الى قرية فى اطراف الريف لتستوطن هناك ، وما ان استقر بها المقام ، حتى رشح لها الجيران فلاحا يدعى « ايستهل » ليزودها بحاجتها من اللبن، والزبد ، والبيض ، والدجاج ، واعجب افراد اسرة « جاريت » بمـــا قدمه لهم «ايستهل» ، فضلا عن اعتدال اسعاره ثم زارهم يوما جار يشكو من حمى تعاوده بين الحين والحين ، وعلم « جاريت » ان هذه الحمى انتقلت اليـــه من لبن بقر مريض يملــكه « ايستهل » !

وحاول « ايستهل » ان يـــدد مخاوف الاسرة ، قائلا انه استبعد البقر المريض ، ولكن اسرة «جاريت» كانت قد اتخذت قرارها : انها تعرف ان فرصة اصابتها بالحمى ربما كانت واحدا فى المليون ، ولكن خشيتها من المرض كانت اقوى ، ورجحت كفة الخشية على كفة اللبن الدسم المعتدل السعر ، وامتنعت عن شرب اللبن الذى يبيعه « ايستهل » !

وقد تكون مسافرا بسـيارتك فى منطقـــة لا تعرفها ، وليس بها من البلدان المأهولة الا القليل المتباعد ، وتصل الى احد هذه البلدان قبل مغرب الشمس ، فتقرر ان تقضى الليل به على ان تواصل السفر فى صباح اليوم التالى .. لقد وجدت انه من الحكمة ان تضيع ساعة او اكثر من النهار ، على ان تجازف فى وجه احتمال الوصول الى بلد آخر اذا حل المساء !

▭

ومن ابسط الطرق لحل المشكلات ان تفعل ما تحتم عليك الظروف ان تفعله ، ففى كثير من المـــواقف قد لا يجدى التصرف ، وفى هذه الحالة يعد الامتناع عن اتخاذ قرار فى حد ذاته قرارا عمليا سلبيا ، ولكنه قرار على اى حال ، وقد تترتب عليـــه نتائج كتلك التى تترتب على اى عمل ايجابى !

حدث فى خلال الحرب الاخيرة ان وجد قبطان احدى السفن الامريكية فى المحيط الهادى ان العدو يحيط به من جميع الجهات ، ولم يدر ماذا يفعل ، وقرر الا يفعل شـيئا ، وراح يدور بالسـفينة فى دائرة مغلقة دون ان يتقدم فى اى اتجاه ! ورأى ضابطه الاول ان السفينة قد غدت بهذا هدفا طيبا لغواصات العــدو وسفنه ، فتولى القيادة عن القبطان ووجه السفينة الى اقل الاتجاهات تعرضا للخطر ، وابعدها نسبيا ،

عن متناول العدو ، ونجت السفينة وركابها !

وما اكثر الشبان الذين واصلوا ارسال طلبات الالتحاق بعمل ، فلما تعددت طلباتهم بغير مجيب ، كفوا عن المحاولة .. وما اكثر الكتاب الناشئين الذين أرسلوا قصصهم الى الصحف والمجلات ، فلما لم تحظ احداها بالنشر ، كفوا عن معاودة الكرة !..

ففى مثل حالات هؤلاء ، لا شك ان استمرارهم فى ان يفعلوا ما ليس امامهم الا ان يفعلوه ، وهو موالاة ارسال الطلبات او كتابة القصص سيزيد من نسبة الفرص المواتية .. ونسبة واحد فى الالف افضل من نسبة صفر فى الالف على كل حال ! وما دامت امامك الفرصة لكى تفعل شيئا ايجابيا فافعله ، فذلك يزيد من نسبة الفرص المواتية .. ولكن اياك ان تقدم على حل مشكلة الا اذا واجهتك . ادخر وقتك ، واعصابك ، وجهدك حتى تقوم مشكلة ، ثم اقدم على حلها مستعينا «بالنسبة المئوية» !

فما اكثر ما توقع المرء حدوث مشكلات ، ثم خيبت المشكلات ظنه ، فلم تقع ، او وقعت على صورة غير التى توقعها ! فالانتظار والترقب ركن مهم من اركان هذا الاسلوب «النسبى» فى حل المشكلات . واقدر الناس على حل مشكلاته على هذا الاساس ، هو الذى يحسن تقدير النسبة بين احتمالات النجاح والفشل .. فالق نظرة على اسلوبك الماضى فى حل مشكلاتك لترى هل احسنت تقدير هذه النسبة ، وهل تفاديت الاقدام على حل مشكلة قبل ان يجىء أوانها ، وهل كنت مسرفا فى الحرص والتوجس فلم تقدم !

ادرس القرارات المهمة التى تعتزم اتخاذها ، وتأكد هل جمعت المعلومات الكافية التى تقيم على اساسها تقديرا صحيحا للنسبة بين النجاح والفشل ؟ وهل يحسن أن تتخذ قرارك الآن ؟ وهل القرار الذى اتخذته هو اسلم الحلول واسرعها الى النتائج المرضية ؟ وهل ينطوى القرار الذى اتخذته على مجازفة واهية مستنيرة ؟

[عن كتاب « فن حل المشكلات » لكاتب المقال]

درجات الصعوبة

سئلت فتاة على وشك الزواج ، هل تخشى من صعاب الزواج فقالت : « بعد ثلاث سنوات فى الجامعة قضيتها فى دراسة حساب المثلثات ، وعلم الأحياء ، والفلسفة لا أعتقد أن هناك شيئاً صعباً ! »

فلنعتمد على انفسنا

أساس النجاح الاعتماد على النفس

بقلم الدكتور يعقوب صروف

اعتماد الانسان على نفسه اصل لكل نجاح حقيقي . واذا اتصف به كثيرون من افراد امة من الامم ارتقت تلك الامة وتقوت وكان هو سر ارتقائها وقوتها . وما ذلك الا لان الانسان يقوى عزمه باعتماده على نفسه ويضعف باعتماده على غيره . ألا ترى ان المساعدة التي ينالها الانسان من غيره تذهب بنشاطه غالبا لانها لا تدع موجبا لسعيه في خير نفسه فتغادره ضعيفا عاجزا ولا سيما اذا فاقت حد الاقتضاء . وما احسن ما قاله الطغرائي في هذا المعنى :

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

وأفضل القوانين لا يجدي الانسان نفعا اكثر من جعله حرا ليعتمد على نفسه وينكب على اصلاح شانه . غير ان البشر قد اعتقدوا في كل زمان ومكان ان خيرهم وراحتهم منوطان بقوانين بلادهم لا بسلوكهم ، فاعتبروا الشرائع علة لتقدمهم وبالغوا في الاعتماد عليها اي مبالغة . الا انه قد كاد يتقرر عند اهل هذا العصر ان ليس لقوانين الدول من فائدة سوى حماية رعاياهم بتأمينهم على حياتهم وحريتهم ومالهم . فالقوانين التي يتولاها حكام امناء تمكن الانسان من اجتناء ثمار اتعابه العقلية والجسدية بقليل من الخسارة ، ولكنها ما كانت لتجعل البليد نجيبا والكسلان مجتهدا مهما كانت عادلة وصارمة ، لان هذا منوط بالاصلاح الشخصي اي بالاجتهاد والاقتصاد وانكار الذات وما اشبه وما حكومة الشعب سوى صورة افراده فاذا فاقت الشعب لم تلبث ان تتقهقر اليه واذا انحطت منه لم تلبث ان ترتقي اليه . ومهما تكن اخلاق الشعب فهي تظهر في حكومته فاذا كان مستقيما حكم بالاستقامة واذا كان معوجا حكم بالاعوجاج .

والاختبار يدلنا على أن قوة الشعوب ودرجتها لا تتوقفان على حكومتها كتوقفهما على اخلاق افرادها اذليس الشعب سوى مجموع افراده وليس تمدنه سوى تمدن افراده كبارا وصغارا ذكورا واناثا . فتقدم الشعب هو مجموع علم افراده واجتهادهم واستقامتهم وتأخره هو جهل افراده وكسلهم والتواؤهم

واذا دققنا النظر وجدنا ان اكثر الشرور التى اعتدنا على نسبتها الى الشعب اجمالا هى شوائب نامية فى حياة افراده واذا استؤصلت بواسطة الشرائع تعود فتنمو من ناحية اخرى بهيئة اخرى ما لم تتغير طباع الافراد وصفاتهم . ويترتب على ما تقدم ان الغيرة الوطنية لاصلاح الوطن يجب أن تبذل فى اصلاح سياسته وقوانينه بل فى انهاض اهله لكى يصلحوا شأنهم بيدهم

اذا كان كل التقدم موقوفا على كيفية حكم الانسان على نفسه فلا اهمية كبيرة للحكام المتسلطين عليه فليس العبد من يستعبده غيره بل من يستعبد لجهله وكبريائه وهواه هذا هو العبد الذليل » والشعب المستعبد على هذا النمط لا يحرره تغيير الشرائع والمسلطين ولا سيما اذا ظل يتوهم ان حريته متوقفة على كيفية حكومته . لان اساس الحرية الثابت قائم بحسن شأن الافراد الذى هو السند الوحيد لنظام الاجتماع الانسانى والتقدم الوطنى . ولقد اجاد الفيلسوف يوحنا ستورت مل اذ قال : « أن الاستبداد لا يضر كثيرا ما دام كل شخص مستقلا بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصى هو استبداد مهما اختلفت اسماؤه » . وما احسن ما قاله وليم درغن احد مشاهير المحامين عن استقلال ارلندا فى معرض دبلن الاول قال : « اننى لم اسمع قط لفظة الاستقلال الا خطر على بالى وطنى واهله . وكثيرا ما سمعت من الاستقلال الذى نفوز به بمساعدة الغير ، ولا يسعنى ان انكر كم كنت اتمنى مساعدة الغير واعتبرها على انه لم يبرح من بالى قط ان استقلالنا الادبى والمادى يتوقف بالكلية علينا . وعندى اننا باقبالنا على العلم والصناعة واستخدام مالنا من الوسائط قد بلغنا درجة من التقدم لم نبلغها من قبل . والسبب الاكبر لنجاحنا مثابرتنا على ما به خيرنا . .

ان جميع الشعوب قد وصلوا الى ما وصلوا اليه من التقدم بواسطة اجتهاد الوف من رجالهم مدة ايام كثيرة . فالفعلة وحارثو الارض ومستخرجو المعادن وأرباب الصنائع والمخترعون والمكتشفون والمصنفون والشعراء والفلاسفة ورجال السياسة جميعهم سعوا فى طلب تلك الغاية المجيدة التى هى ترقية شأن بلادهم وازدياد عمرانها . هؤلاء هم الذين أوجدوا العمران ورفعوا شأن النوع الانسانى بمثابرتهم على العلم والعمل . وكل جيل بنى على اتعاب سلفه فى هذا البناء العظيم . ونحن ورثنا العمران كما تركه لنا اسلافنا وعلينا ان لا نتركه لخلفائنا كما ترك

لنا بل ان نجد ونسعى فى توطيده وتهذيبه كما فعل من تقدمنا

الاعتماد على النفس من اخص ما يوصف به الشعب الانجليزى وعليه تتوقف قوة دولتهم . فاذا التفتنا الى الخاصة منهم راينا انه قد قام من بينهم اناس فاقوا من سواهم فاستحقوا الاكرام من الجميع ولكن لم يتوقف تقدم البلاد الانجليزية على هؤلاء الافراد القلائل فقط بل على اناس دونهم رتبة اى على اشخاص من العامة قل ما يعرف عنهم الا ترى أن من يذكر خبر انتصار جيش فى واقعة من وقائع الحرب يقتصر على ذكر قواد الجيش مع ان النصر تم بواسطة افراده ! فكذلك فى هذه الحياة التى هى اشبه بدار حرب دائمة ، الاسم والشهرة لأولى المقام السامى . ولكن فى زوايا النسيان رجالا لا يحصى عددهم كانوا وسائط فعالة فى ادخال العمران ورفع شأن الشعوب وهم اكثر عددا من الذين انصت التاريخ لذكرهم . بل يمكننا ان نقول ان كل من كان قدوة لغيره فى الاجتهاد والنزاهة والاستقامة له يد فى خير البلاد الحاضر والمستقبل وحياته مثال يقتدى به معاصروه وخلفاؤهم جيلا بعد جيل

والاختبار اليومى شاهد بان قدوة المجتهدين تؤثر فى غيرهم تأثيرا قويا يفوق تأثير العلوم . بل ما من علم يؤثر فى حياة الانسان مثل العلم الذى يراه يوميا فى البيوت والشوارع والحقول والمعامل . هذه هى العلوم الانتهائية التى يجب على كل احد ان يتقنها لكى يحق له الدخول فى الهيئة الاجتماعية . هذه هى العلوم التى سماها شلر علوم الجنس البشرى . وهى تقوم بالعمل والسلوك والتهذيب والطاعة أو بكل ما يؤهل الانسان لمعاطاة اعمال الحياة . وهذه العلوم لاتحصل فى المدارس ولاترى فى الكتب ، وما احسن ما قاله الفيلسوف الشهير باكون وهو : « ان جل فائدة العلوم ان ترشد الانسان الى حكمة فوقها لا تكتسب بالدرس بل بالملاحظة » والاختبار يعلمنا ان الانسان يصير كاملا بالعمل اكثر مما بالعلم . أى أن شأن الانسان يصلح بالعمل والاجتهاد والاستقامة لا بالعلم والدرس والشهرة

لعمرك ان المجد والفخر والعلى
ونيل الأمانى وارتفاع المراتب
فضائل عزم لا تباع لضارع
واسرار حزم لا تذاع لعائب

ولما كانت القدوة من الامور الفعالة فى شئون البشر كانت كتب ترجمات المشاهير من اكثر الكتب فائدة حتى ان بعضهم قد اعطاها المنزلة الاولى بعد الكتب المنزلة لان فيها امثلة كثيرة للاعتماد على النفس وثبات العزم وعلو الهمة والنشاط والاستقامة وغير ذلك من المحامد التى تعلن بكلام صريح ما يستطيعه الانسان من الارتقاء فى ذرى المجد وتبين ببلاغة عظيمة ان من يعتبر نفسه ويعتمد عليها ينال اسما حسنا وشهرة لا تنسى !

(من كتاب « سر النجاح » ترجمه بتصرف المرحوم الدكتور يعقوب صروف من مؤلفه الانجليزى صمويل صميلز)

ان نجاح الافراد والجماعات يقاس بالقدر الذى تساعد فيه المرأة الرجل . وليس ثمة سلاح اشد اثرا فى نجاح الرجل من سلاح الحب ! ...

اثر النساء فى نجاح الرجال

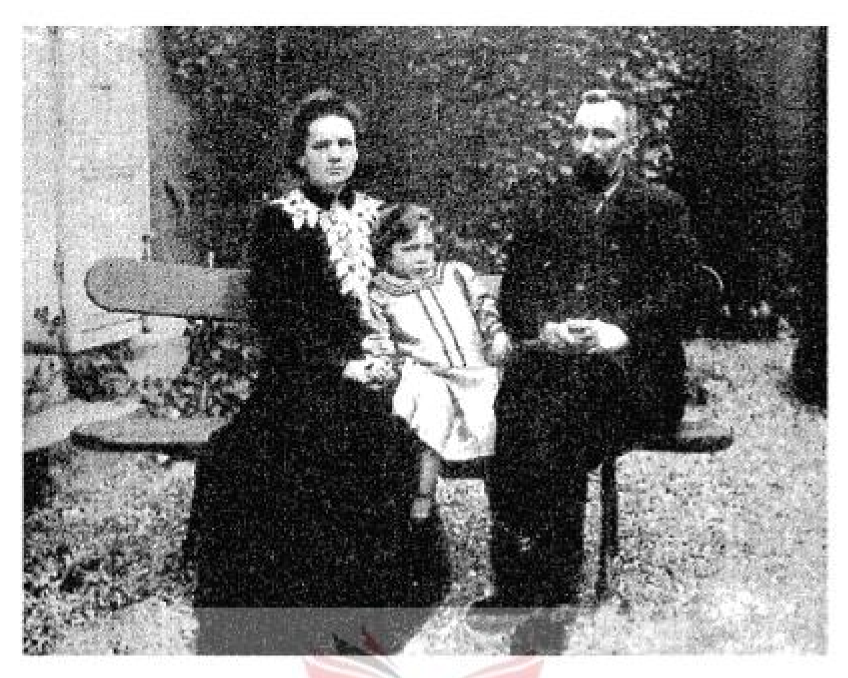
بقلم الدكتور أمير بقطر

من الاقوال المأثورة فى الاوساط الغربية الراقية ، ان المرأة الحديثة تتزوج الوظيفة قبل ان تتزوج الرجل ، كما ان الرجل يسعى الى شريكة الحياة التى تصلح لوظيفته قبل كل شيء

حقيقة ان هذا القول لا ينطبق على أمثال « امير موناكو » و « على خان » وغيرهما من «اولاد الذوات» الذين يضعون الفتنة والهوى و « الرومانس » فى المنزلة الاولى ، وماعداها من الاعتبارات فى المرتبة الثانية . بيد ان المشاهد فى كبار رجال الاعمال والسفراء ، والوزراء المفوضين ومديرى الشركات والمؤسسات والبارزين من ذوى المهن الراقية الشريفة ، انهم يعنون اشد عناية بتخير الزوجة التى تتوافر فيها الصفات الاجتماعية والثقافية والخلقية ، التى ترفع من شانهم ، وتسمو بهم فى عيون المجتمع ، وتمثل شركتهم او مؤسستهم او بلادهم فى الولائم والحفلات الرسمية وكل ما يتصل بالجمهور ، احسن تمثيل

وليس القارىء فى حاجة الى الحديث عن السيدة الاولى فى الحكومات الجمهورية واثرها فى زوجها الرئيس ، نجاحه أوفشله ، وكثيرا ما يفشل فى الانتخابات ، لا لعيب فيه شخصيا ، ولكن لان زوجته تنقصها ميزات وخاصيات وصفات ، لا غنى عنها لرئيس الجمهورية ، وكثيرا ما يقع الاختيار على سياسى دبلوماسى محنك ، ليمثل بلاده فى سفارة من الدرجة الاولى وفى بلاط دولة كبرى ، وسرعان ما يرتطم هذا الاختيار بصخرة لم تكن فى الحسبان ، وذلك ان شريكته لا تتوافر فيها عناصر الكياسة والنعومة ، او الاتزان والدهاء ، او الثقافة والتربية ، او غير ذلك مما لا سبيل الى نجاح السفير بدونه ، أيا كانت مؤهلاته ومزاياه

وقد لا يعلم القارىء ان دور الاعمال الكبرى فى أميركا وبعض بلدان أوروبا ، لا يستقر رأى مجالسها العليا على تعيين مدير او رئيس اومسئول



بيير كورى مع زوجته وابنته

فيها ، الا بعد التأكد من شخصية زوجته ، فاذا كان أعزب اشترطت وجوب الموافقة على شريكة الحياة التى يختارها ، متى اعتزم الزواج

وقد شهد كاتب هذه السطور بعينيه جامعات تعدل عن تعيين اخير المرشحين لرياستها، ولاشغال منصب العمداء والاساتذة فيها ، لا لسبب آخر سوى أن الزوجة تتوافر فيها كافة الصفات المرغوب فيها ، سوى هنة واحدة عديمة الاهمية فى ذاتها ، وانما يخشى ان تكون حائلا دون نجاحها فى علاقاتها الاجتماعية مع الجمهور المتصل بالجامعة ، ومايتأتى عن ذلك من تأثر الرئيس او العميد او الاستاذ من ذلك ، وبالتالى تأثر الجامعة بالذات

ولست أنسى عميد كلية الطب فى جامعة عالمية كبرى ، كان فى نهاية كل عام جامعى ، يودع طلبة السنة النهائية ، وينصحهم أن يدرسوا « سيكولوجيا » المرضى والجمهور عامة ، ويتفهموا عقولهم قبل العناية بأجسامهم . ومن ذلك حضهم على ان تعنى زوجاتهم بهندامهن ومظهرهن الخارجى فضلا عن غير هذا من الصفات المستحبة ، لأن زوجة

الطبيب ـ بملابسها وزيها وهندامها ـ عنوان ما ينفقه عليها ، وما ينفقه عليها عنوان أرباحه ، وهذه عنوان مهارته الفنية ورواج سوقه

▭

واذا انتقلنا من الافراد الى الجماعات ، تبين لنا أن نجاح الامم والمؤسسات والانظمة الاجتماعية على اختلاف انواعها ، يقاس بالقدر الذي تساهم به المراة مع الرجل ، ويتمشى مع درجة تغلغلها فى تلك الانظمة ، فهذه ولايات اميركا المتحدة تعتمد على المراة فى تربية النشء اعتمادا يكاد يطغى على مجهود الرجل . وحسبنا أن نعلم ان نحو ٩٧ فى المائة من المهيمنين على شئون التعليم الابتدائى من الجنس اللطيف كالمعلمات والمديرات والمراقبات والمفتشات ، وان ما يقرب من ٧٠ فى المائة من القائمين بشئون التعليم الثانوى ، منهن ايضا

ولم يكن دخول المراة فى ميادين الاعمال الصناعية والتجارية والمالية والزراعية وغيرها لمجرد المنافسة أو من قبيل المصادفة ، وانما لان الرجال قد تعلموا بالاختبار ، لا سيما فى البلدان التى نالت من الحضارة قسطا وافرا ، ان للمراة صفات لابد منها لنجاح الاعمال . وان هذه الصفات لاتتوافر فى الرجل ، فلا غرابة اذا علمنا أن ٢٠ مليون امراة فى اميركا تعمل بجانب الرجل اى ثلث مجموع الايدى والرؤوس العاملة فيها ، ومثل هذه النسبة تماما فى بريطانيا

ومما تجد الاشارة اليه أن النقابات فى انجلترا وحدها تضم نحو مليون ونصف مليون امراة

ولم يكتف العالم المتمدين باشراك المراة مع الرجل فى الاعمال التى لا تتطلب مجهودا بدنيا او عقليا ، ولكنه فتح لها الابواب فى الميادين الخشنة المضنية ، كرصف الطرق وحفر الخنادق وشق القنوات وقيادة القاطرات البخارية والكهربائية وسيارات النقل ، كما فتح لها ميادين المهن الراقية الحرة التى تتطلب ذكاء وكفاية ذهنية ، كالطب الذي يوجد فيه من النساء فى اميركا وحدها نحو ١٢ الفا ، والهندسة والعلوم الرياضية البحتة

وقد لا يكون هذا مستغربا فى اميركا التى نالت فيها أول فتاة دبلوم الطب سنة ١٨٤٩ ، ولا فى ايطاليا التى نالت فيها أول فتاة الدكتوراه فى الفلسفة (من جامعة بادوفا) سنة ١٥٠٠ .

وليس غريبا ان يكون فى تلك البلدان مخترعات ومكتشفات وعالمات فى البحث الذرى ، ولكن الغرابة أن يبلغ عدد الفتيات المصريات فى كليات الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والقانون بضعة آلاف ، على حداثة عهدهن بالتعليم العالى

▭

ولا حاجة لتذكير القارىء بأثر



الامبراطورة جوزفين





الامبراطور نابليون الاول

المراة فى الرسالات الدينية الكبرى ، وما اصابته من نجاح على يدموسى وعيسى ومحمد. ولوان اجتماعيا درس الفلاح المصرى دراسة دقيقة لكتب المجلات فى سير نساء مجهولات ، كانت لهن الايادى البيضاء على النبت والزرع ، ريا وسقيا وحرثا وحصادا فى كافة العصور . وصفحات التاريخ ملأى بما خلدته المراة من ذكريات فيما اذكته من نار الحماســـــة فى الحروب ، وما ضمدته من جروح فى الملمات ، وما ربحته الدول والأمم على يديها من مال وامصار ، وما نالته من شهرة وجاه ، كمــا ان صفحاته ملأى بما قوضته المراة من عروش وما دكته من حصون ، وما افسدته من سياسات ، وماأسقطته من ممالك وامبراطوريات

ولسنا ندرى لماذا انقلب الوضع فى كثير من بلدان الغرب ، فاصبــح الناس فيها يؤثرون المواليد الاناث على الذكور . اذ يؤخذ من تقــارير الهيئات الخيرية التى تعنى بتوزيع الاطفــــال على الاسر التى تريد أن تتبناهم ، ان السواد الاعظم من تلك الاسر تفضل الاناث ، وحدث أخيرا أن رجلا علم من كشف الاشعة على زوجته الحامل أنها ستلد توائم ثلاثة فأمن من فوره لدى احدى الشركات ضد ولادتهم ذكورا !

واذا رجعنـــا بالذاكرة الى أشهر الافلام السينمائية ، وأوفرها نصيبا من النجاح ، لاتضح لنا بلا جدال ، أن الغالبية الكبرى منها تدين بهذه الشهرة وذلك النجاح لبطــلاتها لا لابطالها

▭

ولايسـع من تتبع حركة الاصلاح الاجتماعى فى الهند وباكستان منـذ

سنة ١٩٤٧ ، حينما اصبح كل منهما بلدا مستقلا ، الا ان يدرك اثر المراة فيما تم في هذه السنوات القلائل من منشآت ، وما انبعث فيها من نهضات ، وقد فطن زعيم باكستان الراحل محمد علي جناح الى الدور الذي تمثله المراة في نجاح الامة ، فكان أول ما نادى به وجوب مساهمتها في بناء كيان البلاد والقيام بالتزاماتها . وكانت كل من البيجوم لياقت على خان زوجته ، وفاطمة جناح شقيقته ، اولى من لبت هذا النداء ، وسرعان ما خرجت المراة الباكستانية من عزلتها ، وغزت ميادين الطب والقانون والصحافة والتمريض والسياسة ، واسست الجماعات ، وفي مقدمتها هيئة تضم جميع نساء باكستان ، واخرى باسم جمعية الحرس القومي . وما يقال عن باكستان يقال مثله عن الهند ، حيث اصبحت شقيقة نهرو تنافسه في الشهرة ، سواء في توليها منصب السفيرة لدى بلاط الملكة اليزابيث او لدى هيئة الامم المتحدة ، ولعل الهند كانت اول بلد شرقي يعين امراة سفيرة ، كما كانت باكستان أول بلد اسلامي تمثله امراة سفيرة لدى بلاط جوليانا ملكة هولاندا

□

الى هنا لم نفه بكلمة واحدة عن اقوى سلاح للمراة ، واشده اثرا في نجاح الرجل او فشله ، سموه الى قمة المجد او هويه الى أسفل الحضيض ، وهو سلاح الحب ..

ان الخوض في موضوع « الحب » نتركه للمؤرخ والشاعر ، وحسبنا هنا ان نشير الى امثال مارك انطونيو الذي ظل ١١ عاما هائما بكليوباترة حتى غير معالم التاريخ ، وادوارد الثامن الذي جاء بعد ذلك العهد بالفي عام ، فالقى بالتاج البريطاني تحت قدمي مطلقة تحوم حولها الشكوك ، وسجل قصة من اغرب القصص الغرامية في التاريخ ، واكبر حادث عجيب في القرن العشرين

وكان سلاح الحب هذا الذي شهرته المراة في وجه الرجل ، عاملا فعالا في رجوع الشيخ الى صباه ، فانتج وخلد من آثار الادب والفن ما اصبح ارثا اجتماعيا لا يعادله ارث ، مثال ذلك غوته ، الذي كان يتنقل من قلب الى قلب ، ومن غرام الى غرام ، كما تتنقل الفراشة من زهرة الى زهرة ، وكان يمتص من كل غرام رحيقا يتخذه مدادا لقلمه الفياض . لم تكد مدامعه تجف من « الام فرلر » حتى هام بالغادة الحسناء « سولايكا » ، ابنة المثرى الشهير « فون فلمر » ، ومن رحيق هذا الهيام نظم سلسلة القصائد الجميلة التي سماها West Oestlicher Divan وكان قد أوشك على السبعين من عمره

وقد كان في الثالثة والسبعين عند ما افتتن بحسناء أخرى تدعى « أولركا » ، وهكذا اصبح مؤلف « فوست » الشهيرة مراهقا في شيخوخته ، حتى صدق فيه من قال ان الرجل العظيم او الكاتب

الاديب او الشاعر الكبير . قد يموت من الايام بعد طول العمر، ولكنه يموت شابا، طالما كانت حياته مزيجا عذبا من الحب والعمل . الغرام والفتنة . ولما كان غوته في طريقه الى التسعين هام بشابة في ريعان الصبا ، ولكنها لم تستجب لندائه ؛ بخلاف ما عهده في سواها من الغيد في حياته ، فاهتزت مشاعره حزنا وكتب مرثيته الخالدة الحزينة « مارنباث » التي ودع فيها الهوى الوداع الاخير ، وودع معها حياة لا خير فيها بلا حب وغرام

وهل كان فكتور هوجو يستطيع ان يواصل التاليف الى آخر يوم من حياته ، لولا المرأة التي كان يتأجج حبها في صدره ، والتي لاجلها كتب قصائده الشائقة بعد أن تجاوز الثمانين ؟ الم يمت المارشال الفرنسي رتشيلو في الثالثة والتسعين من عمره ، وعلى سريره آخر القصائد الغرامية التي نظمها لعشاقه من اجمل نساء باريس ؟

الم تتكسر نصال « كيوبيد » على فؤاد برنارد شو ، الى أن بعث اليه بالممثلة الجميلة « الن ترن » وهو قد جاوز الستين ، فكتب لها سلسلة من رسائل تسيل رقه وعذوبة ، وتخفي في طياتها همسات من ذلك الحب الكامن ؟

الم تكن المرأة في حياة «سويفت» و «ورسكين» و «دكنز» و «بايرون» و «شلي» وعشرات من شعراء العرب الذين يعرفهم القراء ، حافزا



الكاتبة الفرنسية جورج ساند

لهم على ما تركوه لنا من الارث الخالد ؟

لقد ظلت الروائية الفرنسية الذائعة الصيت « جورج ساند » (واسمها الحقيقي اماندين لوسيل) تكتب الى أن لفظت أنفاسها الاخيرة وهي في الثالثة والسبعين من عمرها. وقد اعترفت أن عشرات الرجال الذين هامت بهم وهاموا بها ، أمثال شوبان وموسيه ، هم الذين شحذوا فيها القريحة ، كما اذكت هي فيهم نار الغرام ، فجاءت موسيقاهم وادبهم وفنهم أروع ما عرف الانسان. ومن أقوالها المأثورة : « الحب فضيلة ولا حب بغير امراة ، ولا عبقرية بغير حب » !

٣ رجال نجحوا ...

ولكن النجاح أنواع !

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

لا اكاد اسمع حديثا عن النجاح فى الحياة ، حتى تخطر ببالى سير ثلاثة رجال ، نال كل منهم شهرة واسعة ، وسجل التاريخ ذكرهم واعمالهم ، وقد انقضى عهدهم منذ زمن يقرب من الالف عام ، ولا تزال سيرهم تدرس ، وتؤلف عنهم الاسفار

لقد سلك كل منهم سبيلا يختلف عما سلكه صاحباه .. ولكن لاشك أن كلا منهم كان ينشد المجد ، ولعل كلا منهم كان موقنا انه قد نال المجد فعلا ، وسما الى اعلى المراتب، وان لم يكن الناس سواء فى الحكم لهم او عليهم

هؤلاء الثلاثة هم : نظام الملك الوزير ، وعمر بن ابراهيم الخيام ، والحسن بن الصباح . وقد اختلف الناس فى تواريخ مولدهم ، ولكن لاشك انهم عاشوا فترة من الزمن فى وقت واحد ، وتألق نجمهم فى سماء واحدة . وهى سماء ايران ، وما يليها من بلاد الشرق الاوسط، وقد ضمهم جميعا القرن الخامس الهجرى ، وان كان الخيام وابن الصباح قد عاشا بضعة عشر عاما من القرن السادس

واذا كان قرن من الزمان قد جمعهم ، وارتفع فيه شانهم ، فان السنة الخلق ابت الا ان تنسج من هذا الامر خيوطا ، وتحوك حوله قصة طريفة وان لم يستطع المؤرخون أن يقبلوها ، وخلاصة هذه القصة ان هؤلاء الابطال الثلاثة كانوا جميعا طلابا فى مدرسة بنيسابور ، وهى من المدن الواقعة فى غربى ايران ، وكانوا على جانب عظيم من الجد والذكاء ، وقد انطوت نفوسهم على شىء كثير من الطموح ، ولم يكن لهم من الجاه ما يضمن لهم المجد والسؤدد ، ولكنهم قدروا ان نبوغهم الهائل لابد أن يفتح امامهم بعض الابواب ، وان لابد لواحد منهم على الاقل ان يجتمع له الحظ والنبوغ ، فخطرت لهم فكرة ـ ولعل صاحبها ان يكون الحسن بن الصباح ـ أن من لقى فى الحياة منهم نجاحا ووصل الى منزلة رفيعة ، فعليه ان يساعد صاحبيه،



وان يسعى جهده حتى ينال كل منهما ما يصبو اليه من المجد والجاه

وقد راى عامة المؤرخين ان مثل هذا الاتفاق مستحيل الوقوع ، لان نظام الملك كان يكبر صاحبيه بنحو العشرين عاما على الاقل ، وان كانت تواريخ الميلاد غير معروفة على وجه اليقين . وعلى الرغم من شك المؤرخين واعتراضهم ، فقد ظلت القصة تروى وترددها الاجيال ، لان السنة الناس أبت أن تسكت عن ترديد قصة لا تخلو من المغزى العجب ، خصوصا ان من المؤكد أن الثلاثة العظماء قد اتصل بعضهم ببعض ، وان أحدهم قد حاول أن يؤدى لصاحبيه خدمات جليلة . . ولعله لم يوفق فى ذلك الا بمقدار محدود ، لان كلا منهم قد اتجه فى الحياة وجهة خاصة ، ولم يكن من الممكن ان يقر أحدهم الطريق الذى سلكه آخر ، ولم يكن بوسع نظام الملك ـ حتى ولا الخيام ـ ان يرضيا عن الخطة التى سار فيها زميلهما الحسن بن الصباح

« انك لا تهدى من احببت ، ولكن الله يهدى من يشاء »

لاشك ان نظام الملك كان ـ فى حياته ـ انبه الثلاثة واشدهم نبوغا. وقد حلق نجمه ساطعا حتى بهر الابصار ، وسواء أصاحبه الجد ـ بفتح الجيم ـ ام الجد ـ بالكسر ـ ونال ماربه بحظه او بذكائه ونبوغه، فلاشك انه لم يلبث أن بلغ أسمى المناصب، فى صدر الدولة السلجوقية وتبوأ أعلى المراتب ، فأصبح وزيرا لسلطان السلاجقة الب ارسلان ثم لابنه ملكشاه من بعده

كان السلاجقة اسرة من الترك ، وحدت أقاليم الشرق الاوسط فى ايران وما يجاورها ، وجمعت كلمة

تلك الاقطار بحد السيف ، وكان يعوزها من يدبر امور الدولة تدبيرا سياسيا رقيقا يحفظ لتلك الفتوح شيئا من البقاء والاستقرار ، وقد كان من كمال التوفيق أن أتيح لالب أرسلان هذا الوزير الفارسى المخلص الوفى ، الذى استطاع ان ينظم له شؤون الدولة ويوطد أركانها بهمة وذكاء قلما عرف لهما نظير فى التاريخ كله

وصف العماد الاصفهاني بعض اعماله فقال انه جند طبقات الكتاب الجياد ، وولاهم المناصب والمراتب، « ولم يزل بابه مجمع الفضلاء وملجأ العلماء ، وكان نافذا بصيرا ، ينقب عن أحوال كل منهم ، ويسأل عن تصرفاته وخبرته ومعرفته ، فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه ، ومن رأى الانتفاع بعلمه اغناه، ورتب له ما يكفيه من جدواه ،حتى ينقطع الى افادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيره الى اقليم خال من العلم فيحلي به عاطله ويحيي به حقه ويميت باطله »

وهكذا يمضي العماد فى وصف الاصلاحات العديدة التى قام بها نظام الملك ، من تنظيم جباية المال ، الى نشر الامن والعدل ، والرخاء والهدوء فى جميع الانحاء ، وكيف عمل على انشاء المدارس «النظامية» ومن أشهرها مدرسة بغداد ، التى تشبه المعاهد الجامعية فى زماننا هذا ، وكيف انشأ المستشفيات والمساجد ، والعمائر على اختلاف أنواعها

ولم يكن بد من أن يلتقى بكل من الخيام والحسن بن الصباح ، وأن يكون له مع كل منهما شأن ، ولابد لنا قبل أن نعرض لهذا الامر ان نشير الى أن نظام الملك كان سنيا شافعي المذهب ، ناقما أشد النقمة على الباطنية وغيرهم من طوائف الشيعة ، لانهم كانوا سببا فيما تعانيه الاقطار الاسلامية من الشقاق والنزاع وتفرق الكلمة، فكان جزاؤه على موقف العداء لهذه الطوائف ، طعنة خنجر أودت بحياته فى عام ٤٨٣ ، وهو فى الحلقة السابعة من عمره

▭

أما عمر الخيام فلم يتطلع الى مناصب الوزارة او الامارة ، بل سلك فى الحياة سبيل الفلسفة والتفكير،والتعمق فىالبحث والتنقيب ولعله لم يكترث لما يجرى فى العالم من حوادث السياسة والحروب وقيام الدول وسقوطها ، فقد كان العلم شغله الشاغل ، ولم يدع فى فروع العلم والمعرفة بابا لم يطرقه ؛ فقد كانت سنة الفلاسفة فى زمانه ان يلموا بجميع العلوم وان يضربوا بسهم فى جميع أبواب المعرفة ، مثله فى ذلك كمثل سلفه ابن سينا، ولعله كان أحد اساتذته ، وليس معنى هذا الالمام الواسع بنواحي العلم والمعرفة على اختلافها انه لم يكن هنالك تخصص ، بل كان الامر ينتهى عادة الى التبحر فى باب واحد ، أو نواح محددة من العلم . فنبغ ابن سينا

فى الطب بوجه خاص ، ونبغ عمر الخيام فى الرياضة والفلك

ولاشك انه اتصل اتصالا قريبا بالوزير الجليل نظام الملك ، وقد طلب منه فى عصر ملكشاه ان يقوم باصلاح التقويم الزمنى . فالف عمر وبعض زملائه من علماء الهيئة نظاما جديدا لتقويم الزمن ، سموه زيج ملكشاهي، ويرى كثير من الاخصائيين ان هذا التقويم كان أدق من التقويم الجريجورى الذى يتبع الآن فى معظم اقطار العالم

وكان عمر يجيد العربية ، شانه فى ذلك شأن جميع علماء ايران فى زمانه ، وقد رويت له اشعار باللغة العربية منها قوله :

تدين لى الدنيا بل السبعة العلى
بل الافق الاعلى، اذاجاش خاطرى
اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية
عفافه وافطارى بتقديس فاطرى
وكم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت
لطرق الهدى من فيضه المتقاطر

ونلاحظ فى هذا الشعر اشارته الى السبعة العلى ونحو ذلك ، مما يدل على أن الناظم ممن اعتادوا المصطلحات الفلكية ، كما نلاحظ ايضا انه يلتزم فى القافية مالا يلزم، على طريقة ابى العلاء ، فلا شك انه كان شديد التأثر بابى العلاء المعرى

غير ان عمر الخيام نظم الشعر كما نظمه ابن سينا وغيرهما من العلماء، على سبيل الترويح عن النفس او الفلسفة او الرياضة ، ولم يكن الشعر الجانب الخطير من نبوغه ولم يشتهر به فى حياته ، ومع ذلك فقد شاءت المقادير ان تكون رباعياته هى مصدر شهرته ، التى طبقت سائر اقطار العالم ، وجعلته اليوم اشهر وابعد ذكرا مما كان فى زمانه

كان الخيام يحيا حياة سكينة وهدوء ، ويفضل التأمل والتفكير على العمل الدائب والتدريس والتاليف . ولذلك كانت رباعياته مما يناسب طبعه : قطعا صغيرة من اربعة ابيات ، يعملها من آن لآن ، فيكتبها أو يمليها او يتلوها فتحفظ عنه وتروى

ولم يهتم بجمعها وتدوينها، ولذلك نسبت اليه رباعيات كثيرة لم يقلها وأصبح من الصعب القطع بما هو من تأليفه او من تأليف غيره

وقد قيض الله لهذه الرباعيات شاعرا من البريطانيين يدعى فتزجرالد ، استهوته الرباعيات ، فترجم الكثير منها ترجمة حرة ، استهوت افئدة الغربيين وعلا بذلك نجم الخيام ، حتى تضاءل بجانبه نجم صاحبيه

☐

اما ثالثهم الحسن بن الصباح ، فقد نجح هو ايضا نجاحا باهرا فى الحياة التى اختارها عن بصيرة وروية ، لم يدفع اليها ، بل اندفع نحوها بكل قواه العقلية والجسدية . طمع فى السؤدد والمجد ، وفى الجاه والسلطان ، والعزة والقوة ، فسلك اليها اشد الطرق اعوجاجا ، وابعدها

من الحق والفضيلة

اعتنق مذهب الاسماعيلية او الباطنية ، لا عن اقتناع وايمان ، بل لان هذا المذهب يمكنه من ان يبطن خلاف ما يظهر ، ولانه وجد فيه السبيل الذى يبلغه مآربه ، بالاساليب التى يرتضيها طبعه ، وتميل اليها نفسه

لم يكن هو المؤسس للمذهب الاسماعيلى ، ولكنه احياه وبعثه بعثا جديدا وصاغه صياغة جديدة لا تمت الى اصوله بسبب ، ورسم خطة لبلوغ مآربه ، قوامها الاستيلاء على قلاع جديدة يحصنها تحصينا متينا ، ويتخذها مركزا لنشاطه ونشاط عصاباته ، وكان من الجائز فى ذلك الوقت لفرد من الناس ان يمتلك قلعة او حصنا ، ولكن الحسن لم يلبث ان كانت له السيطرة على العشرات ثم المئات من هذه القلاع موزعة فى مختلف الانحاء من خراسان الى سواحل بحر الروم ، واهم هذه الحصون واشهرها بلاشك قلعة الموت الواقعة فى الاقليم الجبلى الى الجنوب الغربى من بحر قزوين

قسم اتباعه الى طبقات ومراتب بحيث يجلس هو فى المرتبة العليا ، بوصفه « شيخ الجبل » ، ثم يليه دعاته وخلفاؤه ، ثم انصاره ثم الفدائيون والتلاميذ ، الذين كانوا يطيعون امره اطاعة عمياء ، وقد استطاع ان يرسم خطة لاخضاعهم لارادته باستخدام المخدرات ومنها الحشيش والافيون ، حتى وصف مذهبه بالحشيشية

وانتقلت هذه الكلمة الى اللغات الغربية بمعنى القتل الغادر ، فكان هذا هو الاثر الخالد ، ولعله الوحيد، الذى خلفه هذا النابغة ، الذى اتجه نبوغه وجهة الشذوذ والاجرام

ومن الجائز ان يكون ابن الصباح التقى بنظام الملك ، ولكن الوزير السنى الذى كرس حياته لخدمة الامن والعلم والعمران لم يكن ليرضى ان يتصل سببه بمن جعل خطته فى الحياة ان ينال المجد بسرعة عن طريق الغدر والقتل والخيانة

وهكذا عاش هؤلاء الثلاثة ونجحوا فى الحياة ، كل على طريقته الخاصة ولكن شتان بين السبل التى سلكها كل منهم ، وبين ما خلفه من اثر وذكر

++++++++++++

اقوال لاذعة

○ يتعلم الطفل كيف يفتح فمه ويتكلم فى عامين فقط ، ثم يقضى حياته كلها بعد ذلك يحاول ان يتعلم كيف يغلق فمه !

○ بعض الرجال يتزوج امرأتين ، لان احداهما حسناء فاتنة والاخرى طاهية بارعة !

○ الحل الوحيد لمشكلة الطلبة الجامعيين هو ان يصبحوا أساتذة فى الجامعات !

« مهداة الى زميلة لى فى المدرسة الأولية، رات النجاح مسالة حظ ! »

الطريق الوعر

قصة نجاح ، للدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

فى صيف عام ١٩٤١ ، كنت أتمشى وحيدة على الساحل فى الطرف الجنوبى الأقصى لرأس البر ، وأنا أرنو فى خشوع الى الفضاء المهيب الممتد الى حيث لا يدرك البصر ، وأصغى فى صمت حالم الى هدير الامواج المتوثبة وهى تتدفق من وراء الأفق البعيد

كانت تلك دنياى التى عرفتها منذ عرفت الحياة ، وعالمى الذى الفته مذ كنت فى المهد صبية ، وقد أنسانى اندماجى فيه كل ما مر بى فى دنيا الناس ، فلم أعد أذكر سوى طفولتى التى درجت على الشاطىء ، وصباى الذى تفتح على هزات الموج

حتى ردنى الى حاضرى صوت مألوف يحيينى ، فالتفت فاذا عميد كلية الآداب ــ التى أنتمى اليها طالبة وعاملة ــ قد وقف غير بعيد منى ، وفى رفقته وزير المعارف ، فاقبلت نحوهما ارد التحية ، ثم سرت معهما الهوينى نتحادث عن مزايا المصيف الهادىء الجميل ، وبعض شئون الجامعة والثقافة والادب

« النجاح ، فيما عرفته، هو ارادة النجاح يؤازرها جهد باذل ، وعمل دائب ، وصبر لا ينفد ، وقدرة على احتمال صدمة الفشل ، واستئناف السير بعد العثرة . ومن شاء بعد هذا كله أن يؤمن بالحظ فليفعل »

وحدث أن التقيت ــ وأنا معهما ــ بجمع من بنات دمياط ، عرفت فيهن زميلات لى فى المدرسة الاولية ، قاومات اليهن بالتحية ، ثم عدت الى ما كنت فيه من حديث ، فاذا احداهن تقول لصواحبها بصوت حاولت خفضه ما استطاعت :

ــ اعجبن للحظ ! هذه التى تتحدث مع معالى الوزير، كانت منذ سنوات معدودات معلمة معى فى مدرسة البنات الاولية ، واليوم لا أزال حيث أنا اعلم الصغيرات ، على حين وثبت هى الى منصب التدريس فى الجامعة التى لا أحلم حتى بأن أراها ...

لكن النسيم حمل كلماتها الى مسمعى ، فوددت لو أجبتها :

ـ صدقت يا زميلتى ، كذلك كنت ـ وما نسيت ! ـ وكذلك انا اليوم ، لكنك ذكرت شيئا واحدا وغابت عنك اشياء !

ذكرت اننى وثبت من المدرسة الاولية الى الجامعة فى سنوات معدودات ، وغاب عنك ما حفلت به هاتيك السنوات من متاعب وتضحيات ، وما ذقت فيها من نصب وحرمان

ذكرت اول الطريق ومنتهاه ، وغاب عنك ما بين هذين من مراحل ، سرت فيها على الصخور والاشواك ، وسرت فى الليل البهيم بلا نجم ولا دليل ، وواجهت الانواء والاعاصير

ذكرت حاضرى فقط ، وغاب عنك ماضى ، بهمومه الثقال وجراحه الكبار ، بأيامه الكادحة الناصبة ولياليه المسهدة الطوال ...

ذكرت الثمر لا غير ، وفاتك ان تذكرى ما قبل الحصاد من جهد البذر والزرع ، فى تربة عصية جافة ، لا يلينها غير العرق ، ولا يرويها غير عصارة من ذوب الاعصاب والعقل والبدن جميعا !

ذكرت « الحظ » وحده ، وغاب عنك ان النجاح ليس حظا فحسب ، وانما هو قبل كل شىء : ارادة وكفاح ، وصبر وبذل واحتمال ...

فليعف الله عنك يا زميلتى ، ما اقل ما ذكرت ، بل ما أهونه !

وما اكثر ما غاب عنك ، بل ما أفدحه وأهوله !!

□

وفى مخدعى بالمصيف النائى ، لبثت ليلتى اذكر كلمات زميلتى ، واذكر معها كل الذى كان ...

ولم اكن نسيت ، وانما طويته فيما طويت من ذكريات ، حين لم يترك لى الكفاح الشاق المتصل لحظة فراغ اخلو فيها الى نفسى ، او احصى الذى بذلت وانفقت

حتى بعثت كلمات الزميلة ذاك الامس المطوى ، فاذا بى اعود من حيث بدات ، الى اليوم الاول للنضال

□

متى تظنين هذا النضال قد بدا ؟

لقد بداته يا زميلتى وانا طفلة فى السادسة من العمر ، لم تنزع عنى بعد تمائم الطفولة ، اذ شاقنى ذات يوم من عامى السادس ان اذهب الى مدرسة دمياط ، كما تفعل لداتى واترابى ، فذهبت مزهوة بما حفظت فى كتاب قريتنا بالمنوفية من القرآن الكريم ، وبما تلقيت عن ابى واصدقائه الشيوخ العلماء ، من مبادىء الفقه ودروس الدين ، وما حفظت فى صباى الطرى من حديث وشعر !

واديت امتحان القبول ، فازدهانى ما اثرت من عجب ودهشة ، ولم ادر يومئذ انى وضعت قدمى الصغيرتين فى اول الطريق الشاق المرهوب ، المحفوف بالمكاره

لقد عدت يومها الى البيت انشدق بالذى لقيت من اعجاب « المدرسة الاميرية » وترحيبها ، فكان رد والدى ان قال فى لهجة صارمة حاسمة :

ـ ليس عندى بنات يتعلمن فى

المدارس ، انما تتعلم بناتى هنا فى البيت !

وسجل بكلمته هذه حكما على باشق العذاب ، سنين عددا ...

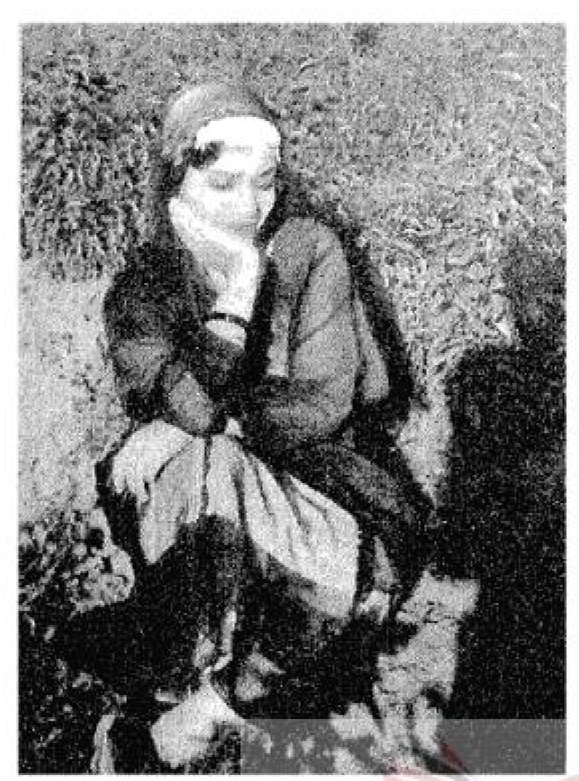
كنت اتعلم خلسة ، واذاكر دروسى خفية واستتارا ، واستعد للامتحان بين كل مرحلة ومرحلة ، فى جو مشحون بالفزع والذعر

وحين كنت اخرج الى المدرسة ، فى مواعيد اشتغال ابى بدروسه فى المعهد الدينى ، كنت امشى فى الطريق فزعة التفت ورائى بين كل خطوة واخرى ، متوجسة خيفة ان يلمحنى ابى !

واذا لم يخرج من البيت ، بقيت حبيسة لا اجرؤ على الخروج ، اللهم الا اذا اصطنعت حيلة او تعللت بوسيلة ، حتى نفدت الحيل وعزت الوسائل

وفى مرة من هذه المرات ، ذهبت لأؤدى امتحان شهادة الكفاءة للمعلمات ، ولما ظهرت النتيجة تحدثت الزميلات عن الحظ الذى اتاح لواحدة مثلى - من منازلهن - ان تكون اولى الناجحات فى القطر كله

ولم يشهدن بيتنا يومئذ وهو يترنح ويوشك على الانهيار ، وقد خرجت منه امى مرتين طالقة ، لانها اصرت على تعليمى ، وتعرض صغارها الابرياء للتشرد والضياع !



بنت الشاطىء فلاحة تحمل الدكتوراه وتتعلق بأرض الريف الطيبة ...

فلأطو هذه الصفحة الاليمة ، ولانتقل الى مدرسة البنات الاولية التى عينتنى الوزارة معلمة فيها بعد « نجاحى الباهر » !

وكنت معى أيتها الزميلة ، تنعمين مع بقية معلمات المدرسة بالراحة عقب اليوم المدرسى المجهد ، وتلتمسن فى الامسيات ما يروح عنكن ، ثم تنمن ليلكن ملء الجفون

وانا وحدى يا زميلتى ، فى عزلة مترهبة ، اخرج من الحصة السابعة ، فاغلق بابى على ، واقضى بقية اليوم واكثر الليل ، عاكفة على القراءة والدرس ، لا اعرف لى صاحبا غير الكتب التى كانت تستنفد معظم

الجنيهات الاربعة التى اقبضها مرتبا فى اول الشهر ، فلا يبقى لى منهـا ما اشترى به ثوبا جديدا مثلكن ، او شيئا من ادوات التجمل والاناقة ، ولولا ان امى ــ رحمها الله ــ كانت تقتطع لى ثوبا فى كل موسم من ثياب اخـواتى ، وتوفر لى من مصروف البيت ثمن حذاء كل عام ، لما عرفت كيف اعيش بينكن . .

ولقد تركتكن بعد نجاحي فى شهادة الدراسة الثانوية قسم اول ، ونقلت الى سكرتارية كليـة البنـات ، فتحدثتن عن ليلة القدر التى فتح لى فيها باب ارقى مدرسة للبنـات يومئذ ، ولو صحبتني احداكن الى هناك ، لشـهدتنى اذوق محنـة الجوع

▭

كنت يا زميلتي ابيت ليالى على الطـوى فى ذلك القصر الفخم الذى اعمل واعيش فيه ، مع ان مرتبى ارتفع الى ستة جنيهـات ، لكن فى الوقت الذى زين لى فيه طموحي ان استعد لامتحان البكالوريا من المنزل ، مع اختصار مدة الدراسة الثانوية الى ثلاث سنوات بدلا من خمس !

وقد تعلمت وحدى المواد الادبية ، ودرست الطبيعة والكيمياء فى الكتب ، وأتممت منهج الحساب والجبـر والهندسة بغير معلم ، ولكني احتجت الى دروس فى اللغتين الانجليـزية والفرنسية ، كانت تلتهم جنيهاتى الستة !

وتكفلت « امى » بثيابي المتواضعة واشتغلت باعمال اضافية فوق عبء العمل الرسمي والدراسة ، فاتيح لى عن طريقها مبلغ يقرب من ثلاثة جنيهات كل شهر ، أشترى منـه الكتب ، وادفع أجور الترام ، وربما اضطررت اياما الى قطع المسـافة بين الكلية فى الاورمان ، وبين منطقة عابدين ــ حيث كنت اتلقى دروسي ــ مشيا على قدمى ، توفيرا لستة مليمات او عجزا عن تدبيرها . .

وكان طعامى لفترة ما ، «ساندوتش الفول او الطعمية » اتناوله فى الطريق ولم ينقذنى من محنـة الجوع الا علمي ــ بعد حين ــ ان موظفـات الكلية يتناولن الطعام فيها بلا ثمن !

ونجحت فى البكالوريا

وسمعت التهنئة على هذا «الحظ» الذى جعلنى أقطع الشوط فى ثلاث سنوات بدلا من خمس ، وانا بغير مدرسة ، ولا معلم ، ولا معمل !

▭

وعدت الى القرية تالفة الاعصاب ، مصابة بفقر الدم ، مجهدة العينين وهناك القيت امى قد ناءت تحت العبء الباهظ ، فهجرت المدينـة واوت الى الريف ، لتشـكو هبوط القوى ، وضيق التنفس ، وتعبـا من الحياة ، وهى ما تزال فى مرحلة الشباب . .

لكنى مع ذلك لم اتوقف !

بل حملت كيانى المتعب ، ومررت بطبيب العيـون حيث استبدلت بنظارتى نظارة أقوى ، وبدأت الكفاح من جديد لأتعلم فى الجامعة . .

ولم يكن الانتساب اليها مباحا ، ودون التحاقى بها أهوال

لكنى تسللت الى قاعات الدرس الجامعى ، مغلولة بقيود الوظيفـة وأصفاد المخاوف وأثقال الاعباء ..

ونجحت فى الليسانس بامتياز ..

ويوم سمعت كلماتك يا زميلتى ، كنت قد خرجت وشيكا من امتحان « الماجستير » ظافرة بمرتبة الشرف الاولى ، وقيدت اسمى لدرجـة الدكتوراه

فهل ترين هذا النجاح يا زميلتى من صنع « الحظ » وقد سمعت بعض ما دفعت من ثمن !

▭

وبقى ان تعـرف أن كفاحى ذاك الطويل لم يكن نجـاحا على طول الخط ، بل تخللتـه عثرات عرفت فيها مرارة الخيبـة والفشـل والرسوب :

امضيت، بعد نيلى كفاءة المعلمات، عامين طويلين أستعد للامتحـان التكميلى فى القسم الاضـافى ، ثم فوجئت فى آخر لحظة، بحظر التقدم الى هذا الامتحان ، على طالبـات المنازل !

ورسبت فى مادة الطبيعة، بالدور الاول لامتحان الكفاءة الثانوية ، لان أسئلة الامتحان كانت تقـوم على تجارب لا أدرى عنها شيئا، وأجهزة لم أسمع بها قط ، وأنا أعيش فى بيئة لم تسـتعمل « الترمومتر » ولا سـمعت بالترمس الذى سئلت فى الامتحان عن خاصيته فى حفظ الحرارة !!

فماذا فعل «الحظ» حين اعوزتنى وسائل النجاح ؟

وأين كان ، يوم ذقت الحـرمان الاكبر برحيل أمى الغاليـة الى غير مآب ، قبل ان يحين أوان الحصاد ؟

النجاح فيما عرفت وبلوت ، هو ارادة النجاح ، يؤازرها جهد باذل ، وعمل دائب ، وصبر لا ينفـد ، ومقدرة على احتمال صدمة الفشل، واستئناف السير بعد العثرة !

ومن شاء بعد هذا كله أن يضع « الحظ » فليفعل ، فمـا أنكر أن حظى أسعدنى بأم ليس كمثلها أم ، وأب أورثنى حب العلم وقوة الايمان ومتعة التصوف ، كما كان من حسن حظى أن عشت شطرا من أعوامى الاولى بين قوم خـيرين بسـطاء مكافحين ، علمـونى أن من زرع حصد ، وأن من يبذر قطنا جنى قطنا ولم يجن حريرا أو شعيرا ، وأن من نام عن زرعته خسر الحصاد

▭

والآن وقد نفضت بعض ذكرياتى، اقف لاتساءل : هل نجحت حقا ؟

من الناس من يقيسـون يومى بأمسى فيعدوننى ناجحـة ، أما أنا فاقيس ما بلغت الى ما رجوت ، ثم ارنو الى أطفالى وهم يخطون نحـو المستقبل المطوى فى ضمير الغيب ، فأرانى مازلت على السفح ، ومايزال بينى وبين القمة مراحل شـاقة ، تقتضينى مزيدا من الكفاح المتصل ، وجديدا من الجهد والنضال ، فما تعترف الحياة بحى لا يتحـرك ، وأخطر وقفة ، تلك المعلقة على السفح المنحدر ..

فالى العمل ، والله المستعان !



العالم العجيب

يقول علماء الاجناس البشرية أن سكان العالم يتكلمون ٢٠٠٠ لغة تختلف اختلافا بينا فى أصلها ولهجاتها ، ولا يدخل في هذه اللغات، تلك التى تتحدث بها الاقوام البدائية أما هذه الاقوام فلا تتحدث بلغات ذات قواعد وأصول ، وانما تعبر بكلمات متعارف عليها عن معنى معين • ولو أراد أحد البدائيين مثلا أن يقول كلمة «ذرة» ، لاحتاج الى بضع كلمات ينقل بها المعنى المراد من هذه الكلمة الواحدة !••• والشائع بين الناس أن أطول شعوب العالم هم أبناء أمريكا الشمالية ، ولكن علماء الاجناس يقولون ان أطول سكان العالم هم أفراد القبائل النيلية التى تستوطن أعالى النيل الابيض • فمتوسط طول الرجل هناك خمس أقدام وعشر بوصات (١٨٠ سنتيمترا) ، أى أكثر ببوصتين (خمس سنتيمترات) من متوسط طول الامريكى الشمالى • وقد يصل طول الرجل منهم الى سبع أقدام أى ٢١٠ سنتيمترات !

المخ الالكترونى

يستخدم بنك «فيرست ناشيونال سيتى» بنيويورك ، مخا الكترونيا يؤدى نحو ٨٥٪ من أعمال البنك الحسابية • وهو أول بنك يستخدم هذا الجهاز ، وان كان يستخدم فى الجامعات ومعاهد الدراسة لاغراض علمية • ويقدر عدد الآلات من هذا النوع في أنحاء أمريكا جميعا بخمس عشرة آلة فقط • ويستطيع هذا المخ الآلى أن يقوم بعمليات الجمع، والطرح والضرب ، والقسمة ، ونقل هذه البيانات الى سجلات « البنك » ! وفى وسعه ، وحده ، أن يؤدى في ١٢ دقيقة العمل الذى يؤديه رجلان فى يوم كامل !

الافعى والمزمار

يستمتع الناس، سواء على الشاشة أو فى الحقيقة ، بمشهد الفقير الهندى، وهو يعزف على مزماره بنغمات معينة، فتبرز له الافعى من مكمنها وهى تتمايل طربا • ولكن الواقع أن الافاعى لاتطرب • فهى كما يؤكد علماء الاحياء صماء، وان كانت تتلقى الذبذبات من الارض ، كما يستطيع الانسان مثلا أن يتسمع صوت قطار قادم من بعد ، اذا جعل أذنه على

الارض . أما تمايل الافعى يمينا وشمالا فحركات تقلد بها عازف المزمار الذى يدربها على تقليدحركاته!

مشكلات الملونين

فى مدينة ليفربول ، مدرسة تضم ١٢٠ طالبا وطالبة من الاجناس الملونة، من مجموع طلبتها البالغ ٣٨٠ طالبا وطالبة . ومن هؤلاء الملونين طلبة من افريقيا ، والصين ، والهند ، والملايو والهند الصينية، وجزر الهند الغربية . وقد دلت ملاحظة هؤلاء الطلبة ، على أن الفتيات الملونات أكثر احساسا باختلافهن ، من الفتيان ، وأنهن يفضلن الاختلاط بطلبة وطالبات من أبناء جنسهن . كما دلت على أن الطلبة الصينيين نموذجيون يمتازون ببذل الجهد ، والامانة ، والحساسية الفنية الرفيعة ، والانهماك التام فيما يعهد به اليهم من أعمال

المرأة والبنطلون

يقول علماء النفس ان المرأة لاينبغى أن تلبس «البنطلون» ، ففيه انتقاص من أنوثتها ، كما أنه يجلب عليها سخط الرجال ... وقد أجرى فى فرنسا استفتاء اشترك فيه مائة ألف رجل وسيدة حول هذا الموضوع ، فأسفر عن معارضة ٩٠٪ من الاصوات لارتداء المرأة البنطلون فى مقاطعة « بريتانى » و ٨٠٪ من الاصوات فى مقاطعة نورماندى و ٦٤٪ من الاصوات على طول شاطىء الريفيرا ، و ٦٠٪ فى وسط فرنسا ، و ٤٤٪ فى باريس وكانت النتيجة العامة ٦٩٪ من الاصوات تعارض فى ارتداء المرأة البنطلون !

اشارات مرور للمكفوفين

يسرت بلدية « لويزفيل » فى أمريكا ، للمكفوفين السير آمنين فى الطرقات التى تزدحم فيها حركة المرور ، فوضعت على أعمدة اشارات المرور أزرارا كهربائية ، اذا ضغط المكفوف على زر منها وكان لون الاشارة أخضر ، تحول الى أحمر ، فمنع العربات من السير ، وأطلق فى الوقت نفسه جرسا ، يدرك منه المكفوف ، أن حركة المرور قد توقفت ، فيعبر الطريق ، واذا كان لون الاشارة أحمر، دق الجرس أيضا معلنا المكفوف بالسير فى أمان

تمثال لبوذا

نظمت أكاديمية الفنون الجميلة بالهند ، مسابقة دولية لصنع تمثال تذكارى لبوذا ، بمناسبة الاحتفال بذكراه الخمسمائة بعد الالفين! ودعى للاشتراك فى هذه المسابقة المهندسون والمثالون والفنانون من بلاد العالم أجمع . وخصصت للفائز الاول جائزة قيمتها ١١٠٠ جنيه !

بيوت من التبن !

ابتكر عالمان سويديان آلة لضغط التبن وكبسه، وجعله فى قوالب متينة لاتقل متانة عن حجر البناء . وقد شيدت نحو عشرة بيوت من هذا التبن الصلب على مقربة من ستوكهلم، على طراز موحد ، يتكون كل بيت منها من أربع غرف زودت بأحدث وسائل



السفينة الاولى

السفينة الروسية « اب ob » ترسو على شاطىء القطب الجنوبي ، في طليعة الحملة البحرية التي سيرتها روسيا لارتياد القطب ارتياداً جغرافيا وعلميا شاملا

التدفئة والتبريد ، وأفران الطهو الكهربائية . وقد انهالت الطلبات من الخارج لاستيراد هذه الآلات الجديدة التي تساهم في تفريج أزمة المساكن

المراسلات في البلاد العربية

جاء في كتاب الاحصاء السنوي الذي أصدرته هيئة الامم المتحدة ، احصاء طريف عن مجموع الرسائل والخطابات التي تتداولها الدول العربية ، سواء منها الخطابات المحلية ، أو التي ترد اليها من الخارج . وجاء فيه : ان ما تداولته مصر من خطابات في عام ١٩٥٤ بلغ ٠٠٠ز٥١٥ر١٦٧ خطاب ، وما تداولته ليبيا في عام ١٩٥٣ ، بلغ ٠٠٠ر٨٨٠ خطاب ، وما تداوله العراق في عام ١٩٥٠ ، بلغ ٠٠٠ر٨٢٥ر١٦ خطاب ، وما تداوله الاردن في عام ١٩٥٤ ، بلغ ٠٠٠ر٧٩٧ر٢ خطاب ، وما تداولة

لبنان في عام ١٩٥٤ بلغ ١٠ر١٨٥ر٠٠٠ خطاب ، وما تداولته المملكة العربية السعودية في عام ١٩٤٩ ، بلغ ٢ر١٥٥ر٠٠٠ خطاب !

معرض الشاعر روبرت فروست

نظمت مكتبة الكونجرس الامريكي ، معرضا ضم أكبر مجموعة من مخطوطات الشاعر الامريكي المعاصر « روبرت فروست » ، الذى يبلغ من العمر ثمانين عاما . ومما يذكر أنه لم يحظ شاعر امريكي آخر قبل فروست بمثل التكريم الذى ظفر به ، فقد فاز اربع مرات بجائزة بوليتزر - وهي ارفع جائزة أدبية في امريكا - في أعوام ١٩٢٣ ، و ١٩٣٠ ، و ١٩٣٦ ، ١٩٤٢ . وقد ولد فروست في سان فرانسسكو عام ١٨٧٥

حل ازمة « الدادات »

تعاني أمريكا من ازمة « الدادات » اللواتي يستأجرن ليقمن على العناية بالاطفال الصغار الذين يخرج آباؤهم وامهاتهم للنزهة أو لقضاء الاعمال ، وقد اهتدى الامريكيون الى فكرة جديدة للتغلب على هذه الازمة مؤداها الاستعانة بجهاز التسجيل ، اذ راحوا يسجلون بأصواتهم نداءات للاطفال تدعوهم الى النوم ، وعدم « الشقاوة » ، وتعدهم بالحلوى اذا هم أحسنوا السلوك ، ويخرج الآباء لشأنهم بعد أن يديروا الشريط المسجل !

من طرائف الازواج في امريكا

◆ أقامت زوجة من ولاية « ميلووكي » بأمريكا دعوى تطلب الطلاق من زوجها ، زاعمة أنه لا يكف عن الترنم باغنية مطلعها « ليتني كنت أعزب » !

◆ قبضت ادارة بوليس مدينة « دين » بولاية ميتشيجان على رجل مزواج يدعى « فريد أوين » واتهمته بشراء « دبلتين » للمخطوبة بشيكات مزورة ، وباهماله تطليق زوجتيه الثانية والثالثة ، وبسرقة سيارة زوجته الثالثة ، ليقضي بها شهر العسل مع زوجته الرابعة !

◆ تسلم أحد القضاة في مدينة « ماريزفيل » بولاية كنساس ، خطابا من زوج شارد الذهن ، يقول فيه : « أرجو أن تتكرموا بافادتي باسم السيدة التي تزوجت منها أمامكم في عام ١٩١٨ » !

◆ أقامت زوجة من مدينة لونج بيتش بولاية كاليفورنيا ، دعوى تطلب الطلاق من زوجها ، بحجة أنه تبين لها أنه « زئر نساء » ، ولم يكن قد مضى على زواجهما سوى تسعة أيام !

◆ حكم على زوج بمدينة « فرسنو » بولاية كاليفورنيا بالسجن عاما ، لانه زور شيكا باسم زوجته ليبتاع « دبلة » و « شبكة » لصديقته التي أزمع الزواج منها !

عزيمة رجل

من الشعب .. الى العرش

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

الزمان : عام ٢٠٠٠ ق.م

المكان : قاعة العرش فى قصر الملك منتوحتب آخر ملوك الاسرة الحادية عشرة بمدينة واست « الاقصر »

كان الاهتمام متجليا على وجه الملك وهو يوجه حديثه لأحد قواده المدعو « مسعنخ » بينما امتلأت القاعة بكبار رجال الدولة فيقول له : « لقد تأخر القائد أمنمحات الذى ارسلته منذ مدة الى محاجر وادى الحمامات ليحضر لى غطاء حجريا لتابوتى » فرد عليه القائد قائلا : « فليطمئن قلب مولاى فان أمنمحات قد وصل الى العاصمة وسيكون فى حضرتكم بعد قليل » ففرح الملك مما حز فى نفس « مسعنخ » الذى كان يكره ما يتمتع به أمنمحات من حظوة لدى الملك واحب أن يوقع بالدسائس بينهما فقال له ساخرا : « ان أمنمحات يحضر دائما فى الاوقات المناسبة » فنظر اليه الملك متعجبا وقال : « ماذا تقصد بتلميحك هذا يامسعنخ ؟ » فقال : « لقد سبق أن حذرت جلالتكم من مؤامرات هذا الداهية الذى يطمع فى العرش من بعدكم ، ولكنكم لم تابهوا لاقوالى . وهاهو قد تمادى فى غيه فأخذ يذيع فى طول البلاد وعرضها انه من أصل ملكى، ثم تجرأ بعد ذلك فأخذ يتحدث عن نفسه فى تلك النقوش التى يتركها وراءه فى المحاجر بأكثر مما يتحدث به من جلالتكم . ولم يكفه كل هذا بل اخذ ينشر بين الناس تلك النبوءة القديمة المنسوبة الى الحكيم القديم (نفررهو) ويؤكد انه هو المقصود بها » . فقال له الملك مندهشا : « وما هى تلك النبوءة يا مسعنخ ؟ » فقال له :

« يحكى ان الملك سنفرو مؤسس الاسرة الرابعة احب فى يوم أن يرفه عن نفسه فارسل فى استدعاء الكاهن المرتل « نفررهو » وطلب منه أن يتحدث اليه بكلمات جميلة حتى يجد فيها تسلية لنفسه » فقال له : « هل

تحب ان تكون كلماتى عن الامور التى حدثت أو عن تلك التى سوف تحدث ؟ » فقال له جلالته : « انى اريدها مما سوف تحدث اذ أن الحاضر قد دخل فى الوجود » فقال له الحكيم : « انى اخبرك يا مولاى بانه سوف يحدث بعد عهدكم بأجيال طويلة أن تحل الفوضى بالبلاد حتى يصير الابن عدوا لأبيه ويقتل الاخ أخاه ثم يظهر رجل من الجنوب اسمه آمينى (تدليل امنمحات) وهو ابن امرأة نوبية فيستولى على الحكم ويوحد البلاد تحت امرته وينشر الأمن والسلام فى ربوع البلاد فيحبه المصريون ويفرح به أهل زمانه »

ولم يكد « مسعنخ » يصل بحديثه الى هذا الحد حتى أعلن الحاجب وصول القائد امنمحات فسكتت الاصوات وتعلقت الانظار بباب القاعة حيث وقف امنمحات منتصب القامة مرفوع الرأس ثم أخذ فى التقدم نحو الملك بخطوات عسكرية ثابتة وقدم له فروض التحية فقال له الملك : « تقدم يا امنمحات العزيز وخذ مجلسك بجانبى وحدثنى عما تم فى رحلتك » وعندئذ اخذ امنمحات يقص عليه ما حدث له من مغامرات وما أصابه من توفيق وكيف أن السماء والآلهة قد ساعدته بمعجزاتها حتى تمكن من قطع تلك القطعة الفريدة من الحجر التى عجز فى البداية عن قطعها ولكن المعجزة اسرعت اليه لنجدته وكان آية ذلك تلك الغزالة التى أقبلت عليهم من غير ميعاد ثم



الملك امنمحات الاول أول ملوك الاسرة الثانية عشرة وكان قائدا للجيش المصرى فى عهد الملك منتوحتب ثم استولى على الملك

وقفت على تلك الصخرة العاصية وجاءها المخاض فوضعت عليهاوليدا فأسرع اليها الرجال مندهشين فذبحوها ثم حرقوها قربانا لرب المكان وعندئذ انشقت الصخرة وحدها فى سهولة ويسر

واخذ امنمحات يتابع حديثه للملك فيقول : « ولهذا أمرت يا مولاى بذبح الماشية قربانا للآلهة التى امدتنا بتلك المعجزات وجعلتني اعود برجالى وعددهم عشرة آلاف سالمين دون أن يمسهم سوء أو ينقص منهم احد » فسر الفرعون بما سمع وامر لامنمحات ورجاله بجوائز ثمينة وهدايا عديدة

ولم ينقض على ذلك عدة اشهر حتى مات الملك منتوحتب فجأة فانتهز امنمحات هذه الفرصة واسرع على راس جيشه فاحتل العاصمة وقضىعلى جميع معارضيه وعلى راسهم « سمنخ » واعلن نفسه حاكما على البلاد مكونا الاسرة الثانية عشرة ، وبذلك تسلم امور البلاد بعد أن اشرفت على الزوال وصمم على أن يعيد للبلاد مجدها السالف وأن يحارب الفساد والاقطاع

وبعد ان استقرت له الامور انتقل بقاعدة ملكه من الصعيد الى راس الدلتا فى ذلك المكان المعروف باسم اللشت واستمر يحكم البلاد من هناك قرابة عشرين عاما حتى تقدمت به السن وبدأ يشعر بحاجته الى من يساعده فى الحكم فأشرك معه ابنه البكر « سنوسرت » فى ادارة شئون البلاد وارسله على راس جيش الى



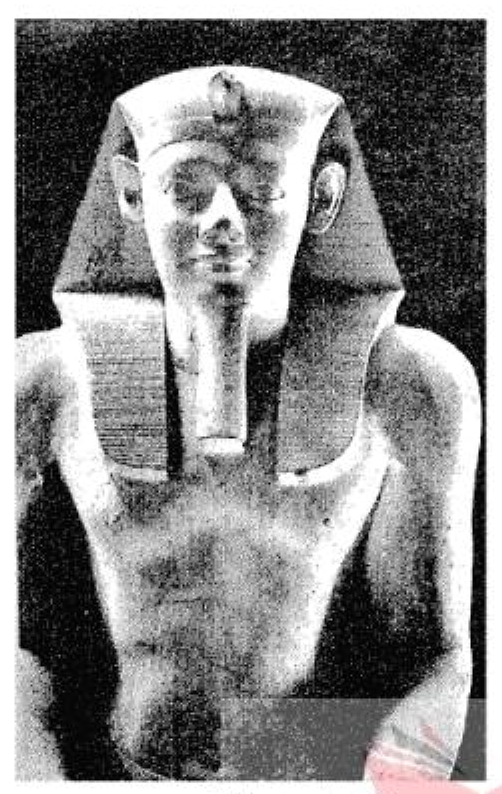
الملك سنوسرت الاول ابن امنمحات الاول وهو ولى للعهد ...

شمال وشرق البلاد لصد غارات الاجانب فانتصر عليهم وانقذ البلاد من شرهم

وفى أحد الايام وبينما كان الامير سنوسرت عائدا من احدى المعارك الحربية ، وجد رسولا فى انتظاره بالمعسكر يدعوه فورا لمقابلة والده

فاسرع الى العاصمة وقد ساورته الشكوك ودخل على والده فوجده على فراش الموت مثخنا بالجراح وقد التف حوله كبار رجال الدولة، فارتمى على صدره باكيا فنظر اليه الملك الجريح وقال له: «لاتحزن ياولدى فانا سأفارق هذه الدنيا وانا قرير العين بعد ان نجحت فى تأدية رسالتى ولا يحزنك ما فعله الخونة بى حيث حاولوا اغتيالى بالامس بعد العشاء حينما هممت بالنوم ، فسمعت همسهم وانتصبت فى فراشى مثل ثعبان الصحراء وقاومتهم ، ولكنهم اصابونى كما ترى ، ولهذا اسرعت باستدعائك حتى أسلمك مقاليد الدولة واعلن عليك وصيتى فى حضرة الجميع ، فخذ حذرك يا بنى من اتباعك وكن قاسيا معهم لان الناس لا يأبهون الا بمن يخيفهم ، ولا تقربن منهم صديقا ، فاذا نمت فليكن قلبك حارسك لانه لا صديق للرجل فى يوم الشدة غير ساعده ، فهأنذا قد اعطيت الفقير واطعمت اليتيم فكان الذى اكل خبزى هو الذى حاربنى، لقد عملت على زيادة المحاصيل الزراعية ، حتى لم يجع احد فى ايامى ، ولم يوجد عطشان تحت حكمى ، **فانا الذى اذللت الاسود ، وانا الذى قهرت الاعداء وجعلتهم يمشون كالكلاب . كل ذلك بقوة ارادتى ومضاء عزيمتى واعتمادى على نفسى ، وبذلك سار النجاح فى ركابى »**

وعندئذ انخفض صوت الملك من الضعف فاقترب منه الامير سنوسرت



الملك سنوسرت الاول بعد ان تولى العرش

ولكنه كان قد أسلم الروح وودع الدنيا رضى النفس بعد ان نجح فى تحقيق رسالته تاركا ابنه سنوسرت الاول من بعده ليتمها على أحسن وجه ، وكانت كلمات والده الاخيرة ترن فى اذنه وهو يقول له : **« احذ حذوى يابنى وواصل نجاحى ، فانا الذى لم يصادفنى سوء الحظ فى حياتى ، وانا الذى لم يتأت لانسان قبلى ان يقوم بمثل ما قمت به من جلائل الاعمال بوصفى رجلا شجاعا يعرف كيف يتغلب على الصعاب ، وكيف يخلق من الهزيمة نصرا ، وكيف يجعل من الضعف قوة ومن الفشل نجاحا وعزة »**

قصـة بوليسـية

القطار المفقود

بقلم كونان دويل

كانت شمس الظهيرة تميل رويدا عن ميناء ليفربول حينما دلف مسيو لويس كاراتال الى مكتب « مستر جيمس بلاند » مدير ادارة « سكك حديد لندن » ليطلب مقابلته

وكان « كاراتال » فى منتصف العمر ، قصير القامة ، محدودب الظهر ، داكن البشرة ، وفى صحبته صديق يدعى « جوميز » فارع الطول ، قوى البنيان ، تدل بشرته التى لوحتها الشمس على أنه من ابناء اسبانيا او امريكا الجنوبية ، وقد حمل فى يسراه حقيبة جلدية احكم شدها الى رسغه بشريط جلدى

ولما آذن لمسيو كاراتال بمقابلة المدير نهض تاركا صديقه فى انتظاره ثم ما كاد يستقر فى مكتبه حتى قال للمدير :

ـ اننى قادم الآن من امريكا الجنوبية ، ويتحتم ان اسافر الى باريس بغير ابطاء

فقال مستر بلاند :

ـ باريس !!.. ولكن يؤسفنى ان اقول أن قطار لندن قد قام منذ لحظات !

فقال مسيو كاراتال :

ـ لا بأس ... هل تستطيع ان تؤجرنى قطارا خاصا ؟

فسكت مستر بلاند مفكرا ثم قال بعد لحظات :

ـ نعم ، احسب أن هذا ممكن ، ولكنك تعرف بالطبع انه سيكلفك كثيرا ؟

ـ ليس للمال قيمـة بالنسبة للوقت .. ان الوقت هو كل شىء عندى ، فاذا دبرت لى قطارا خاصا على وجه السرعة ، فلك ان تملى شروطك

ـ حسنا ، اننى واثق ان مستر « هود » مدير الحركة سيدبر لك الامر

ونهض كاراتال وهو يقول للمدير :

ـ شكرا جزيلا يا سيدى ، هذا كرم منك

▭

وتحققت رغبة مسيو كاراتال فى زمن وجيز . وفى تمام الرابعة والدقيقة الحادية والثلاثين تحرك القطار الخاص مقلا كاراتال وجوميز وسار

فى طريقه من ليفربول الى «مانشستر» وكان لابد ان يصل الى تلك المدينة، فى السادسة والربع ، غير أن موظفى ادارة السكك الحديدية فى ليفربول لم يتلقوا اية اشارة تدل على ان القطار الخاص قد وصل الى مانشستر

فارسلت الادارة برقية عاجلة الى محطة « سانت هيلنز » ـ وهى فى منتصف الطريق بين ليفربول ومانشستر ـ تستفسر عن مرور القطار بها ، وردت سانت هيلنز تقول: « مر القطار الخاص من هنا فى الرابعة والدقيقة الثانية والخمسين فى الموعد المقرر له »

تسلمت ليفربول هذه الاجابة فى الساعة السادسة والدقيقة الاربعين وبعد عشر دقائق وردت من مانشستر برقية اخرى تقول : « لم يظهر اثر الى الآن للقطار الخاص » . ثم بعد عشر دقائق اخرى ارسلت مانشستر برقية عجيبة ثالثة تقول : « ربما كان هناك خطأ فى ميعاد تحرك القطار الخاص ، فالقطار العادى القادم من سانت هيلنز الذى كان مفروضا ان يصل بعده ، قد وصل وبسؤال سائقه قرر انه لم ير اثرا فى الطريق للقطار الخاص »

وفغر موظفو ادارة السكك الحديدية افواههم دهشة !.. فلو ان حادثة المت بالقطار الخاص ، لما تسنى للقطار العادى ان يواصل سيره ويبلغ مانشستر ، فأين ذهب القطار الخاص ؟.. وارسلت برقيات الى المحطات الواقعة بين سانت هيلنز ومانشستر تستفسر عن مرور القطار ، وجاءت الاجابات على الوجه التالى :

« مر القطار الخاص من هنا فى الخامسة ـ كولينز جرين »

« مر القطار الخاص من هنا فى الخامسة وست دقائق ـ ايرلستون»

« مر القطار الخاص من هنا فى الخامسة وعشر دقائق ـ نيوتون »

« مر القطار الخاص من هنا فى الخامسة وعشرين دقيقة ـ كنيون »

« لم يمر القطار الخاص من هنا ـ بارتون موس »

واذن فالقطار الخاص قد انحرف عن الخط فيما بين كنيون ، وبارتون موس ... ولكن وجه العجب انه ليس ثمة خطوط فرعية فيما بين هاتين المحطتين ، فكيف تسنى للقطار العادى ان يمر على الخط نفسه دون ان يرى اثرا للقطار الخاص ؟

وهز المدير رأسه موافقا فى يأس عندما قال له هود مدير الحركة :

ـ لابد ان القطار قد خرج عن الخط واندفع بعيدا عنه

ثم ما لبث المدير ان قال :

ـ ربما شاهد سائق القطار العادى شيئا فى الطريق يلقى الضوء على هذا اللغز ، فأبرق الى مانشستر مستفسرا وارسل برقية اخرى الى كنيون واطلب تفتيش الخط حتى بارتون موس

وجاء رد مانشستر : « لا انباء عن القطار المفقود . سائق القطار العادى ومساعده يؤكدان انهما لم يشاهدا شيئا على الخط »

وصاح مستر بلاند وهو يشد شعره :

ــ هذا هذيان عجيب .. هل طار القطار او تبخر فى الهواء ؟.. قاطرة وعربات ، وآدميون يختفون جميعا فى وضح النهار دون ان يدل عليهم اثر من الآثار ؟ هذا محال !

وفى مساء اليوم نفسه ذهب مستر بلاند وبصحبته المفتش كولينز ، رئيس المخبرين السريين بادارة السكك الحديدية ، الى محطة كتيون ... وقد استمر تفتيشهم على طول الخط الى « بارتون موس » حتى نهاية اليوم التالى ، ولكن البحث الدقيق لم يسفر عن شىء مطلقا

وانقضى شهر ، ذهبت فيه جهود رجال البوليس والسكك الحديدية هباء فى البحث عن القطار المفقود

وقبل هذه الحادثة باسابيع ، كان امريكيان بارزان ، احدهما نائب فى الكونجرس والآخر عضو فى مجلس الشيوخ ، يتباريان فى «الجولف» فى نادى «لونج ايلاند» الارستقراطى

وهتف عضو الشيوخ بزميله على اثر لعبة خاسرة :

ــ اللعنة ! اننى لم العب لعبة طيبة قط منذ الصباح !

وفى تلك اللحظة انضم اليهما ثالث ، وسألهما قائلا :

ــ هل استطيع ان اشارككما اللعب ؟

وقال عضو الشيوخ :

ــ حسنا ... اننى لست واثقا

وقال الرجل :

ــ لست واثقا ممن ؟ منى ؟ .. فى استطاعتك ان تثق بى كل الثقة ؛ فانا الرجل الذى تنتظر مقابلته ، وسيشهد بذلك زميلك « فرانك جونز »

وقال نائب الكونجرس فى اقتضاب يقدم الرجل لعضو الشيوخ :

ــ هذا مسيو ديلارناك .. ايها السادة لننفض الى العمل فورا

ووجه عضو الشيوخ حديثه الى الرجل الثالث قائلا :

ــ فى شهر يونية ، اى بعد شهر من اليوم ، ستجرى محاكمة خطيرة فى باريس

ــ تقصد قضية « سارنسكى

ــ نعم ، هل تعرف عنها شيئ

ــ اعرف تفاصيل شيقة ، فمهمتى هى جمع المعلومات عن امثال هذه الامور !

ومضى عضو الشيوخ يقول :

ــ وثمة دقائق معينة لو قدمت فى هذه القضية لقضت على عدد من الشخصيات اللامعة فى المجتمع ... اما بغير هذه الوثائق فستسقط القضية لعدم توافر الادلة ... وهناك شخص لو تمكن من الوصول الى باريس ...

وقاطعه ديلارناك قائلا :

ــ ظاهر تماما انك لا تريد هذا الرجل ان يصل الى باريس .. لقد عهدت بالمهمة الى الرجل المناسب ، ولكن الثمن سيكون غاليا

ـ لا يهم المال ، فلدينا اعتمادات غير محدودة

ـ هذا حسن . قل لى الآن من هو الرجل الذى سيثير وصوله الى باريس ارتباكا شديدا ؟

ـ اسمه لويس كاراتال ، وهو يعلم كل شيء ، ولديه كافة الادلة والمستندات

ـ واين هو الآن ؟

ـ انه سيبحر من مكان ما فى امريكا الجنوبية فى الايام القليلة المقبلة ، هذا كل ما نعرفه

ـ من امريكا الجنوبية ؛ اذن فسيبحر على خط « امريكو تروبيكانو » ، وكل سفن هذا الخط ترسو فى ليفربول . سارحل فورا الى ليفربول ، وفى الطريق سادبر الخطة المثلى ، واؤكد انها ستكون شيئا فريدا

□

وفى شتاء عام ١٩٤٣ ، وفى احد ستوديوات الاذاعة الفسيحة فى نيويورك وقف امام الميكروفون « هربرت ديلارناك » ويداه مكبلتان بالاغلال ، بين حارسين من رجال البوليس . لم يبق امامه سوى ساعة ثم يعدم على الكرسى الكهربائى بتهمة التجسس لحساب العدو . لقد كان طلبه الاخير ان يسمح له بان يذيع على الملأ معلومات « سوف تثير الدهشة والذهول » واجيب الى طلبه

وعلى امواج الاثير ، انطلق صوت ديلارناك يقول :

ـ اننى اريد من سادة معينين ان يدركوا تماما اننى كما استطيع ان اروى المصير الذى لقيه مسيو كاراتال ، استطيع ايضا ان اذكر لحساب من لقي كاراتال حتفه ! وما لم تصلنى النجدة فى خلال نصف ساعة فسوف ازيح الستار عن الاسماء

واستطرد ديلارناك يروى قصة اغتيال كاراتال فقال :

ـ كانت الخطة التى وضعتها وانا فى طريقى الى ليفربول شيئا فريدا حقا ... وافلح عملائى البريطانيون فى رشوة اربعة من موظفى ادارة سكك حديد لندن هم رئيس العمل ، وسائق ، ومساعد سائق ، ووقاد ورتبنا مع رئيس العمل ان يعهد للثلاثة الآخرين بمهمة قيادة القطار الخاص الذى يستاجره كاراتال

« وقبل ان ينتهى الخط الحديدى الى بارتون موس ، هناك خط فرعى قديم كان يفضى الى منجم فحم ، ولكن قضبان « الوصلة » بين الخطين نزعت من مدة . كان علينا عندئذ ان نعيد « الوصلة » ، وقد فعلنا ذلك بمعونة عدد من العمال الاكفاء ، اجزلنا لهم العطاء

« وانزلق القطار الخاص على « الوصلة » الى الخط الفرعى ... وعندئذ هدأ السائق سير القطار ، ثم عاد فضبط السرعة على حدها الأقصى ، وقفز هو ومساعده والوقاد تاركين القطار ... ولما بدأ القطار ينطلق باقصى سرعة ، اطل الراكبان براسيهما من النافذة ... كان كاراتال يصلي ، بينما كان « جوميز » ثائرا كالثور الهائج ، وهو يشير



« وفى نهاية الخط ، قفز القطار فى الفضاء ثم اندفع الى فوهة المنجم .. »

الينا فى فزع اشارات جنونية ، ثم نزع الحقيبة المثبتة فى رسغه ، وقذفها فى اتجاهنا

« وفى نهاية الخط ، قفز القطار فى الفضاء ثم اندفع الى فوهة المنجم القديم الواسعة وسدها فى لحظات ، ثم ما لبث ان سقط فى حالق ولم يبق له اثر !

« وفى هذه الاثناء كان عمالنا ينزعون الوصلة ويعيدون كل شيء مكانه

« وهربنا جميعا من البلد : انا الى باريس ، وعملائي البريطانيون الى مانشستر ، وسائقو القطار الى امريكا . اما الوثائق التى قذفها الينا جوميز من النافذة مستعطفا بها لننقذ حياته ، فقد قدمتها الى مخدومى بما فيها من مستندات

« وليست لدى ادنى رغبة فى قراءة محتويات هذه الاوراق ، ولكن الساعة قد دنت ... ايها السادة ، لقد اتحت لكم الفرصة لتنقذوني ، ولكنكم لم تفعلوا ، ولهذا ساكشفكم الآن على الملأ ... »

وفى تلك اللحظة حدث هرج خارج الاستديو ثم فتح بابه بقوة على مصراعيه ، ودوت فى ارجاء الغرفة طلقة نارية

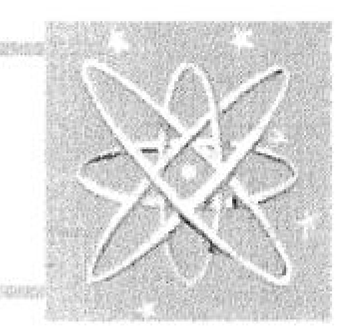
وحاول ديلارناك ان يستجمع قواه ليقول :

ـ هذه هى الاسماء

وهتف به احد الحراس : « ديلارناك ديلارناك ... هل تسمعنى ؟ »

ولكنه لم يتلق جوابا اذ كان قد فارق الحياة !

[من مجلة « مجازين دايجست »]



موكب العلم والاختراع

تصوير اعماق البحار

ابتكر الدكتور «هارولد أوجرتون» من علماء معهد « ماساتشوستس » للتكنولوجيا ، آلة تصوير جديدة لتستخدمها الجمعية الجغرافية الامريكية فى تصوير الاعماق السحيقة للبحار . وقد جربت آلة التصوير الجديدة لاختبار مدى احتمالها للضغط ، فصمدت لضغط مقداره ٧٧٠ كيلوجراما للسنتيمتر المربع الواحد ، وهو ضغط يزيد على اشد ضغط للمياه فى اعمق بقعة فى المحيط وهى البقعة المسماة «تشالنجر ديث أوف جوام » ، بالمحيط الهادى ، ويبلغ عمقها ١٠٫٦٦٢ مترا !

ورق من النايلون

توصل بعض البحاثة الفنيين الى صنع ورق من « النايلون » يمتاز بصعوبة التمزق ، والمقاومة الشديدة للرطوبة والحرارة ، وتفاعلات المواد الكيميائية . ويواصل هؤلاء البحاثة الآن تجاربهم ، لانتاج ورق ملون من النايلون ، ستكون له اهمية خاصة لدى الفنانين

النجوم تنبىء بالرياح

يرجح بعض علماء الفلك ان بريق النجوم ينبىء بسرعة الرياح ، واتجاهها فى طبقات الجو العليا ، ويقولون ان منشأ هذا البريق هو اضطراب فى الاجواء العليا ، تنتج عنه جيوب هوائية مختلفة الكثافة ، تمر بين النجم وبين المتطلع اليه على الارض . ووفقا لكثافة هذه الجيوب ، تكون قوة البريق او ضعفه ، ووفقا لسرعة مرور هذه التيارات الهوائية واتجاهها ، يكون تراقص البريق الذى نراه من الارض ، ويقدر هؤلاء العلماء ان فى وسعهم بوساطة المقاييس الالكترونية الدقيقة ان يحددوا ــ وفقا لدرجة بريق النجم ــ شدة الرياح ، وسرعتها ، واتجاهها فى الاجواء العليا !

« فلوريد الجير » وتسوس الاسنان

أسفرت دراسة اجريت اخيرا لبحث اسباب تسوس الاسنان لدى الاطفال ، عن ان تعقيم مياه الشرب صناعيا ، بمادة « فلوريد الجير » ، يقلل حالات تسوس الاسنان فى



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة ...

الاطفال بنسبة تصل الى ٥٨ ٪ . وقد امكن تعقيم مياه الشرب باضافة جزء من المليون من فلوريد الجير الى الماء يوميا لمدة عشرة أيام

« زفير » الحوت

اختلف العلماء من قديم ، فى تقدير كنه السائل الذى ينفثه الحوت من ثقب فى ظهره ، حتى ليبدو للرائى أشبه بالنافورة ! وكان ثمة رايان : الاول انه ماء ، والثانى انه بخار متكاثف . ولكن عالمين من علماء المتحف البريطانى خرجا أخيرا براى جديد فى هذا السائل ، قائلين انه رغوة كثيفة تتألف من حبيبات دهنية ، ينفثها الحوت مع حركة « الزفير » ! .. ودللا على ذلك بان هذه الرغوة الدهنية موجودة أصلا فى أجنة الحيتان . وقالا ان هذه الحبيبات الدهنية تحمل معها النتروجين الزائد عن الحاجة ، ومما هوثابت علميا ، انمقدرة النتروجين على التشبع بالدهن تبلغ ستة أمثال مقدرة الدم فى جسم الانسان !

مطاط من البترول

انشأ احد معامل تكرير البترول البريطانية مصنعا لانتاج المطاط من زيت البترول ، وفى طاقة المصنع ان يحول فى العام الواحد ربع مليون طن من البترول الخام الى مواد كيميائية وغازات بترولية يصنع منها المطاط اللازم لاطارات السيارات ، والكابلات ، والعوازل الكهربائية وغيرها

المريخ فى سبتمبر

سيكون المريخ « نجم » هذا العام ! .. ففى سبتمبر القادم يقترب من الارض بشكل لم يحدث مثله منذ عام ١٩٢٤ ، اذ يصبح على مبعدة ٣٥٫١٢٠٫٠٠٠ ميل من الارض ! وعندئذ يزداد بريقه حتى يبلغ ٥٠ مثلا لما كان عليه فى يناير الماضى ، ثم يبدا هذا البريق يخبو سريعا بعد سبتمبر . وفى هذا العام ايضا تقع اربعة « كسوفات » تتقاسمها الشمس والقمر مناصفة ، ويصيب كل منهما « كسوفا » جزئيا وآخر كليا . وقد وقع الكسوف الجزئى للقمر يوم ٢٤ مايو الماضى ، ويقع « كسوفه » الكلى فى نوفمبر القادم . اما

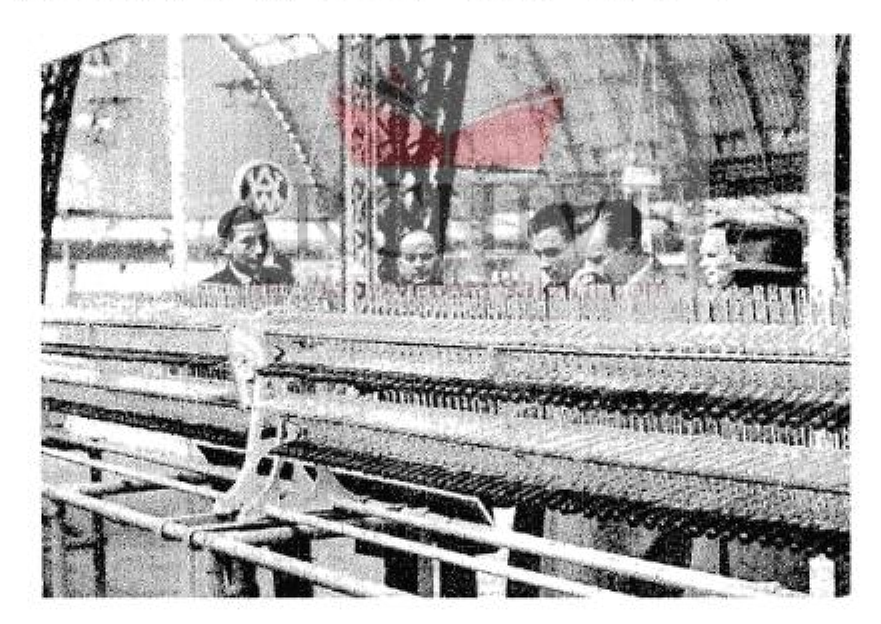
« الكسوف » الكلي للشمس فيقع خلال هذا الشهر « يونية » ، ويقع « كسوفها » الكلي في ديسمبر القادم ، ولن يشاهد من هذه « الكسوفات » غير « الكسوف » الكلي للقمر ، ويشاهده سكان أمريكا الشمالية ، و « الكسوف » الجزئي للشمس ، اذ تشرق الشمس فوق نيوزيلنده ، وهي في حالة « كسوف » جزئي

منظار الشاشة البيضاء !

ابتكر معهد فرانكلين للابحاث في أمريكا ، منظارا مكبرا ، يستعين به ضعاف النظر على القراءة ، والمنظار اشبه بالمنظار المكبر العادي ، ولكنه مزود بشاشة صغيرة مضاءة ، ترتسم عليها حروف الكتاب او الصحيفة مكبرة الى ثلاثة او خمسة أمثالها !

مطبخ الغد

فلتترقب ربة البيت تطورا كبيرا فيما تستخدمه من أدوات منزلية . فقريبا تقتني في منزلها « غاسلة اطباق » تعمل بالموجات فوق الصوتية وهي من القوة بحيث تزيل أثر أحمر الشفاه من حافة الفنجان في مثل غمضة العين . وهذه الغاسلة ليست الا جزءا من جهاز كامل



اعقد جهاز زجاجي

يطلق على هذا الجهاز اسم « اعقد جهاز زجاجي في بريطانيا » ! اذ يحتوي على أنابيب زجاجية يبلغ مجموع طولها أكثر من ٢٠٠ مترا وقد صمم للمعامل الكيميائية لفصل السوائل والمحاليل

توضع فيـــه الصحون والاواني الزجاجية والصينية ، فيتم تنظيفها اولا بوساطة الموجات فوق الصوتية، ثم تتولى فرشاة فى الجهاز غسلها بالماء ، ثم تتعرض آليا لتيـار من الهواء الساخن لتجف وتصبح معدة للاستعمال مرة اخرى فى خـلال ثوان !

اطارات جديدة

سوف تطرأ على اطارات السيارات فى السنوات القليلة القادمة تطورات شاملة ، وسيكون من اهم هـذه التطورات أن ينكمش القطر الداخلي للاطار الى ١٤ بوصة بدلا من ١٥ بوصة كما هو الآن ، لخفض ارتفاع السيارات عن الارض ، كمـا ان اتساع الفراغ الداخلي للاطار سوف يزداد نصف بوصة ، لكي ينخفض ضغط الهــواء على الاطار من ٢٤ رطلا للبوصة المربعة الى ٢٠ رطلا فقط ، وبهذا تصبح الاطارات اقدر على الاحتمــال ، وامتصــاص الاهتزازات ، ومقاومة « المطبات » التي تعترضها فى الطريق

صابون يؤكل !

ان صابون الغد لن يكون مقصورا على التنظيف وحسب ، بل سيكون فى استطاعتك ان تأكله دون ان تصاب بضرر ! .. فقد اهتـدت معامل الصابون فى امريكا اخيرا الى « معادلة كيميائية » جديدة لصناعة الصابون يدخل فى تكوينها السكر ، وصفار البيض ، ومادة الصفراء التى تفرزها المرارة !

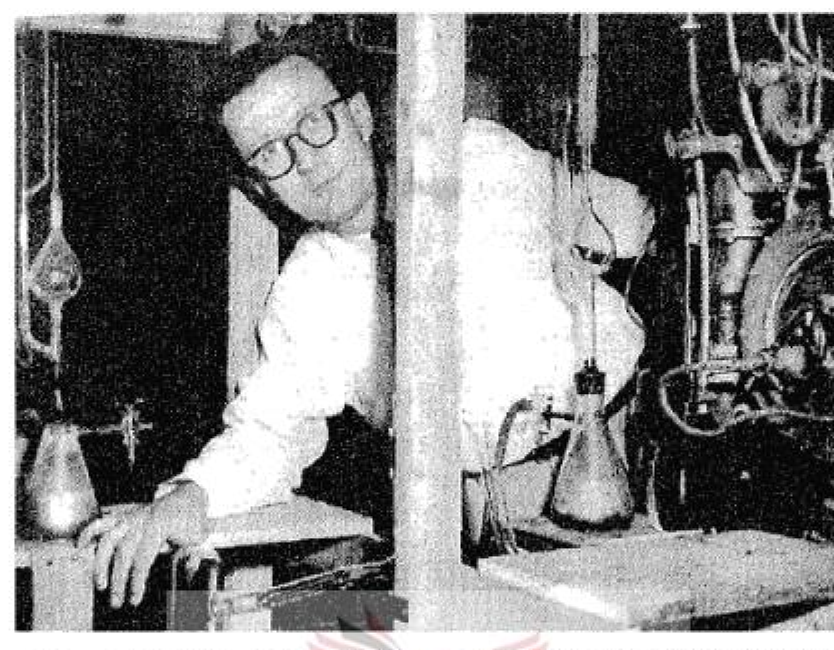


جهاز للتجفيف

جهاز جديد على شكل « سماعة الطبيب » ، ابتكر ليغني عن المناشف والمناديل ، وخاصة فى المصانع والدواوين ... فهو يخرج من ذراعيه هواء دافئا يجفف الوجه او اليدين فى لحظات

حرب على الاعشاب

لن تمضي اشهر قلائل حتى يكون فى وسع المزارع أن يتخلص نهائيا من الاعشاب التي تضر بالنباتات مهما يكن نوعها . وقد ابتكرت اخيرا مادة كيميائية يرمز لها باسم (٤ر٢ ــ د) ابادت كافة الاعشاب التى تغتصب غذاء النبات . ويقدر ما ســوف يستخدم من هذه المادة خلال هذا العام بنحو ٣٠ مليون رطل !





الفائزان بجائزتى نوبل لعام ١٩٥٥

فاز العالمان الامريكيان « فنسان دى فنيو » ـ فى أعلا ـ والدكتور « بوليكارب كوش » ـ الى اليمين ـ بجائزتى نوبل للكيمياء والطبيعة لعام ١٩٥٥ . وقد فاز « دى فنيو » بجائزة الكيمياء وحده ، أما الدكتور كوش ، فقد اقتسم جائزة الطبيعة مع عالم آخر هو الدكتور ويليس لام ، الاستاذ بجامعة « ستانفورد » الامريكية

والدكتور « فنسان دى فنيو » هو رئيس قسم الكيمياء الحيوية بكلية الطب بجامعة كورنل بنيو يورك. وهو من مواليد شيكاجو عام ١٩٠١ ؛ وقد تخرج فى جامعة الينوى ، ثم تقلد مناصب علمية جامعية شتى ؛

وليث استاذا بجامعة كورنل منذ عام ١٩٣٢ . وقد ظفر بجائزة نوبل للكيمياء تقديرا لأبحاثه الدقيقة عن اثنين من الهرمونات هما «اوكيتوسين» و « فاسبوريسين » ، يلعبان دورا خطيرا فى عملية الوضع ، وفى تنظيم اعضاء الجسم الحيوية . وقد وصفت «الاكاديمية الملكية السويدية» التى منحته الجائزة ابحاثه تلك بأنها « ليس لها نظير فى تاريخ الكيمياء الحيوية »

والدكتور « بوليكارب كوش » ، الفائز بجائزة الطبيعة هو استاذ الطبيعة بجامعة كولومبيا . وهو من مواليد « بلاكنبرت » بالمانيا عام ١٩١١ ، وهاجرت اسرته الى امريكا وهو فى العام الاول من عمره واكتسبت الجنسية الامريكية . وقد تخرج فى « معهد كايس للتكنولوجيا » عام ١٩٣١ ثم تقلب فى مناصب جامعية عدة ، وانضم لهيئة التدريس بجامعة كولومبيا منذ عام ١٩٤٦

وقد فاز بجائزة الطبيعة مناصفة مع الدكتور ويليس لام ، الاستاذ بجامعة ستانفورد، تقديرا لجهودهما المشتركة فى « حساب الطاقة الكامنة فى الذرات الهيدروجينية » ، ويعد الدكتور كوش اكبر اخصائى امريكى فى خصائص الذرة

وسوف تقدم الجوائز للفائزين بها فى ستوكهلم عاصمة السويد فى ١٠ ديسمبر القادم، وسيقدمها لهم الملك جوستاف ادولف ملك السويد ، وتبلغ قيمة الجائزة فى كل من الميدانين نحو ٣٦ر٧٠٢ دولارا

بايجاز

■ يوجد فى العالم اكثر من ٨٠ر٠٠٠ نوع من القواقع التى تستطيع السباحة ، والقفز ، والزحف ، وحفر مخابىء فى الارض . وهى تستطيع ايضا أن تعيش فى اعماق البحار أو على قمم الاشجار ، وقد تعادل فى الحجم بلورة صغيرة من السكر ، وقد يبلغ طولها قدمين !

■ يقول علماء الطبيعة ان الابقار والأغنام ، والزراف، والجمال وغيرها من الحيوانات المجترة لا تنام الا قليلا ، هذا اذا كانت تنام اصلا ! وهى اذا رقدت بجسمها ابقت رؤوسها مرفوعة متيقظة لكل مايدور حولها

■ اكتشفت اخيرا فى جبال سان جوان بولاية كولورادو الامريكية اقدم النباتات المزهرة التى عرفها العالم . وتشبه هذه النباتات اشجار النخيل وقد كانت تنمو بكثرة على سطح الارض منذ ١٦٥ مليون عام ! وقد اكتشف الخبراء اخيرا سبعة آثار لأوراق هذه النباتات ، يبلغ طول اكبرها ١٨ بوصة !

■ اتضح أنه من الممكن حفظ اللحوم طازجة لمدة ثلاثة ايام بدون حاجة الى تبريدها ، بل الاحتفاظ بها طوال هذه المدة فى درجة حرارة ٣٦ مئوية ، اذا ما حقنت الماشية قبل ذبحها بعقار « تيرامايسين » كما يمكن حفظ لحوم الدجاج مدة لا بأس بها اذا غمست بعد ذبحها فى محلول العقار نفسه !

حدد هدفك فى الحياة

بقلم الدكتور دافيد هارولد فنك
الطبيب النفسانى

حضر الى مكتبى ذات يوم رجل فى نحو الخامسة والاربعين. وما استقر فى جلسته ، حتى انطلق يقول : « اننى مقضى على بالفشل ، فما بدات عملا ومضيت فيه الى خاتمة ناجحة قط . واننى لاعجب لماذا ينجح اشخاص اقل منى علما ، ومعرفة ، واحساسا بالمسئولية ، وافشل انا »

وسالت زائرى : « تقول انك مقضى عليك بالفشل ؟ »

واطرق براسه وهو يجيب : « هذا ما يبدو لى . عندى احساس داخلى باننى سافشل فى كل ما اضطلع به من اعمال ! »

ومضينا فى عملية التحليل النفسى ولم تنصرم أشهر قليلة ، حتى ادرك زائرى انه لم يقض عليه بالفشل سوى نفسه ! واذ تمثل نفسه فى صورة الانسان الفاشل ، واتجه هذا الاتجاه السلبى ، اطلق طاقة راحت تحقق له فكرته عن نفسه ، وتتجه به صوب الهزيمة !

وادرك زائرى ان عقولنا غير الواعية مدفوعة دائما الى تحقيق فكرتنا الذهنية عن انفسنا ، وان المرء منا اذا ما حول الصورة التى يحملها لنفسه الى صورة اخرى يتمثل فيها نفسه شخصا ناجحا ، لكان أدنى الى النجاح واقرب

ولم يمض وقت طويل ، حتى جاءنى زائرى ، مرحا خفيفا ، لينهى الى انه قد عين مديرا للمؤسسة التى يعمل فيها !

وقارنت بين هيئته فى هذه المرة ، وهيئته حين جاءنى اول مرة ، فاذا الفارق واضح . لقد كان يبدو اصغر من سنه بسنوات ، وقد ازدادت خطواته خفة ، وصوته حرارة ، ومصافحته قوة . رايت فيه مصداقا لقول القائلين : « الحياة تبدا فى الاربعين » !

وفى وسع كل منا أن يتجنب الاخفاق ، والخيبة ، والشقاء ، وان يوجه دفة سفينته الى النجاح ، واصابة الهدف ، والسعادة ، اذا ما غير الصورة الذهنية التى يكنها لنفسه

هل سمع احد بمحام يكسب قضية ، او لاعب يكسب مباراة ، او جراح يجرى عملية ناجحة وهو يضع الفشل نصب عينيه ؟

ولقد سمعنا وعرفنا اشخاصا ليس لهم من مزايا سوى ثقتهم بانفسهم واعتدادهم بها ، ينجحون حيث اخفق من يفوقونهم خبرة ومعرفة

واذ ننظر الى هؤلاء الناجحين نتساءل فى عجب : « كيف تسنى لهم ان يبلغوا هذا النجاح ؟ » ونقارن بين ما وهبنا الله من صفات وميزات وما وهبهم ، فندهش اذ نرى اننا اوفر منهم حظا من الصفات والميزات المؤهلة للنجاح !

فما هو السر ؟ اتراهم يتبعون « وصفة » سحرية تدنيهم من النجاح ؟

لو نفذنا الى عقولهم ، لراينا ان « الوصفة » السحرية التى تدنيهم من النجاح ، هى الصورة التى يحملونها فى اذهانهم لانفسهم . لقد تمثلوا انفسهم رجالا ناجحين !

اما أولئك الذين توافرت لهم مؤهلات النجاح ومع ذلك فقد اخفقوا فالاغلب ان نفوسهم حافلة بالمخاوف والشكوك ، وربما بالكراهية لانفسهم فهم لهذا عاجزون عن أن يتخيلوا أنفسهم رجالا ناجحين .

وقد جاءنى واحد من هؤلاء ، وكان مطمحه الاوحد ان يغدو ممثلا سينمائيا . وفى كل مرة يعهد اليه بدور تمثيلى كان يتقن اداءه فى البيت فاذا مثل امام « الكاميرا » تولاه الخوف ، واخفق فى الاداء !

ونصحت لهذا الرجل ان يرسم على ورقة الصورة التى يحلم بان يغدو عليها ، ويضعها نصب عينيه بصفة مستمرة . ولقد اصبح اسم هذا الشاب اليوم من بين الاسماء اللامعة فى عالم السينما !

والرجل الذى يتوقع ان تمنحه الحياة بركاتها كلها ، يصيب فعلا هذه البركات ، ذلك لانه يتمثل نفسه شخصا ناجحا ، ولا يرضى بشىء اقل من النجاح

والرجل الذى يقول : « لا ابتغى من الحياة سوى عمل يكفل لى القوت ويؤمنني شر الجوع » انما هو فى الحقيقة يوقع على نفسه عقابا نتيجة احساسات دفينة بالذنب لعلها غرست فى نفسه منذ الطفولة . وصاحب هذا الراى لا يحقق فى الحياة اكثر من الصورة التى رسمها لنفسه رغم ما قد يتصف به من ميزات ومقدرات

□

وثمة شخص آخر ينأى بنفسه عن النجاح ، لانه يهيم فى احلام اليقظة . انه يتمنى النجاح ولكنه عاجز عن اصابته . أنه يتخيل نفسه فى احلامه رجلا عظيما ، ولكنه فى دنيا الحقيقة يعجز عن التعبير عن نفسه والانطلاق على سجيته

ولو ان الاخفاق هو الذى تمسه للكتاب ، والفنانين ، والعلماء ، من كم كان يصبح عدد الكتب التى اخرجت ، وعدد اللوحات الفنية التى انتجت ، وعدد الكشوف والمقترحات التى انجزت ؟

ان المؤلف يتخيل اصول كتابه كتابا رائجا ناجحا . وينظر الفنان الى القرطاس الابيض ويوشك ان يراه بعين خياله لوحة رائعة . ويرسل العالم نظره خلال المجهر ، ويسبق عينيه اعتقاده الراسخ بان تجربته مصيرها الى نجاح

ووراء كل اولئك عنصر مشترك، ذلك هو الصورة الذهنية للنجاح .

ولو ان صورة الفشل حلت محل صورة النجاح ، لكان مصير هذه الاعمال جميعا الى فشل محتوم . وكذلك الحال فى حياتنا ، فان الصورة التى نرسمها لها تطلق عقولنا اللاواعية طاقة تحققها لنا كما تخيلناها

فكيف تغير الصورة الذهنية التى رسمتها لنفسك ؟ هناك عدة طرق اولها ان تحدد هدفك .. ان تحدد الشىء الذى تريده

يحلم الكثيرون باليوم الذى يصبحون فيه رجالا ناجحين ، ولكنك اذا سألتهم ما هو النجاح الذى يبتغونه ، عجزوا عن وصفه لك .. ومن ثم تتبدد طاقة نشاطهم ، لانهم لا يستهدفون شيئا محددا ، واذن فالخطوة الاولى هى ان تحدد هدفك . اكتب بالتفصيل فكرتك عن النجاح .. نجاحك انت فى الحياة

ويلى ذلك ان تكف عن دفع نفسك الى الهزيمة ! ويحسن ان تتعقب اتجاهاتك فى الحياة منذ الطفولة ، لتقف على السبب الذى وجهك وجهة الفشل . فثمة اطفال كثيرون بذرت فى نفوسهم منذ طفولتهم فكرة انهم فاشلون لا يحسنون شيئا ، واذا كبروا كبر معهم احساسهم بانهم ليسوا اهلا للنجاح .. وهناك اطفال كانوا ينظرون الى اعمالهم على انها اخطاء فلما كبروا راحوا يعاقبون انفسهم بالفشل ! وما ان يستبين المرء فى نفسه هذه الاتجاهات ، ويقف على بذور الفشل التى غرست فى نفسه صبيا ، حتى يحرر الطاقة التى كانت تتبدد فى اتجاه سلبى ، فتحقق له ما يرجوه من نجاح

فاذا تبينت هدفك واضحا ، فتصرف كما لو كنت رجلا ناجحا ، ومن ثم تكتسب ثقة أوفر بنفسك تفضى بك الى النجاح

وليس فى الامر سر .. اذا جعلت هدفك نصب عينيك ، وركزت قواك الكامنة فى العمل لتحقيقه ، وتصرفت كما لو كنت رجلا ناجحا ، مضيت فعلا فى طريق النجاح

واخيرا هذه هى الخطوات الست ، التى اسلفناها ، لتحقيق النجاح :

١ ــ حدد هدفك

٢ ــ لا تدفع نفسك الى الهزيمة

٣ ــ ركز تفكيرك فى صفاتك وميزاتك التى تؤهلك للنجاح

٤ ــ تعقب اتجاهاتك الى عهد الطفولة لتكتشف الفكرة التى بذرت فى نفسك الفشل

٥ ــ غير الصورة التى رسمتها لنفسك ، بان ترسم صورة جديدة للشخص الذى تريد ان تكونه

٦ ــ تصرف تصرف الرجل الناجح الذى اعتزمت ان تكونه

والآن ، لماذا لا تبدأ اليوم بالخطوة الاولى ؟

[عن مجلة « يور لايف »]

لماذا فشلت أمريكا... في اكتساب محبة العالم؟

بقلم ريمون كارتييه

رئيس تحرير مجلة « باري ماتش »



ليس سرا خافيا أن الاستقبال الذى لقيه مستر « جون فوستر دلز » وزير خارجية أمريكا، عند زيارته للهند، لم يبلغ الشأو الذى بلغه استقبال الهند للزعيمين السوفيتيين خرشتشيف وبولجانين، اللذين سبقت زيارتهما زيارة وزير الخارجية الامريكية بأيام!

لقد ماجت العاصمة الهندية، خلال زيارة سكرتير الحزب الشيوعى ورئيس وزراء روسيا، بالاعلام السوفيتية الحمراء، وزعها رجال البوليس أنفسهم على أفراد الشعب، وسرت فيها الحماسة سريان الكهرباء... وكأن كل الذى لقيه « دلز »، طابور من حرس الشرف، اصطف لتحيته فى مطار « بالام »!

والهند مع ذلك، من الدول التى أغدقت عليها أمريكا الاموال بغير حساب، ومولت مشروعاتها العمرانية الاصلاحية الكبرى حتى ليقدر ما نالته من معونة أمريكية فى عام ١٩٥٥ وحده بنحو ١٨٫٣٢٠٫٠٠٠ دولار، مابين معونة مقدمة وفقا لبرنامج «النقطة الرابعة»، ومعونات أمدتها بها الهيئات الاهلية الخيرية الاخرى!

والهند ليست الا مثلا واحدا على البلاد التى أغدقت عليها أمريكا الهبات، ولكنها لم تستطع أن تقتلع منها روح البغضاء!

فقد أنفقت أمريكا، فى خلال الحرب الاخيرة، على دول العالم ٥٢ مليارا و٢٨٧ مليون دولار، منها ٤٥ مليارا و١٠٧ ملايين دولار على سبيل الهبة، وهو مبلغ كان يكفى أمريكا لان تعيد انشاء طرقها جميعا، أو أن تنشىء سلاحا ضخما للطيران، يتفوق على أقصى مايمكن أن تبلغه روسيا، او أن تزوج به فتياتها جميعاً، على اعتبار أن الفتاة الواحدة ستدفع

« دوطة » قيمتها مليون «فرنك » !

وكان المفروض أن « تشترى » أمريكا بهذه المبالغ التى دفعتها اما نقدا ، واما على شكل خامات أولية ، «حب» الدول التى أفادت من هذه المنح ، والتفافها حولها ، ولكن الذى حدث أنها تقاضت فى مقابل ذلك كراهية وبغضاء !

بل الذى يبدو أن روح البغضاء تتناسب تناسبا طرديا مع مقدار المنحة والمعونة ··· فانجلترا تلقت من أمريكا معونة اقتصادية تقدر بستة مليارات من الدولارات ، ولعل روح البغضاء التى تكنها انجلترا لامريكا أقوى مما تكنه لها أية دولة أخرى!··

وتليها فرنسا ، التى تلقت معونة تقدر بخمسة مليارات ونصف مليار دولار ، ثم ألمانيا ، وحصتها أقل قليلا من أربعة مليارات ، ثم ايطاليا ، وقد نالت نحو ثلاثة مليارات ··· ثم يأتى بعد ذلك هولنده ، والنمسا ، واليونان ، وقد نالت كل منها نحو مليار من الدولارات ··· تلقت هذه الدول تلك المعونة فى خلال الحرب ، ثم استمرت تتلقاها بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، ووقفت أوربا على قدميها ، حتى بلغ ما تلقاه العالم الخارجى من معونة أمريكية فى عام ١٩٥٥ مايقرب من ١٦٠ مليونا من الدولارات ··· وبرغم ذلك فروح البغضاء التى تكنها أوربا الغربية لامريكا لاتقل عن الروح نفسها التى تكنها لها آسيا وافريقا

وقد حدثنى متحدث أمريكى عن أسباب هذه البغضاء ، فقال انها تختلف باختلاف مناطق العالم ، وأنها أسباب أربعة رئيسية

الاول : أن أمريكا بلد ثرى فاحش الثراء ، والثرى دائما عرضة للحسد والانتقاد · ولا يهم أن يبذل الثرى لغيره ، فمهما يبذل فسيظل «المبذول له » حاسدا له ، ساخطا عليه ··· وهذه هى الحال فى الدول التى نالت أكثر من سواها من هبات أمريكا ومعونتها ، وكلما قلت « العطايا » كلما قلت روح الحسد والسخط ، كما هى الحال فى اليونان ، وهولنده مثلا· فالسبب الاول ، اذن ، فى البغضاء التى تكنها دول أوربا الغربية لامريكا هو كراهية الممتون عليه للممتن

والسبب الثانى من أسباب كراهية دول أوربا الغربية لامريكا ، هو امتناع أمريكا عن الوقوف صراحة فى صف سياسة انجلترا وفرنسا ، واتخاذها موقف العداء من سياستهما الاستعمارية ، كما تجلى ذلك فى الآونة الاخيرة ، بصدد مطالبة قبرص بالاتحاد مع اليونان ، وسياسة فرنسا فى شمال افريقا ، اذ اتخذت أمريكا موقفا أبعد مايكون عن مؤازرتها

فاذا انتقلنا الى الشرق الاوسط وافريقا ، وجدنا سببا ثالثا ، هو تأثير الدعاية الروسية بسبب «ميوعة» سياسة أمريكا ، وعدم مناصرتها لاهالى تلك المنطقة فى أمانيهم الوطنية ، ووقوفها الى جانب عدوتهم اسرائيل··!

وفى هذه المنطقة من العالم ، كما فى آسيا ، يلعب سبب رابع رئيسى دوره فى قيام البغضاء لامريكا ، ذلك

هو « التفرقة العنصرية» التي مازالت قائمة في أمريكا والتي تستثير عداء شعوب افريقا وآسيا من الملونين

هذه هي الاسباب الرئيسية الاربعة التي أثارت حفيظة دول العالم على أمريكا ، وبثت في نفوسها الكراهية لها

وقد نظرت أمريكا ،بعد كل هذه المبالغ الطائلة التي أنفقتها ، فوجدت نفسها مضطرة الى محاربة روح البغضاء في كافة أنحاء العالم ... وراحت تنشيء مكاتب للاستعلامات تغرق الدول بطوفان من النشرات والمطبوعات ، ومراكز للسينما الدعائية ، ومكتبات تبث في الشعوب روح الثقافة الامريكية ، ومعارض ، منها ماهو ثابت ومنها ما يجرى على عجلات ،واذا بعثاتها الدبلوماسية في الخارج تحمل عبئا ضخما ، تنتظمه قائمة طويلة من وسائل الدعاية لمحو روح البغضاء التي تكنها الشعوب لامريكا

ولكن ثمة خطأ رئيسيا يقع فيه أفراد هذه البعثات الدبلوماسية ، ذلك هو اقتصارهم على الوسائل « الرسمية » في السعي لهدفهم ، واغفالهم عامل الاتصال الشخصي

وقد زرت القاهرة : العاصمة العالمية ، وهي من أكرم ما رأيت من مدن العالم ، وأحفلها بالمنتديات والمجتمعات ، وهناك حدثني أحد رجالها قائلا : « ان الامريكيين ـ كالروس تماما ـ لايقيمون سوى حفلتين أو ثلاثا للاستقبال ، ثم هم طول الوقت منعزلون لايلتقون الا ببعضهم البعض ! »

وسمعت مثل هذا القول في اليابان . فالامريكيون وزوجاتهم هناك يسدلون دونهم ستارا يحجبهم عن المجتمع الياباني !

ولا ينفي المسئولون في وشنطن «روح العداء» تجاه أمريكا في مختلف أنحاء العالم ، ولكنهم ينظرون الى الامر نظرة فلسفية « مثالية » ، ويقولون ان أمريكا انما ترسم سياستها على نهج « مثالي » ، وأنها لاتفعل الا ماتمليه عليها «المثالية»... وذلك بالضبط هو عين السبب الذي من أجله تشيع روح العداوة لها في العالم الخارجي . فلو أنها نزلت الى المستوى الواقعي ، وعالجت الامور بروح «الواقعية» لنجحت في اكتساب محبة الشعوب

[عن مجلة « باري ماتش »]

● الاقتصاد فضيلة ، خصوصاً إذا اتصف به أجدادنا

● بعض الناس « يتكلمون » بالخير في خمس دقائق أكثر مما « يصنعون » من الخير في عام !

● الخطب كالأطفال ، سهل « حلها » ، عسير « وضعها » !



نجاح مع الشيطان

بقلم الاستاذ محمد كامل حسن المحامى

كنت على موعد مع صديقى « عبد السلام » فى مقهى بشارع الجيش ... ودخلت المقهى ، فوجدته يجلس كعادته الى مائدة منزوية فى أحد الاركان ، وهو منكب على قراءة احدى الصحف ... وكان اهتمامه الشديد بما يقرأ ، يصرفه عما حوله ، حتى انه لم يلحظ وقوفى أمامه بضع لحظات ، وأنا أنظر اليه مبتسما ... فقد توقعت أنه يقرأ خبرا من أخبار كرة القدم ، أو هزيمة للنادى الاهلى الذى يتحمس له عبد السلام ... ووطدت نفسى على أن أسمع دفاعا عن ذلك النادى ، وهجوما على سوء الحظ الذى حالفه ، ولكنه ماكاد يحس بوقوفى أمامه ، حتى نظر الى فى ذهول بضع ثوان ثم سألنى :

ـ هل تذكر « نعيمة » ؟

وجلست ، وأنا أعجب لسؤاله ، ونظرت اليه مستفسرا ، ثم سألته بدورى :

ـ نعيمة ! من هى نعيمة هذه ؟

وقبل أن يجيبنى ، طوى الصحيفة وهو يضرب كفا بكف ، ويقول :

ـ ان الحادثة ليست كما تقول الصحف ... ولا كما يعتقد وكيل النيابة الذى حققها ! ان الصحف تسميها مأساة ، ولكنى فرح بها ! وهناك سيدة عجوز ... شبه عمياء ، ستفرح ، اذا ما علمت تفاصيل هذه المأساة !.

ولم أفهم شيئا مما يقوله عبد السلام ، كان كأنه يحدث نفسه ، واستبد بى حب الاستطلاع ، فمددت يدى الى الصحيفة لاقرأ ما فيها ، ولكنه أخذها منى ، ونهض عن مقعده وهو يقول لى :

ـ مادمت لاتذكر نعيمة ، فلن تفهم من الحادثة الا ظاهرها ، سأتحدث بالتلفون ولما أعود أخبرك بكل شىء

ـ وهل رأيت أنا ... نعيمة هذه؟

ـ نعم ، نعم ... لقد كنت أعطيها درسا فى الحساب ، عندما كنت طالبا فى كلية العلوم ، نعيمة الحدباء !

ـ الحدباء !... آه ، تذكرتها ... تذكرتها !

وذهب ليتحدث بالتلفون ، وعادت بى الذاكرة الى الماضى

كنت طالبا فى كلية الحقوق،وكان عبد السلام فى ذلك الوقت طالبا فى كلية العلوم ، كنا نسكن حى السيدة زينب ،وكنا نتلاقى - فى بعض الاحيان - بمقهى متواضع بشارع «سلامة»، يتناسب ثمن مشروباته،مع «مصروفنا» الضئيل كطلبة ··· الا أن قلة النقود فى أيدينا ، لم تكن تهمنا فى قليل أو كثير · فقد كانت أهدافنا فى ذلك الوقت مركزة فى الانتهاء من مرحلة الدراسة الجامعية ، كان لقب طالب بالجامعة - منذ عشرين عاما - يدخل على الشباب منا شعورا بالاعتداد بالنفس، يلهيه عن الاعتداد بما معه من نقود ··· ان وجدت !

وحدث أن توفى والد صديقى عبد السلام ، وهو فى السنة الثالثة بكلية العلوم ، فاضطر الى اعطاء بعض الدروس الخصوصية، فى نظير أجور مكنته من دفع مصروفات الكلية،حتى نال اجازتها

وكانت نعيمة احدى تلميذات عبد السلام ابان تلك الحقبة ···

كانت فى الرابعة عشرة من عمرها، مات أبوها عن ثروة كبيرة،ولم ينجب ذرية سواها ، فعينت أمها وصية عليها ، وأولتها من الحب والعطف والحنان ما عوضها عن فقدان والدها ، كان حدب أمها عليها مزيجا قويا من الامومة والاشفاق،إذ أن نعيمة كانت حدباء ، مقوسة الظهر ، وكانت عظام قفصها الصدرى بارزة من الامام،فى نتوء لايقل عن نتوء ظهرها · وكانت فوق ذلك قصيرة القامة ، مقوسة الساقين، كبيرة القدمين واليدين ، بشكل يلفت الانظار

وبين هذه الكومة من الدمامة التى لعنها بها القدر ، كان لها عينان ،لم ولن أرى فى حياتى أجمل منهما

وكانت المسكينة تمر من أمام مقهى شارع سلامة مرات متعددة ، فلم انتبه الى جمال عينيها ، الا بعد أن لفت عبد السلام نظرى اليهما ، وهو يحدثنى مشفقا عن مأساة تلك الفتاة! لم يكن يحدثنى عن مأساة تشويهها، بل عن مأساة حبها ··· نعم ، لقد كان للمسكينة مأساة حب !

تذكرت كل هذا ، وحاولت أن أربط بينه وبين ما قاله عبد السلام، عما كتب فى الصحيفة ، فلم أستطع، وساءلت نفسى عن العلاقة بين تلك الحدباء ، وبين السيدة العجوز التى ستفرح لما يحسبه الناس مأساة··· لم مادخل وكيل النيابة المحقق فى كل هذا ؟

ولبثت علامات الاستفهام تطوف بخاطرى ، حتى عاد صديقى عبد السلام ، بعد أن انتهى من محادثته التلفونية ، فسألته :

- ما علاقة نعيمة بما هو مكتوب فى الجريدة ؟

وجلس عبد السلام ، ثم أشعل لفافة تبغ ، ثم قال :

- قبل أن أحدثك عما هو مكتوب فى الجريدة ، هل تذكر شابا اسمه زهران ··· مرسى زهران ؟

- مرسى زهران ! انى أسمع بهذا الاسم··· أليس هو المقاول المشهور؟

- نعم ، هو المقاول المشهور ···

وهو نفسه الذى كان يجلس معنا بمقهى شارع سلامة ، ألا تذكره ؟

ـ كان يجلس معنا؟ ••• من هو؟!

ـ زهران ••• الشاب الطويل القامة ، الذى كان يتباهى بأناقته ، ويحاول دائما أن يدفع لنا ثمن المشروبات ، الشاب ذو الشعر اللامع الذى •••

وتذكرته فجأة عندما تحدث عن شعره اللامع ، لأن عنايته بشعره ، كانت فى كثير من الاحيان ، مبعث سخريتنا • فقلت لعبد السلام :

ـ آه . . . هل مرسى زهران هذا هو نفسه المقاول المشهور ؟

ـ نعم ! وهو نفسه بطل المأساة التى فرحت لها

ـ انى اسألك مرة أخرى ، ما علاقة كل ذلك ، بنعيمة الحدباء ؟

ـ لقد حدثتك مرة عن هذه المسكينة ، حدثتك عن مأساة حبها

ـ لقد كنت افكر فى ذلك وانت تتحدث فى التلفون ، وتذكرت أيضا ما قلته عن جمال عينيها

ـ نعم ، ولكنى لم أذكر لك تفاصيل قصة حبها

ـ ولكن هذا الامر مضى عليه وقت طويل ••

ـ ان السنوات فى ساعة القدر ، تمر أحيانا كالثوانى ، وفى أحيان أخرى تمر الثوانى كأنها سنوات••• انى لن أنسى عذاب هذه الفتاة ، ولا عذاب أمها المسكينة

وسرد على عبد السلام القصة فقال :

ـ كانت الفتاة كما تعلم مشوهة ••• حتى أننى حينما كلفت باعطائها دروسا فى الحساب ، كرهت ذلك فى أول الامر ، الا أننى ما كدت أجالسها بضع لحظات ، وأستمع الى حديثها ، حتى احسست بأن جسمها المشوه ، ما هو الا غلاف قاس ، لروح تفيض بالعاطفة ورقة الشعور • وكانت المسكينة تعلم الى أى حد بلغ تشويهها ، فلم يدر بخلدها يوما أنها أنثى ! وكرست آمالها فى الدرس والتحصيل ••• فحصلت ، وهى لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها ، على شهادة « الكفاءة » ، وكانت تستعد للحصول على شهادة البكالوريا ، عندما وصلها خطاب قلب حياتها رأسا على عقب

« كان هذا الخطاب من مرسى زهران !

« وكان خطابا يلتهب بالعاطفة وبالحب ، ولم يعلم بوصول هذا الخطاب أحد ، سوى نعيمة ••• فقد كتمت أمره عن كل انسان ، حتى عن والدتها ، أقرب الناس اليها ، ولكنى لاحظت تغيرا شاملا فى أخلاقها ، فصارت تعزف عن دروس الحساب ، وتعجز عجزا تاما عن حصر ذهنها فى المسائل وأنا أحدثها ، وكثيرا ما كنت أدخل منزلها ، فأسمعها تغنى بيتا من شعر شوقى ، كان الناس يرددونه فى هذا الوقت ، وهو :

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت
عينى فى لغة الهوى عيناك

وكان صوتها كثغاء الشاة ، ورغم ذلك كانت أذناى تستقط فى نبراته تأوهات مكبوتة ، لقلب أضناه الحب !

وكانت أمها التى تجهل مبعث

سعادتها ، تكاد تطير فرحا لما شمل روح ابنتها الحزينة من مرح مفاجيء، حتى ذهبت فى أحد الايام لاعطائها درس الحساب ، فلم أجدها بالمنزل، وقابلتنى أمها فى ابتسامة عريضة، وألحت على فى أن أتناول معها فنجانا من القهوة ، لأنها تريد أن تكلمنى فى أمر هام.وما كدت أستقر على مقعدى، حتى قالت لى :

ــ مش تبارك لنا ؟

ــ على ايه ؟

ــ نعيمة ... اتخطبت !

ولم أملك دهشتى التى فطنت اليها الام...وكانت ــ كسائر الامهات ــ لاترى فى ابنتها مايراه غيرها فيهامن دمامة وتشويه ، أو كما يقول المثل العامى : « القرد فى عين أمه غزال» ...فما كادت تفطن الى دهشتى،حتى قالت لى :

ــ ده اللى خطبها حيموت عليها ... مابينامش ياعينى أبدا

ــ مين اللى خطبها ياترى ؟

ــ واحد زى القمر ... طول بعرض ، ومن عيلة كويسة ، ما انت عارفه ، وبيقعد معاك على القهوة... مرسى زهران

وهتفت رغما عنى :

ــ مرسى زهران ! غير معقول

ونهضت السيدة عن مقعدها ، وربتت على كتفى،وهى تقول مبتسمة:

ــ حاوريلك جواباته لها،فى الاول نعيمة انكسفت تقول لى ، وبعدين عرفت كل حاجة ... استنى

وذهبت الام لترينى خطابات مرسى، حتى أقتنع بأنه ارتمى تحت قدمى ابنتها ... وكنت أعرف الكثير عن مرسى هذا ، فهو شاب لم يتلق من العلم الا النزر اليسير ، وكان ابوه مقاولا أقعده المرض ، فخلفه مرسى فى ادارة بعض المقاولات الصغيرة ... وطالما بادلته الحديث ، وكان يسخر منى ، ومنك ، ومن سائر زملائنا الطلبة بالجامعة ، لأننا ــ كما كان يقول ــ نهدرعصارة شبابنا للحصول على شهادة جامعية ، لن ينال حاملها أكثر من بضعة عشرجنيها فى الشهر، لو التحق بوظيفة حكومية ! فالنجاح فى نظره هو الحصول على المال وتكديسه، وكان يؤمن ايمانا مطلقا بأن المال يشترى كل شيء ... حتى السعادة

تذكرت كل هذا ، فى اللحظات التى ذهبت أثناءها أم نعيمة لتحضر الى خطابات مرسى زهران ... وأشفقت على الفتاة وعلى أمها ، فقد كنت واثقا من أنه لم يتغزل الا فى الثروة التى تركها لها أبوها

وعادت السيدة بالخطابات وألقيت على بعضها نظرة سريعة ... كانت خطابات زرقاء اللون معطرة ،يتحدث فيها عن جمال عينيها ، وعن النعيم الذى يحس به اذا أغرق نظرته فى نظرتها ... وقصارى القول ،حشد فى هذه الخطابات كل ما وقعت عليه عيناه فى كتب الشعر والحب ، عن سحر العيون !

وكنت على وشك أن أحذر أم الفتاة من مغبة هذه الخطبة ، ولكنى أرجأت

ذلك ، حتى اقابل مرسي نفسه ، وأستيقن من طوية نفسه

□

وأخذتني القصة ، فسألت عبد السلام في لهفة :

ـ وهل قابلت مرسي زهران ؟

ـ نعم .. قابلته ، وحاول باديء الامر ابهامي بأنه حقيقة أحب الفتاة، ثم ما لبث أن ابتسم في سخرية ، وقال لى ان مثلها يجب أن يحمد الله على مجرد قبوله خطبتها ، فانها أبشع منظرا من انسان الغابة «الشامبانزي» !... والصفقة ليست عادلة فحسب ، بل هو المغبون فيها، فانه يريد أن ينجح في الحياة، ويصبح مقاولا مشهورا ، وهو يعيش لتحقيق هذا الحلم... أما هي ، فكانت محرومة حتى من الاحلام ، وان السعادة التي أضفاها عليها لاتقدر بمال ، والاشمئزاز الذي سيتجشمه كل صباح عندما يراها لايعوضه مال قارون !.

وتركته ... ولبث ضميري يلح على في أن أشرح للفتاة ، أو لأمها على الاقل ، ماحدث بيني وبينه ... وذهبت اليهما .. و ... وياليتني ما ذهبت !

ـ ماذا حدث ؟

ـ لقد أصم الحب أذني المسكينة عن كل نصيحة ، وجعلها تعمه في تيه من الضلال . فما كادت تسمعني أتحدث عن مرسي ، حتى اتهمتني بتهمة غريبة !

ـ اتهمتك بماذا ؟

ـ قالت لى أمام أمها انني اغارمنه ... لأنني لمحت لها يوما برغبتي في الزواج منها ، ولكنها لاتحبني . بل تحب زهران !

وبطبيعة الحال لم يدربخلدي يوما، وأنا أحادثها في أثناء الدرس . أنها مجرد أنثى افانسحبت ، وندمت على ما أقدمت عليه ...

ـ هيه !. وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ لقد تزوجها ، ومات اهتمامي بهذا الامر . ثم نسيت كل شيء عنها، بعدما تخرجت في كلية العلوم . وتركت حي السيدة زينب . ومرت السنوات ... واذا بي أقرأ اسم « مرسي زهران » على لافتات كثيرة ، من تلك التي يضعها المقاولون على العمارات وهي في مرحلة البناء ، وأقرأ اسمه كذلك في المناقصات الحكوميه

لقد نجح مرسي زهران... وطبقت شهرته الآفاق ، وحقق ما كان يصبو اليه من أحلام الثراء ، وكان كل ذلك بثروة نعيمة الحدباء ...

وسألت عبد السلام :

ـ ونعيمة ؟ انها ولا شك سعيدة بهذا النجاح

وضحك صديقي في أسى ، وقال لي:

ـ لبثت اسائل نفسي عن حالها ، حتى ذهبت منذ ثلاث سنوات الى حي السيدة زينب لأمر من الامور، وخطر لى أن أمر بشارع سلامة ، لارى المقهى الذي كنا نختلف اليه . فاذا بي ألمح سيدة مسنة . تقودها طفلة صغيرة ... ولفت نظرى اليها أن

فنجانا من القهوة ... تماما كما فعلت معي منذ أكثر من خمسة عشر عاما ، فسرت معها ، ودخلت نفس البيت ، ولكن الطفلة التي تقودها ، لم تصعد بها الدرج ، بل عرجت على حجرة صغيرة مظلمة بفناء الدار ، وطلبت من السيدة مفتاحها ، ودخلنا ...

وقصت على في صوت واهن تهدهده الدموع ، أمر هذه الغرفة الصغيرة ، وهي التي تفضل بها مرسى زهران ، لتقضي فيها البقية الباقية من حياتها المعذبة ، بعد أن انتقلت ملكية المنزل اليه ... كما انتقلت اليه كل الثروة التي ورثتها نعيمة ،



السيدة كانت تحدث نفسها بصوت مسموع ، وعرفت فيها أم نعيمة ! فعجبت لأمرها ، واقتربت منها ... كانت ترتدي ملابس سوداء هي أقرب ما تكون الى الاسمال ، وكانت تفتح عينيها ، وهي لا تكاد ترى بهما شيئا ، وشعرت بموجة من الشفقة تغرق قلبي ، يكاد رذاذها ينبثق من عيني تأثرا ، فلقد كانت هذه السيدة كريمة معي ، وأنا أعطي لابنتها دروس الحساب ، فتقدمت منها ، وذكرتها بنفسي وعجبت حينما عرفتني من صوتي ، ولم أكن قد نطقت الا ببضعة ألفاظ ... وتشبثت يدها المتغضنة بيدي ، وألحت علي في أن أشرب معها

وجعلها نواة لمشروعاته التى نجحت، ودرت عليه الكثير من المال ...

وسألتها عن حال نعيمة ، فضحكت العجوز العمياء فجأة، وظلت تضحك، وهي تهز رأسها يمنة ويسرة، كمقرئي المقابر ، وهي تضرب ركبتها بكفها، وهي متربعة فوق حشية صغيرة على أرض الغرفة ، فرثيت لحالتها ، وادركت أن بها مسا من الجنون ، ثم قالت ، ولازالت تضحك تلك الضحكة الغريبة :

ـ نعيمة يا ابنى مبسوطة ... فرحانة ، عايشة مع الملايكة فى الجنة ... هى وابنها على

وعلمت منها أن نعيمة كانت قد رزقت بطفل ذكر ، وأنها كانت تسكن مع مرسى فى شقة بالطابق السابع بإحدى العمارات الحديثة ، وحدث يوما أنها غضبت منه ، فأخذت وليدها لتقيم عند أمها ، ولكن شدة حبها له افقدتها الصبر على فراقه ، فعادت اليه واذا بها تجده مع فتاة جميلة، يتجرعان كؤوس الهوى ، فى نفس شقتها ، فلم تحتمل أعصابها الصدمة ، والقت نفسها وطفلها من شرفة الطابق السابع ، فسقط كلاهما فاقد الحياة.

ولكن أمها أكدت لى أنه هو الذى القاها من الشرفة ، بالاشتراك مع الفتاة التى كانت معه ، والتي تزوجها بعد ذلك ... واكدت ظنها بأن نعيمة، لو هانت عليها حياتها ، لاتهون عليها حياة ابنها الطفل ... ولكنه تعمد أن يلقيه معها ، حتى يرث ابنه ، الذى كتبت له نعيمة كل العقارات التى ورثتها عن أبيها

وسألت عبد السلام ملهوفا :

ـ ألم يكشف التحقيق شيئا ؟

ـ كلا ... فاتهام الام لا دليل عليه ، ولا سيما أنها اصيبت بمس من الجنون ، عندما علمت بمصرع ابنتها ، فلم يعول احد على كلامها

□

وكنت قد نسيت أمر الصحيفة ... فمد عبد السلام يده اليها ، وبسطها امامى ، وهو يقول لى :

ـ اقرأ الآن هذه الحادثة ... وسوف توافقنى على أن ما تسميه « الجريدة » مأساة ، هو نهاية سوف تفرح لها العجوز العمياء

والقيت نظرة على الجريدة ... فرايت صورة لسيدة مفرطة فى الجمال والى جوارها صورة رجل فى الحلقة الرابعة من عمره ، وأشار عبد السلام الى كل من الصورتين قائلا :

ـ هذا هو مرسى زهران ، وهذه زوجته الثانية نوال هانم

وقرأت العناوين الكبيرة المكتوبة:

« نهاية التحقيق فى مأساة مصرع المقاول مرسى زهران »

« النيابة تحفظ البلاغ المقدم من مجهول ، وتفرج عن السيدة نوال هانم بلا ضمان »

والتهمت بعيني ما كتبته الجريدة عن الحادث ، اذ كان المقاول والثرى المعروف مرسي زهران يسكن مع زوجته الجميلة وابنه منها ، فيلاأنيقة ، تتوج الطابق الثالث عشر من احدى العمارات الحديثة ، وفي صباح أحد الايام وجدوه جثة مهشمة العظام ، مكومة عند أسفل العمارة ، وكانت رائحة الخمر تفوح من فمه ...

وقررت زوجته - فيالتحقيق - أنها لم تشعر بشيء مما حدث، فقداعتادت ان تأوي الى فراشها معابنهما الصغير، ولا تنتظر عودته ، اذ كان يحمل معه مفتاحا للشقة ، وكان يعود - في كثير من الاحيان - مخمورا ، لايكاد يتبين موضع قدميه ، ولعله ، اثر عودته ، دخل الى الشرفة يلتمس بعض الهواء حتى يفيق ، واتكأ على افريزها المنخفض ، فاختل توازنه ، وسقط منها

واقتنع المحققون بمنطق الزوجة الحسناء ، لانه كان يرتدي ملابسه كاملة ، وشهد كثيرون بأنه افرط في الشراب قبل عودته

وبينما أنا أقرأ ماكتبته الجريدة عن الحادث ، لم يصبر عبد السلام ، بل أشار بأصبعه الى فقرة في نهاية المقال ، وهو يقول لي :

- اقرأ هذا ، لكي تتأكد من نظريتي

وقرأت هذه الفقرة :

« وبعد أن حفظ التحقيق ، واعتبرت الحادثة قضاء وقدرا ، تلقت النيابة بلاغا من مجهول ، يتهم فيه زوجة المقاول، بأنها هي وصديق لها ، قذفا به من الشرفة ، عندما عاد الى المنزل وفاجأهما ، وأن افراط مرسى زهران في شرب الخمر ابان أيامه الاخيرة ، كان مبعثه رغبته في اخماد نار الشكوك ، التي كانت تساوره ، اذ كان يعلم أن زوجته على علاقة بذلك الشخص

« ولكن النيابة تثبتت من كيدية هذا البلاغ ، وحفظت التحقيق ثانية ، وافرجت عن السيدة نوال هانم »

- ارأيت ؟ انها نفس الحادثة ، التي اخبرتني بها أمها منذ ثلاث سنوات! ولكن القدر عكس الوضع ، وأنا واثق من صحة هذا البلاغ المقدم من مجهول ، ولكن القانون الوضعي لايؤمن بانتقام القدر !

وأطرقت برأسي مفكرا ...

لقد أراد مرسى زهران أن ينجح في الحياة ، ولكنه باع ضميره ليشتري النجاح ... وقد فاته ، وهو بناء العمائر ، أن صرح النجاح اذا شيد على خسة الضمير والاستهانة باسس الانسانية الحقة ، كان أشبه بشجرة خاوية ، ما لها من قرار في الارض الصالحة ، لاتلبث يد القدر أن تجتثها ، ثم تصبح هشيما تذروه الرياح



الحياة الناجحة

العلامة بيران وولف

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ما اكثر ما نسمع من مشكلات ومصـاعب لا سلطان لنا عليها ، تلقى المسئولية فيها على عتبات القدر . بيد أن تجاربى فى العلاج النفسى جعلتنى اعرف الكثير من هذا النوع المستعصى . فتبين لى أن السبب فى معظمها يرجع الى جهلنا أونقصان التعاون فيما بيننا وعلى مرالايام يزدادالاحساس بأن السعادة الانسانية شىء فى يد الفرد لا فى يد القدر الاعمى . ومااصدق قول شكسبير :

ـ ان الذنب يامزيزى بروتس ليس ذنب طوالعنا ، بل ذنبنا نحن (١)

ومرمى هذا الكتاب هو محاولة تبرئة القدر من بعض الملام الذى يلحق به حينما نشقى ، والقاء ذلك اللوم على المذنب الاصلى وهو الانسان

ومن المناسب أن أضرب مثلا بشاب سوف ندعوه هنا « جون » جاء الى عيادتى لا بقصد الشفاء من متاعبه بل سعيا وراء بعض العزاء من قسوة القدر الذى ثقلت عليه وطأته ، والآفة التى يشكو منها هذا الشـاب هى الأرق المزمن . فهو على حد تعبيره لم ينم لحظة واحدة مدة سنتين ويشعر أن فشله فى الحياة راجع باكمله الى عجز العقاقير عن تنويمه

وجون هذا كان شابا طموحا جدا أعد نفسه ليبلغ الذروة فى مهنتـه وهى القانون ، فكان فى المقدمة دائما بين تلاميذ مدرسته وحصل على جميع درجات الشرف فى جميع المدارس التى دخلها حتى الجامعة ، وذلك بالتأثير الطيب الذى احاطه به والده . حتى اذا خرج الى الحياة العامة لم يجـد

---

(١) هذا يشبه قول ابى العلاء المعرى :
نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

التشجيع بل وجد التنافس . وفى الوقت نفسه مات والداه فى عام واحد . ومن الراجح أنه لو بقي احدهما على قيد الحياة لما خذلته روحه المعنوية . فتضعضع أمام تلك المصاعب الاولى التى تواجه كل بادىء فى اى مهنة . والفى نفسه معرضا لخطر حيوى هو عجزه عن السبق الذى تعوده من غير عقبات ذات بال

وفى هذه الظروف بدا له النوم شيئا غير مأمون العاقبة نتيجة لفزعه الشديد من ظروف حياته الجديدة . وعجزت المنومات الطبية عن منحه الراحة الواجبة . فلما زاد له الطبيب من قوة المنومات صار يصحو من غفواته مذعورا وقد ازداد قلقه وسخطه لتلك الغفوات

وبطريقة العقل البشري الخاصة حدث تحول فى الموقف ، تقبل بمقتضاه ظاهرة الارق كما يتقبل القضاء المحتوم الذى لاحيلة له فيه وكأنه يقول :

ــ مادمت لاأحصل على نصيبى من النوم ، كيف تنتظرون منى ان اقوم فى عملى بالقسط الواجب للنجاح والتفوق ، واتغلب على تلك المنافسة فى محيط مهنتى ؟ ان علتى هى الملومة فى تقصيرى

وبهذه الخطوة انقلب جون الى راغب فى الارق متمسك به كى يجد فيه عذرا يستر به فشله

طريقتان شتى

هناك طريقتان أساسيتان لمواجهة مشاكل الحياة أولاهما الطريقة التقليدية العتيقة التى تقوم على تقبل الامور كما هى ومحاولة الخوض فيها على الاجتهاد . ومعاناتها حين تجرى بالعسر ، والاقبال عليها حين تسنح باليسر وتلك طريقة اشبه بطريقة الحيوان . بيد ان الحيوان له عذره فى ذلك المسلك لانه يجهل تمام الجهل معنى الزمن ومعنى الموت . ولهذا فهو عاجز عن تعديل ظروفه . أما الانسان فله ذهن لايتمتع به الحيوان ، ولهذا يجدر به ان يسلك الطريقة الاخرى ، وهى استغلال الذهن ومواهب الحواس واليدين فى اصلاح ظروفه والتحكم فى مصيره ، ولاسيما أنه يتمتع بميراث هائل القيمة من تجارب أسلافه مما يوفر له الجهد ويعفيه من اعمال كان يقضى آلاف السنين كى يقوم بها وحده

العالم الاربع

والحياة الانسانية أشبه بدائرة مركزها الذات . ومحيطها تتقاسمه أربعة عناصر هى: المجتمع والعمل والفراغ والجنس . وفيمابين هذه الاربعة توابع اخرى اهمها التعليم ، والنظرة الموضوعية ، والصحة ، والدين . وفى كل واحدة من هذه الامور وفروعها مستويات شتى تبدأ بالطفولة وتتدرج الى اليفاع ثم البلوغ ثم النضج وتبلغ القمة فى المستوى الممتاز

المجتمع

اذا فرضنا انك انسان يعيش عيشة الزهاد المنقطعين عن الدنيا ، ولا اهتمام لك باخوانك فى الانسانية ، فلاتصادق احدا ، ولاتكترث للسياسة أو مشاكل المجتمع وترقية مستواه ، ولا تتصدى للمسئوليات الاجتماعية فمعنى هذا انك تعيش من الوجهة الاجتماعية فى مستوى الطفولة الاولى ، فالطفل الصغير هو الذى لايهتم الابشخصه. اما ان تجاوزت دائرة شخصك الى الاهتمام بأسرتك دون سواها فمعنى ذلك انك خرجت من مرحلة الطفولة الاولى الى مرحلة الطفولة النامية

فاذا تجاوز اهتمامك اعضاء اسرتك الى نفر قليل من الغرباء عنها مع عدم الميل الى التعاون بأى شكل مع الهيئة الاجتماعية عموما ، وعدم الاهتمام بمصير الناس خارج حدود اصدقائك القليلين لانك تسىء الظن بالناس على العموم ، فانت فى هذه الحالة لم تزل فى مرحلة اليفاع أو المراهقة

والمستوى العادى من البالغين يمثله الشخص الذى لا يمانع فى تحمل المسئوليات فى اضيق الحدود مع عدم الميل الى المشاغبة أو العدوان أو الكفاح

وأما الشخص الناضج من الوجهة الاجتماعية فهو ذلك الانسان الذى يدرك أن حياته وحده لا قيمة لها الا بمقدار مساهمته فى نفع الناس وترقية مستواهم ، والحياة اليومية لا قيمة لها فى نظره الا من حيث هى فرصة لاغناء حياته عن طريق اغناء حياة من حوله . ومثل ذلك الشخص لا يمكن ان يعتقد ان اسرته هى احسن الاسر أو أن اصدقاءه هم خيار الناس أو أن قريته هى انجب القرى فى جميع البلدان ، وهلم جرا . أنه شخص لا يعيش على الحسد والحقد، بل ديدنه التسامح وسعة الادراك ، وهو شديد الاحساس بمسئوليته الادبية فى جميع لحظات حياته ، وجميع تصرفاته. وهذه المسئولية الادبية ظاهرة أخلاقية لاارتباط بينها فى الكمية وبين المركز الاجتماعى او خطورة المهنة

▭

ومن المستحسن فى هذا المقام أن نذكر اهمية التعاون فى المجال الاجتماعى فكل انسان يخطر له ان الانقطاع عن الناس انقطاعا تاما شىء ممكن ، مخطىء اشد الخطأ ، فحضارتنا العصرية فى ابسط مظاهرها انما هى الثمرة الطبيعية لذلك التشابك الانسانى المذهل

ونظرة واحدة على مائدة افطارك كافية لاقناعك بذلك الرأى . فكر فى مئات الناس بل آلافهم ، رجالا ونساء ، ممن تضافرت جهودهم كى يصل هذا الافطار اليك . فقهوتك انت فى الغالب من البرازيل أو من الحبشة

حيث زرع البن وجمع وتمت تعبئته . اما الشاى فمن الهند اومن سيلان حيث قام آلاف آخرون بزراعته وتحضيره للتصدير . وأما السكر فكم من الفلاحين زرعوا القصب وكم من العمال عصروه وكرروه وصدروه . والتصدير فى حد ذاته عملية ضخمة تنتظم عمال الشحن وشركات البواخر وخطوط السكك الحديدية . وهذه الاطباق والفناجين صنعت فى تشيكوسلوفاكيا ، وابريق الشاى صنع فى بافاريا ، والبيض عنيت بانتاجه دجاجات فى رعاية قروية جمعه منها التاجر ونقله اليك عن طريق اللبان او البقال ، ولا ينبغى ان تنس المئات الذين ماتوا فى سبيل اكتشاف وسائل تقطير الماء وتعقيم اللبن ، والمشرفين الصحيين

فكل انسان فى العالم اليوم لا يستطيع العيش الا ببركة تضافر الملايين من اخوانه . فمن الواجب على كل انسان عصرى ان يدرك ما يترتب على تلك الحقيقة من مسئولية اخلاقية بتخصيص حياته لدفع الانسانية الى الامام

العمل

ان العمل هو الطريق الرئيسى للوصول الى النضج الاجتماعى . الا أن العمل من النقط الحساسة جدا عند الكثيرين من الناس . فهناك اشخاص بلغ بهم عدم النضج حد الاعتقاد الجازم أن العمل لعنة وشر . وأن المجتمع ملزم أصلا بتقديم الطعام لهم على الوجه الاكمل . ولهذا كلما قل عملهم فى ذلك السبيل كان ذلك أفضل

والمشاهد ان أعمال الطفل تنحصر فى مجال اكتشاف شخصه وعلاقته ببيئته المباشرة . فجسم الطفل هو ميدان عمله ولذته من اكتشافه هى اللذة الكبرى. واذا انعمنا النظر وجدنا الكثيرين من الكبار مازالوا محصورين فى ذلك النطاق الطفلى فهمهم كله فى صحتهم ومشاعرهم وملذاتهم . وكل عمل يقومون به خلاف ذلك فهو شىء على الهامش

واذا كبر الطفل الصغير قليلا انتقل من مرحلة الجسم الى مرحلة اللعب، واللعب فى هذه المرحلة من الطفولة هام جدا ، لانه هو العمل بالنسبة لتلك السن ، فمن طريق اللعب يتعرف الطفل الى العالم والى مافيه من الاشياء والى قدرته على تغيير الظروف المحيطة به ، وهناك اشخاص كبار ما زالوا نفسانيا فى هذه المرحلة ، وهى مرحلة اللعب ، لايفعلون شيئا لجدواه وقيمته ولزومه ، بل للتلهى وقطع الوقت

وفى طور المراهقة يعمل الفتى عن غير طيب خاطر ، وكثيرون جدا من الكبار من يعيشون فى هذه المرحلة فلا يعملون الا كارهين أو بحكم العادة أو بحكم العرف ، يتلمسون السبل لترك العمل الى اللهو

وانضج من هؤلاء طبعا من يعملون لاجل الاجر وما يمثله لهم من أسباب

المعاش ، وهذا هو الدستور العادي للانسان المتحضر . فان سألته لماذا يعمل ؟ اجابك لكي يعيش . ولكنك ان سألته ولماذا يريد ان يعيش ؟ فسوف لا تظفر منه فى الغالب بجواب شاف . ومعنى هذا بعبارة أوضح انه يعمل مدفوعا ببعض القوى الحيوية العمياء التى نسميها حفظ الذات وحفظ النوع

وأرقى من هذا المستوى ولامراء من العمل عندهم هدف الحياة ووسيلتها الى التقدم والتطور . فبغير العمل لا يمكن للحياة أن تسير والمدنية ان تنتعش وتتقدم ، ولهذا يكون العمل مصدر سرور لاحد له . لما يصاحبه من شعور العامل بقيمة مساهمته بعمله فى اسعاد اخوانه من البشر . وفى هذه الحالة يكون العمل هو التحقيق لتكامل الفرد

الفراغ

ولعل عنصر الفراغ من العناصر الحديثة العهد فى تاريخنا البشرى ، لان الانسان القديم لم يكن لديه متسع يمكن أن يسميه فراغا ، لانهماكه طول الوقت فى أعمال منهكة لحماية نفسه ولتأمين طعامه ومسكنه وملبسه

وبفضل تقدم العلوم والصناعات هبطت كمية العمل الواجبة على كل شخص لكفالة ضروريات معيشته الى الحد الادنى . فبعد أن كان العامل الصناعى يعمل أربع عشرة ساعة ، حسبه الآن منها ثمان . فضلا عن أن تحسين الوسائل الفنية هبط بالجهد المطلوب الى الحد الادنى، وبهذا ظهر فى العصر الحديث عنصر الفراغ ظهورا واضحا

ومن الناس من ينظرون الى وقت الفراغ نظرة شبه طفلية ، اذ ينفقونه كله على شئون أجسامهم وللذاتهم الحسية المباشرة

وأرقى من مرحلة الطفولة الاولى هذه مرحلة الطفولة التى يجأر فيها الشخص بالصراخ اذا لم يجد ما يعمله أو أعوزته التسلية ، وغير قليلين من الكبار من يدخلون فى هذا الفريق الذى يتوسط بين الطفولة والمراهقة فهؤلاء الاشخاص يتوقعون من الناس أن ينفقوا أوقاتهم فى الترفيه عنهم وتسليتهم أما هم شخصيا فلا يبذلون مجهودا للحصول على تلك التسلية، فهم سلبيون مدللون

أما مستوى المراهقين فمشكلة الفراغ فيه مشكلة شخصية . ومن هذا القبيل أولئك الذين نراهم يقضون أوقات فراغهم كلها فى السينما او فى المقاهى او فى مشاهدة المباريات

والمستوى العادى من الناس يجمع بين لذة المشاهدة السلبية والمشاركة فى الالعاب المختلفة بجهود متفاوتة

واما الشخص الناضج حقا فيدرك أن وقت الفراغ ليس نقمة خالصة وانما هو فرصة تترتب عليها مسئولية . فجهود الانسان التى كانت موجهة

فى العصور الماضية الى حفظ الذات وحفظ النوع لا ينبغى ان تذهب هدرا بين الملاعب والملاهى ، بل يجب ان توجه الى ترقية النوع البشرى . وعلى هذا الاساس يضع الشخص الناضج برنامجه الخاص لقضاء أوقات الفراغ لا لقتل الوقت بل لتنمية واستغلال مواهبه الابداعية . فيزداد تعمقا فى التعرف الى أسرار عالمه ومجتمعه . ومن هذا القبيل أرباب الهوايات الفنية

الجنس

ويمر النشاط الجنسى فى الاطوار عينها التى يمر فيها العمل والفراغ والنشاط الاجتماعى

فالطفل يبدأ نشاطه الجنسي معمما فى سائر اعضاء بدنه ، فهو يعشق يده كما يعشق قدمه . ويعشق قدمه كما يعشق انفه . ويعشق انفه كما يعشق أعضاءه التناسلية بغير تفريق بين احد منها . ثم يتجه اهتمامه الى التركز حول الاعضاء التناسلية بالذات.

وهناك اشخاص كبار جنت عليهم تربيتهم بحيث وقفوا جنسيا عند ذلك المستوى . يعشقون انفسهم فقط . وأجسامهم عندهم اثمن شىء فى الوجود ، ينفقون فى تجميلها وتدليلها انفس ساعات العمر

وتتلو هذه المرحلة من مراحل الطفولة، مرحلة يتعلق فيها الطفل بشخص آخر ، هو فى الغالب احد الوالدين ، قد يكون الام . ان هناك اشخاصا كبارا تثبت اتجاهاتهم الجنسية حول امهاتهم مدى العمر

ويكبر هذا الطفل قليلا فيتجه الى عشق أحد الوالدين من الجنس المغاير لجنسه أو شخص من المعارف والصحاب . فيقدس الفتى من هم فى نظره أبطال مدرسته او أبطال الشاشة المفضلين وتوله الفتاة معلمتها او زميلة أقوى شخصية منها أو مطربة او ممثلة او بطلة من ابطال القصص . وفى هذا المستوى يمكث الكثيرون من الكبار سائر ايامهم على الارض

والى هذا الفريق من الناس ينتسب هذا الحشد الهائل من مدمنى العادة السرية . فالرجل منهم يفزع من النساء ولا يفكر فى التودد اليهن لانهن يمثلن الخطر الداهم على ذاتيته . وقد كثرت الاقاويل والمبالغات عن الاضرار الصحية لتلك العادة وكيف انها تقود الى الاعتلال البدنى والعقلى . وذلك كله هراء لا أصل له من الحقيقة . فكل خطرها انها تسهل لصاحبها الانعزال عن المجتمع . والانعزال عن المجتمع هو جريمة ضد الطبيعة لا يليق لاحد من المتمدينين ان يقترفها

وفيما بين مرحلة المراهقة ومرحلة النضج العادى نجد من يمكن ان نسميهم أعداء الجنس الآخر . فهم يستغلون الناحية الجنسية فى استعباد أفراد الجنس الآخر والسيطرة عليهم وتنغيص حياتهم . والى

هذا الفريق أيضا ينتمى كل من لايعنيه فى الاتصال الجنسى أسعاد شريكه

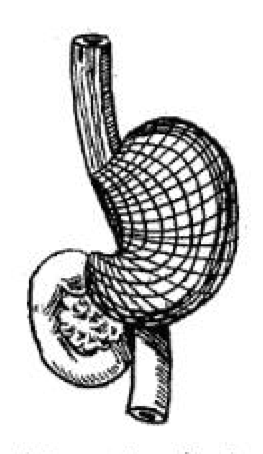
اما الناضجون حقا فى الحاسة الجنسية فهم أولئك الذين يتجـاوزون احتياجاتهم ومتعتهم الشخصية ليجعلوا من الحب مساهمة ايجابية جميلة فى تحسين العالم الذى يعيشون فيه . والزواج فى هذا المحيط لا يقوم على مجرد الاكتفاء الجنسي فحسب ، بل يتجاوز ذلك حتما الى التكامل والتعاون من حيث العمل والفراغ والنشاط الاجتماعى لدفع الحياة الانسانية الى الامام

وهناك الطبقة العليا من الممتازين فى احساسهم الجنسي ، فهؤلاء لايكون زواجهم تعاونا ناجحا فحسب يحل مشاكلهم الشخصية ويرضيهم ، بل هو فى الحقيقة نموذج وقدوة لغيرهم من الناس

وقد يعاب على مثل هذا الزواج الممتاز فى نضجه انه ربما خلا من ذلك العنصر النارى الذى تتميز به زيجات من وقف نموهم الجنسى عند مستوى المراهقة . ولئن صح هذا فانهم يتعوضون عن ذلك الثوران المحرق المهلك بمزيد من العمق فى العاطفة والجمال فى العلاقة ، وتكامل الصـلة بحيث تتجاوز لحظات الحركة فى الفراش الى النمو التكاملى المستمر اجتماعيـا وذهنيا وعمليا

فالحياة الناجحة اذن ، حياة متكاملة « مستديرة » تلعب فيها هذه العوامل الاربعة : النشاط الاجتماعى ، والعمل الايجابى ، واستغلال الفراغ فى تنمية المواهب الابداعية ، والحاسة الجنسية ، دورها على مستـوى ناضج . ومقياس النضج هو افادة المجموع والتحرر من دائرة الذات . فكلما ابتعد المرء عن تكريس جهده البدنى ونشاطه الذهنى والعاطفى لخدمة ذاته وحسب ، فى ميدان من تلك الميادين الاربعة الرئيسية للحياة ، فهو قد قارب النضج

فانظر الى أى درجة من درجات النضج بلغت على ضوء ما اسلفناه فى معالجة الدعائم الاربع للحياة ، وهنالك اتخذ لنفسك فلسفة جديدة فى الحياة . فنجاح المرء أو فشله ، وسعادته او شقاؤه ، انما تعتمد على هدفه من الحياة ، أدرك المرء ذلك ام لم يدركه . نسمع من يقول : « اعمل لاجل مايكفينى» فذلك هدف يتخذه فى الحياة وفلسفة يراها، وان لم يجلس ليتاملها تأملا واعيا مستنيرا . ونسمع قائلا : « لن تجد من النـاس الا كل ضـير وشر » فتلك بدورها فلسفة وان لم يتبصرها معتنقها ، وهذه وتلك من قبيل الفلسفات التى وقفت من النضج على مبعدة ، فليكن ما تتخذه انت من هدف وفلسفة قائما على الاساس الناضج : خدمة المجموع والتعاون معه ، والانتماء اليه ، فذلك هو الاساس الذى قامت عليه ، منذ الازل ، كل حياة ناجحة



اهضم جيدا يصح جسمك

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
اخصائى الأمراض الباطنية

الغرض الرئيسى من التغذية ،هو مد الجسم بالوقود اللازم لقيامه بمختلف أوجه نشاطه ، وبناء أنسجته، وهذا يتطلب حسن الاختيار للحصول على غذاء متوازن ، فان نقص أى فيتامين يترتب عليه اضطراب الهضم . فنقص فيتامين ب مثلا يضعف الشهية ويبطىء حركة الامعاء ، مما يسبب سوء الهضم والامساك . ثم ان الغذاء يتعرض لعمليات عديدة فى المجرى الطويل المتعرج الذى يسمى بالجهاز الهضمى ، قبل أن يصبح صالحا لتادية وظيفته الحقيقية فى الخلايا الحية ، حيث تتم عمليات البناء، فأى اختلال فيها يسبب هبوط الجسم عامة فيتخلف الانسان عن تأدية واجباته ، وتتعطل مواهبه ، ولا يصل الى النجاح المرموق فى حياته

وأغراض الهضم هى تحويل المواد الغذائية الى سوائل ، والزلاليات الى احماض امينية ، والدهنيات الى أحماض دهنية وجلسرين ، والنشويات الى سكر بسيط

وتتم هذه التحولات بعمليات كيميائية وميكانيكية بواسطة الانزيمات الهاضمة التى تبدأ فى الفم وتستمر فى القناة الهضمية ، حتى يتم امتصاص المواد النهائية المذكورة فتصل الى الدورة الدموية والليمفاوية وتطرد الفضلات خارجا

والفم مدخل القناة الهضمية، وبه تناط مهمة تحويل الطعام الى عجينة سائغة واذابته ان أمكن . والمضغ فضلا عن أهميته فى تحويل الطعام الى عجينة سائغة وهضم النشويات — فانه ينبه المعدة لتستعد لاداء واجبها والواقع أن المضغ الجيد لا يزيد الطاقة الكامنة فى الطعام ، ولكنه يجنبنا مشكلة عسر الهضم

ويتوقف افراز العصارة المعدية الهاضمة على عوامل كثيرة ، أهمها انتظام مواعيد تناول الطعام والعناية بمنظر الطعام ورائحته . وهناك أنواع من الاغذية تنبه افراز المعدة تنبيها مباشرا ، لا يتوقف على طعم أو رائحة ، وهى تفيد فى حالات

فقدان الشهية أو ضعف استجابة المعدة الطبيعيةللغذاء ، والماء أحدهذه الانواع ويمكن تناوله قبل الاكل ببضع دقائق لينبه افرازالمعدة . على أن أقوى هذه المنبهات هي خلاصات اللحوم ، وهذا هو الاصل فيوجوب بدء الطعام بتناول الحساء

وأسرع المواد الغذائية مرورا من المعدة الى الامعاء هي على التوالى:الماء والنشويات والزلاليات والدهنيات، وهذا هو السبب في اننا عندمانأكل كثيرا من النشويات نشعر بالجوع بعد فترة أقصر مما لو تناولنا الزلاليات أو الدهنيات

وبوجه عام ، يمكن ترويض المعدة لتؤدى مهمتها على أكمل وجه،باشاعة روح المرح فى نفوسنا ، وتنظيم مواعيد تناول الطعام والاستمتاع بالهواء النقي والشمس المشرقة ، والافادة من التمرينات البدنية ، كما يجب التعود على مضغ الطعام جيدا،وتجنب الطعام الدسم عند التعب أو الغضب أو الارهاق، اذ في هذه الحالات يحسن الاكتفاء بالحساء والسوائل الدافئة

وتتأثر الامعاء بما يؤثر فى المعدة، فالغضب والخوف والالم توقف الهضم فلا يصل الى مراحله العادية ،فتتخمر النشويات وتحدث غازات مزعجة واحماض مهيجة ، أما البروتينات فتتحول الى مواد خطيرة اذ تسبب عند امتصاصها التسمم الذاتى

وحركة الامعاء اذا زادت سرعتها خسر الجسم الاغذية القيمة كما فى حالات الاسهال ، واذا أبطأت تأخر خروج الفضلات، فتتهيج جدرالامعاء بتكاثر البكتريا وتمتص المنتجات السامة مما يسبب الصداع والضعف والالتهابات وغيرها من الاعراض ، التى وان كانت تبدو طفيفة الا أنها مضيعة لاوقات العمر الثمينة ، اذ تعطل الانتاج وتحد من النشاط

ولكى تنتظم حركة الامعاء ، يجب أن تكون عضلات البطن قوية ، كما يجب أن تحتوى الامعاء على مواد غير قابلة للهضم،لتنقبض عليها العضلات المعوية فتقوى وتشتد حركتها،واننا لنجد ان الحيوانات تزدرد الرمل والعظام والاخشاب لهذا الغرض

▭

والاغذية الانسان بحالتها الطبيعية تحتوى على كميات من السليلوز والالياف الخشبية ، ولكننا نزيل الردة من الحبوب ونكتفى من الخضر بالحساء ، ومن الفاكهة بالعصير،مما يجعل غذاءنا خاليا من المواد اللازمة لحركة الامعاء

والاغذية التالية لاتصلح فقط لتجنب الامساك ، ولكنها تفلح فى علاجه أيضا :

١ ـ الاغذية الغنية بفيتامين ب : مثل خميرة البيرة والردة والقمح (السن) والحبوب الكاملة المحتفظة بقشرتها ، ولمن لايستسيغ تناول هذه الاطعمة أن يتعاطى أقراص فيتامين ب

٢ ـ الاغـذية الغنيـة بالسليلوز مثل الحمص والكرنب والفول والكرفس والسبانخ والبصل والعدس والزبيب والتين والقراصيا والفاكهة والحبوب

٣ ـ الاغـذية الغنيـة بالاحماض النباتية مثـل الليمون والبرتقال والطماطم والراوند والتفاح وعصير الفاكهة المختلفـة (فيما عدا الرمان الذى يسبب امساكا)، اذ أن ماتحويه من أحماض تنبه حـركة الامعـاء ، ويمكن الحصول على النتائج المرغوبة بتناول عصـير الفاكهـة على الريق صباحا ، ولذوى المعدة الحساسة أن يخففوه بالماء ، وعنـد النوم يحسن تناول الليمونادة الدافئة أو التين

٤ ـ الاغـذية التي تكون غازات قليلة فى الامعـاء : مثـل العسـل والسبانخ والبصل والقرنبيط فهذه تتخمر ببطء ، ويتحرر منهـا غاز يفتت كتل المتخلفات الغـذائية فى الامعاء وينبه حركتها . والمياه الغازية لهـا نفس الاثر ، على أنه يجب أن يقتصر تناول العسل على الكبار مع عدم الاكثار منه حرصا على سـلامة الهضم . وأنفع ماتكون الخضروات عنـد ما تؤكل طازجة ، ومن أحسن الملينات التعود على تناول كميات من الحمص أو الكرنب أو السبانخ يوميا

٥ ـ يستفيـد بعض النـاس باسـتعمال ملعقـة كبيرة من زيت الزيتون صباحا وأخرى قبل النوم، و «لتشحيم» الامعاء يحسن استعمال زيت البارافين ، وفى بعض الاحيان تتنبه الامعاء بتناول كوبتين من الماء، ويحسن اضافة قليل من الملح له ، اذ أن الماء وحده يمتص قبل وصوله الى الامعاء . على أن تناول الماء بوفرة مطلوب ـ بغض النظر عن جدواه فى علاج الامساك ـ اذ ينظف الانسجة، ويطرد المخلفات عن طريق الكلى

وعليـه فالاغذية التاليـة تناسب المعرضين للامساك :

اللبن ، البرتقال ، حساء الخضار، اللحم المشوى ، السبانخ، البطاطس المقلية ، سـلاطة الكرنب ، أرغفـة القمح (السن) ، التين، القراصيا ، الطماطم ، البصل المسلوق ، المكرونه، سلاطة الحمص ، عصير الليمون

وبذلك يمكن المحافظة على سلامة الهضم ، فينشط الجسم ، وتتشحذ العزيمة ، وتتألق المواهب ، وتتعبد طرق النجاح

◆ اثبت أحد العلماء اخيرا أن أهم عوامل مقاومة الدرن هو توازن الهـرمونات داخل الجسم ، وقد أمكن زيادة مقاومة الحيوانات لعدوى المرض عن طريق تغيير كميات الكورتيزون وهرمونى الادرينالين والهرمونات الجنسية فى أجسـامها . ويرجى أن يؤدى هذا الكشف الى ابتكار وسيلة ناجعة للوقاية من المرض



احتفظ بأعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية طب قصر العينى

الجهاز الحركى فى الانسان آلة ضخمة ، تتكون من العظام ، و « المفاصل » ، والعضلات ... والاحشاء الداخلية تصنع من الغذاء والهواء وقودا يحركها . ويسيطر على هذه الآلة ويوجهها قوة جبارة غامضة، هذه القوة الجبارة الغامضة ، هى التى فصلها الفلاسفة القدماء عن المادة ، وأسموها العقل ... وقالوا ان العقل روحى غير محدود وانه هو الذى يسير المادة ... ولكن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن العقل يتركز فى المخ . وأن هذا المخ يعمل وفق أسس فسيولوجية بسيطة ... سما بها الجهل الى مرتبة الارواح !

ومجموعة المخ والاعصاب تكون الجهاز العصبى ، وهو قسمان : قسم يعمل تلقائيا فى دقة وانتظام . دون أن يتوقف ، الااذا توقفت الحياة ، وهو الجهاز العصبى اللا ارادى الذى يسيطر على القلب والرئتين والامعاء . والقسم الثانى هو الجهاز العصبى الارادى ، وهو الجهاز المحرك المفكر ، الذى يستقبل المؤثرات الخارجية عن طريق الحواس ، ثم يفحصها ويدرسها ويقارنها بالمختزن لديه من معلومات ، ثم يصدر قرارا يعمل على أساسه . ويعمل هذا الجهاز اذا كنت يقظا ، ويستريح أثناء النوم

من كل ما تقدم تتضح أهمية الجهاز العصبى ، وبالتالى تتضح أهمية المحافظة عليه ...

فاذا كان الجهاز العصبى اللاارادى يعمل تلقائيا ، لاتتدخل فى عمله بالتفكير الذى يؤثر فيه . انه كالعازف على البيان ، اذا انصرف خلال العزف الى التفكير فى كيفية العزف ، ارتبك وفقد دقته ومهارته ... لاتجهد نفسك بالتفكير فى كيف يعمل القلب ، ولا تعد نبضك ، واذا شعرت بشىء غير طبيعى استشر الطبيب ، فهو أقدر منك على الفهم والشرح والعلاج

ووفر للجهاز العصبى الارادى الراحة التى تمكنه من القيام بجهوده

الشاق ، واذا كان يستريح أثناء النوم ، يجب أن توفر له الوقت الكافي للنوم ، وهو ست ساعات أو سبع في المتوسط

واذا عالج المخ أمرا بذاته مدة طويلة ، اعتراه الاجهاد والكلال ، فدعه يعالج أمورا مختلفة ... فالتغيير يريحه من هذا الاجهاد ... نظم ساعات العمل بحيث تتخللها فترات من الراحة ، يتابع بعدها المخ عمله على الوجه الاكمل . ومارس الهوايات والرياضة ونظم وقت فراغك ، لتحوله عن روتين العمل اليومي وتكسبه صحة وحيوية تجددان نشاطه

▭

والمعروف أن رفع مستوى المعيشة يستلزم زيادة الاعباء والمسئوليات عن الحد الذى يتحمله الانسان ، ومن ثم تنهار أعصابه ... وأنصح كل انسان أن يعيش بقدر دخله وانتاجه ، ولا يندفع في تيار المدنية وكمالياتها ، كما أنصح محدودى الدخل بتحديد النسل ...

ان المخ هو الذى يقدر النجاح والفشل ، والسعادة والبؤس ، والامل واليأس ... وهو لا يمكن أن يؤدى عمله بنجاح اذا كان مريضا ، فحافظ عليه تظفر بالنجاح

اللبن الزبادى يطيل العمر

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

يرجع الفضل فى اكتشاف سر التخمر الى « باستير » الذى برهن على أن المسبب له كائن حى ينمو ويتكاثر فى المواد السكرية والنشوية وهو يصل اليها من الخارج

فاذا خمرنا اللبن العادى وجدنا ان الملايين من هذه الكائنات التى تشبه فى شكلها العصى ، اتت لتحول سكر اللبن (لاكتوز) الى حامض اللبن ويصبح عندنا ما نسميه باللبن الزبادى

ومنذ ٥٠ سنة اعتقد « متشنكوف » ان سبب معظم الامراض هو وجود بكتريا ضارة فى أمعائنا الغليظة وهذه تسبب العفونة فاذا ظهرت طريقة يتخلص بها من هذه البكتريا الضارة لنجا الانسان من معظم الأمراض التى تفتك به فيطول بذلك عمره

وقد لاحظ ان معظم الناس فى بلغاريا تطول اعمارهم الى المائة عام وانهم يعيشون على اللبن الرائب البلغارى الذى يسمونه يوجرت أويوغرت .. فبدأ هو وتلاميذه بعمل تجارب على هذه الكائنات الحية الموجودة فى اللبن الرائب ، ودراسة تأثيرها على تقليل تكاثر البكتريا الضارة التى تعيش فى الامعاء الغليظة للانسان وتسبب له الكثير من التسممات الذاتية

وقد قال متشنكوف فى هذا :

« ان الجسم يتسمم من ذات نفسه بانحلالات تعفنية تحدثها بكتريا ضارة تعيش فى امعائنا الغليظة، وهذا هو سبب لاشك فيه لتصلب شراييننا ولشيخوختنا قبل الأوان .. وان اعمارنا كانت تطول كثيرا لو لم يكن لنا هذه المعى الغليظة وقد حدث أن رجلين قطعت منهما هذه المعى فعاشا أطيب العيش بدونها »

ولكنه لم ينصح بقطع هذه الامعاء فقد وجد السبيل الى محاربة هذه البكتريا التى تسكنها وتسبب بها العفونة التى هى أساس الامراض . وقد بدأ بأن شرب هو وتلاميذه ومرضاهم مقادير هائلة من اللبن الرائب ثم عقب بأكل زريعات من البشلة البلغارية والف كتبا كثيرة بخصوصها واشادت بهذه المؤلفات انجلترا وفرنسا .. وشاع اكل اللبن الزبادى من وقتها بين الناس وفى

مختلف البلاد . واتخذت هـذه البكتريا النافعة ـ العصى البلغارية ـ مكانها الهـام بين المستحضرات الطبية واصبح (الباسيل لاكتيك اسيدوفيل) من اهم العلاجات التى يلجأ اليها الصغير والكبير

□

ونحن نعرف ان محتويات المعدة والجزء الأعلى من الاثنى عشرى (بدء الامعاء) خالية من الميكروبات على الدوام ، ولكن الجزء الاسفل من الامعـاء يحوى مختلف الانواع الميكروبية ـ والوزن الجاف للبكتريا التي تمر يوميا عند البالغ هو ٨ جرامات

ويعتبر حامض الكلوردريك الموجود فى المعدة الحائل الطبيعى ضد العدوى فهو الذى يفصل المنطقتين فى جسم الانسان : المنطقة العليا الخالية من البكتريا ، والمنطقة السفلى الحاوية لبكتريا العفونة الضارة مسببة الامراض

وقلة حامض الكلوردريك صيفا يجعلنا عرضة للاصابة بالامراض . ولهذا تتجلى فائدة اللبن الزبادى فى مصر والشرق اثناء الصيف حيث يسبب الحر الكثير من الامراض ويجعلنا اكثر تعرضا للاصابة بالحميات المعوية

والطفل الذى يرضع من الثدى لا يصاب عادة بمثل هذه البكتريا الضارة فى امعائه عكس الطفل الذى يتغذى صناعيا فتبدأ عنده بشلات

العصى البكترية التى تحول سكر اللبن الى حامض اللبن ويوجد منهـا الملايين فى اللبن الزبادى

الامعاء الغليظة فى الظهور وتزيد تدريجا كلما كبر

واذا غابت بكتريا حامض اللبن سبب ذلك عفونة وغازات واصيب الانسان بما نسميه «اسهال البشلات المسببة للغازات» فاذا اعطينا هذا المريض نوعا من انواع البكتريا الحامضية ـ كما فى اللبن الزبادى او بعض المستحضرات الطبية ـ تحولت بكتريا العفونة الضارة الى بكتريا حامضية غير ضارة

فاللبن الزبادى يقلل اذن من ضرر تكاثر بشلات الامعاء الغليظة وهو يفيد فى الاسهال وفى الامساك على السواء وفى زيادة كمية البراز وفى ازالة الغازات . ونستطيع أن نعتبر اللبن الزبادى أيضا كمطهر عام للجسم يزيد فى حركة الامعاء بما يمنعه عنها من تكاثر بشلات العفونة ليمكنها بذلك ان تقوم بوظائفها خير قيام

هذا الداء ـ داء الموسم . وكلما صعبت الامتحانات فى مرحلة من مراحل التعليم ، وفى كلية من الكليات الجامعية ، وارتفعت فيها نسبة «الوفيات» كان طلابها اشد عرضة لهذه الأمراض البدنية والنفسية التى ترجع كلها الى سبب واحد

وترجع أسباب هذا المرض الى عدة امور. منها ماهو خاص بتقاليد عتيقة خاطئة فى فلسفة التربية وأهدافها . ومن حسن الحظ ان أيدى الاصلاح فى السنوات القليلة الماضية اخذت تعمل على تعديلهـــا بما يلائم العصر الحديث. ومنها ما هو خاص بنظام الامتحانات ذاتها وكيفية وضعها وتقدير نتائجها . وقد أصدر المستشار الفنى لوزارة التربية والتعليم اخيرا تفصيلا بديعا فى هذا الشان ، اذا اتبع بأمانة ، خفف يقينا من وطأة داء الامتحانات. ومنها ما هو خاص بالطلاب أنفسهم . ولعل العيب فيهم او اكثره يعزى الى السنوات الطويلة التى نشأوا فيها على الاهمال ، وكثرة الغياب ، والاعتماد على الملخصات والمذكرات ، والاضراب ، وارجاء المذاكرة الى الشهر الاخير ، واعتماد المصححين على الحفظ دون الفهم ، والتقيد تقيدا اعمى بما يسمونه المقررات ، وحصر اهداف التربية فى جواز الامتحان وحسب ، وجعل كافة الملابسات التى تتصل بالامتحان أداة للارهاب والتعذيب

وحسبنا أن نعلم ان الطالب الاوربي أو الامريكي ينام ليلة الامتحان ملء جفنيه ، لعلمه سلفا ان الاسئلة تشمل شطرا كبيرا من المادة الممتحن فيها ، وان باب الاختيار لديه مفتوح على مصراعيه ، وان ورقة الاجابة منبر حر للتعبير عن رأيه وشحذ فكره ، لا لترديد عبارات حفظها عن ظهر قلب ، وان الاخفاق عند اعلان نتيجة الامتحانات قلما تبلغ نسبتها ٢٠ ٪ وكثيرا ما تهبط الى ١٠ ٪ أو ما دون ذلك ، واهم من هذا وذاك اعتبار الامتحان وسيلة لغاية ، لا غاية فى ذاته كما هى الحال عندنا

سؤال وجواب

سرعة الكلام

عندما اتكلم لا يفهم السامع كلامي ويرجع ذلك الى السرعة الفائقـــة . فاذا قلت «العاملات» مثلا ، نطقتها « لمثة » واحاول مرات التكلم ببطء فلا اقدر وارتبك ارتباكا شديدا ، فهل هذا مرض نفسى أم نقص فى الغذاء ؟

عبد الواحد حويب ـ بغداد . العراق

— إذا لم يكن هناك عيب عضوى فى سقف الحلق أو اللسان ـ ويغلب ألا يكون ثمة عيب ـ فان السبب لا يتعدى عادة خاطئة تأصلت فيك بمرور الزمن . ويمكنك التغلب عليها بالمران المتواصل بمساعدة معلم ماهر ملم بصناعة الكلام أو الخطابة ، أو بالاعتماد على ذاتك . ولعلك تذكر الخطيب الاغريقى الشهير « ديموستين » الذى كان يضع قطعة من الحصا تحت لسانه ويقضى الساعات يومياً فى المران تقويماً لعيب كلامى فيه

الخجل الشديد وشدة الحساسية

سررت كثيرا لقراءة كتاب الهلال « اعرف نفسك » لان به حالات كثيرة شبيهة بما اشكو منه من الخجل وشدة الحساسية منذ ٣ سنوات واحمرار وجهى لاقل كلمة توجه الى ، والعرق الكثير الذى يتصبب من وجهى نتيجة الخجل وغير ذلك من الحالات الشاذة التى تجعلنى سخرية الغير . فارجو وصف بعض الدواء العلاجى لاننى طالب فقير ، لا قدرة لى على العلاج النفسى

طالب جامعى بالاسكندرية

— تعزى أكثر الحالات التى تشبه ما تشكو منه ، الى عادة يخيل اليك ان الناس جميعهم يقرأونها على جبينك . وقد تكون هذه العادة لا توجب الخجل منها ولا يتأتى عنها ضرر ما . وقد تعزى الى عدم ثقتك بنفسك لعيب فى شخصيتك ، وإن كان وهمياً . أما الدواء فلا يجديك نفعاً بلا علاج نفسانى . ولست أظن ان جامعة الاسكندرية خالية من إخصائى نفسانى يستطيع معالجتك بغير مقابل

شرود الفكر

انني شاب عمري ١٥ سنة . اصبت بنكبة فى حياتى جعلتنى اياس من الحياة واصبحت افكر فى اشياء عديمة الاهمية ولا يمكننى تركيز فكرى فى دروسى لاننى دائم الاتجاه الى المسائل العاطفية والاوهام والاشياء التافهة . ولذا اصبحت قلقا لشرود فكرى على الدوام فما العمل ؟

كمال الدين م.ا.د. البزاز — بغداد ، العراق

— إنك لا تزال فى مستهل سن المراهقة التى يتعرض فيها الكثيرون مثلك الى ما انتابك من قلق وشرود فكر . وبالرغم من خلو رسالتك من التفصيل فيما يتعلق بالنكبة التى تشير اليها ، فان الزمن كفيل بشفاء « الجروح » واندمالها ، لا سيما إذا كان صاحبها شاباً مثلك . وأنصح لك أولا أن تشترك فى نادٍ من أندية الشباب أو أمثالها ، وأن تلجأ لأحد معلميك — إن لم يكن هناك طبيب نفسانى — لمعاونتك على التخلص من هذه الحالة

العادة السرية

كتبت لكم مرة والتنين وثلاث مرات ولربما ولم تردوا على . مع اننى اقرا مجلتكم منذ ١٧ شهرا ولا أجد حلا منكم ، وقد يئست الآن وكدت انتحر . فارجو الاخذ بيدى وتشلى من هذه الهاوية . خلصونى من العادة السرية الحقيرة . مع العلم باننى اعرف مضارها وحاولت الاقلاع عنها فلم استطع . وكدت افقد صوابى ولا يوجد فى بلدنا اطباء نفسانيون

حائر معذب

— لعل « الهلال » أجابتك مرات وأنت لا تدرى ، لأن عشرات مثلك يوقعون بكلمتى « حائر معذب » كما اننا نشك فى انك قرأت هذا الباب قبل اليوم ، إذ اننا قلنا مراراً وتكراراً ان هذه العادة — وإن كانت حقيرة كما تقول — فانها لا تسبب لمن يمارسها الجنون أو المرض . ولسنا نعنى بهذا تشجيعك على ممارستها ، ولكننا نقول لك فى صراحة ان خوفك منها هو سبب بلائك

خيالات واشباح واصوات

كنت لى خلال عدة سنين اشعر بقلق ومخاوف واوهام . وكنت لا اعبا بها فى بادىء الامر ولكن وطاتها اشتدت اخيرا فاصبحت تتراءى لى خيالات واشباح واصوات ... فهل من علاج يخفف هذه الحالة حتى يتاح لى السفر الى بيروت او القاهرة

قارىء معذب — العراق ، القادسيا

— يحسن السفر الى بيروت أو القاهرة لاستشارة أحد أطباء الأمراض العقلية لأن حالتك كما وصفتها بالتفصيل فى رسالتك تستدعى سرعة العلاج قبل استفحال الداء

امراض وظيفية

عمرى ٢٦ سنة . مريض بالوهم . اشعر بالام مبرحة فى القلب والكبد والصدر واشكو الامساك الدائم وضيق التنفس وقد اكد لى الاطباء خلوى من الامراض العضوية . على اننى بعد ما قرأت كتابى « لا تخف » و « اعرف نفسك » ارتاحت اعصابى جدا بعد ان كنت افكر فى الانتحار ، وقد استشرت أطباء نفسانيين فى سوريا ولكنى لا اثق فيهم

عبد كنون ــ دمشق

— لا يمكن أن تستفيد من العلاج ما لم تثق فيمن يعالجك وتتعاون معه

خجل وضعف ذاكرة وقلق

عمرى ٣٤ سنة . ومتزوج ولى اولاد . خجول جدا حتى اننى ارتبك اذا تحدثت مع احد اصدقائى . دائما مشغول البال قلق . كثير الملل لا استطيع التركيز . ضعيف الذاكرة عديم الثقة بنفسى وقد ذهبت لكثير من المشايخ بلا فائدة

ت . م ــ ميت غمر

— يغلب على الظن ان بك عيباً حقيقياً أو وهمياً يفقدك الثقة فى نفسك ، أو انك تأتى عملا فى الخفاء تظن ان الناس يقرأونه على جبينك . اعرض نفسك على طبيب بدلا من استشارة المشايخ

« كشكول » امراض

انا شاب عمرى ٣٢ سنة من بيئة مسيحية محافظة . اشعر منذ زمن طويل بخوف يكاد يقضى على . اراقب حركاتى وسكناتى . كثير الحساسية لدرجة اننى اذا قرأت قصة أو شهدت رواية سينمائية مؤثرة ارتجف وابكى واصبح فى حالة يرثى لها . احب المرأة واحب ان اكون زوجا ورب اسرة ولكنى اخشى المرأة واشك فى قواى الجنسية . كثير الانطواء على نفسى . اربط الاشياء بعضها ببعض ربطا يفقدنى الثقة بنفسى ولا أستطيع مواجهة الناس . فما العمل ... ان مرتبى لا يسمح بالعلاج النفسى

المتألم ن . ن . بميت غمر

— أنت قريب جداً من القاهرة ، فلم لا تستشير أحد أطباء الأمراض النفسية بها ؟ قد يمكن أحدهم إدخالك المستشفى بأجر زهيد . وخير لك انفاق جل مرتبك فى العلاج من أن تعيش معتلا بقية العمر ، وقد تزداد حالتك سوءاً

التأتأة والتهتهة

انا طالبة عمرى ١٧ سنة فى الرابعة الثانوية ، مجتهدة وذكية ولكنى اعانى الشقاء والحزن لاصابتى بالتأتأة والتهتهة فى نطق بعض الحروف . كما اننى ابتسم بغير داع . وفى وجهى بقع بنية اللون تزداد انتشارا علامة على شحوب الوجه

مى مرتضى ــ شركة P.C.L. البحرين

— نظراً لعدم وجود عيادات نفسية فى البحرين يمكنك الاستعانة بمدرس نابه لتدريبك طويلا على نطق الحروف التى ذكرتها نطقاً سليما . ولا بد أن يؤدى هذا التحسين وان كان لا يزيل الأعراض تماماً . أما الابتسام فوسيلة تلجأ إليها الطبيعة للتعويض عما بك من حرج . ومتى تحسنت حالتك زدت وثوقاً من نفسك وزال ما بك من شحوب وبقع

اللثغة

عمرى ٤٠ سنة . اشكو اللثغة ويتسبب منها الخجل والاضطراب والنفور من المجتمعات . وقد اصبحت أكره النطق بكل كلمة تحتوى على حرف س أو ص وكثيرا ما امكن من اخفاء عيبى بايجاد كلمات اخرى فاذا لم اجد مرادفا يهبط قلبى ويضطرب

مدرس اعدادى ــ بورسعيد

— مع احالتك الى الاجابة السابقة أرى مشكلتك أهون سبيلا إذ أن هذه اللثغة منتشرة بين الكثيرين ممن لا يعيرونها أهمية تذكر . وقد تكون زينة عند البعض لا سيما إذا عوضوا عنها بمزايا أخرى كالكفاية وحسن الأسلوب والأداء مثلا

عواطف جائحة

عمرى ٢٤ سنة . لى مشكلة خزنتها فى باطنى سنوات ، وتتلخص فى فوضى عاطفية وفوضى جنسية ... افتقر الى التركيز افتقارا شديدا . احس بقوة دافعة للتعرف على كل من يصادفنى ومخالطته ثم لا البث ان ازهده لاتعرف على سواه . ومع ذلك فانى اعيش عيشة العزلة بلا استثناء . احس بجاذبية جنسية نحو كل امراة وكل فتى وسيم واميل الى المغازلة ... كثير التقلب والتغير المستمر وثوران العواطف المتباينة . دائم القلق والحزن . يدهش زملائى لتصرفاتى الشاذة ، فلا يعرفون اذا كنت مازحا ام جادا ام متدينا ام اباحيا

جامعى حائر بالاسكندرية

— إنك فى شديد الحاجة الى اعادة تربيتك من جديد ، أى « هدم ذلك البناء العتيق الذى امتلأ بالحشرات واستبداله ببناء جديد فوق أساس حديث » . عليك بالعلاج النفسى

قصة غريبة

انا شاب عمرى ٢٢ سنة . لقد مضى على ماساتى زهاء ١٢ سنة وقد ظلت سرا مكتوما الى ان أرويها لكم الآن : كنت فى طفولتى كالسجين فى القفص وذقت الوان العذاب على يدى والدى اشكالا والوانا . فقد كان يرغمنى على الجلوس على الكرسى للدرس بعد الظهر الى ان يحوه فى المساء لامتحانى والامعان فى عقابى اذا اخطأت الاجابة . لما كنت فى العاشرة حدث اثناء استحمامى اننى عبثت بردفى وبحركة لا ارادية فصلتهما بعضهما عن بعض فأخذتا فى التضخم والترهل حتى اصبح نصفى الاسفل لا يتناسب مع نصفى الاعلى . والنتيجة اننى فى عملى وفى الكلية التطبيقية التى انتسب اليها منعزل تمام الانعزال شديد الخجل من نفسى واخشى عند طلبى للجندية ان يفضح الكشف الطبى امرى

الطالب س . ا . م

— بوصفك طالباً أنصح لك أن تلجأ لاحدى العيادات النفسية المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم أو الجامعة الأمريكية بالقاهرة

مركب القبح

انا شاب مصاب بمركب نقص بسبب اذنى القبيحتى المنظر ، اذ انتهى كل منهما بمؤخرة مدببة جدا ومفرطحة ومنبعجة فضلا عن أن احديهما اصغر من الاخرى ومتآكلة من اعلاها . ولم اشعر بذلك الا حينما نبهنى صديقى ، واخذ زملائى يعيروننى بهما . فهل استطيع تغييرهما وقد تقدم الطب كثيرا ؟

فاروق ا . ع

— أجل . تستطيع الاتجاه الى أحد الاخصائيين فى جراحة التجميل . على انى أكاد أجزم ان ما يبدو لك قبحاً فيهما ، لا يزيد عن كونه وهما . فهل تظن ان الناس يعلقون أهمية على أذنيك حتى يؤدى بهم الفضول الى الموازنة بين حجم الأذن الواحدة والأخرى والتأمل فى شكلها ؟ لو أنى فى مكانك لضربت بتعيير زملائك عرض الحائط

اقتصد من ثمن وقودك ..

فان مساهمتك ولو بسهم واحد ثمنه جنيهان تحصل على كل هذه الامتيازات

- بنزين خصم ٣٠ مليماً فى الصفيحة للسيارات الملاكى
- غاز أبيض "كيروسين" خصم ١١ مليماً فى الصفيحة
- غاز ديزل للماكينات خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
- غاز سولار خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
- مازوت عائد فى آخر العام
- زيوت معدنية خصم ١٠٪
- خلاف عائد سنوى قدره ٣٪ من مجموع المشتريات

علاوة على فوائد الأسهم ٦٪ سنوياً

للاكتتاب اتصل بالادارة العامة

الجمعية التعاونية للبترول

٤ ميدان الفلكى بمبنى الغرفة التجارية بالقاهرة



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسي
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتي
« صادق محبوب مشرقي
« صلاح الدين عبد النبي
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهري
« محمد خطاب
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديواني
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

التهاب جدار المعدة

أعاني منذ خمس سنوات اضطرابا في معدتي ويغلبني القيء بعده مباشرة ، فيشا مختلطا بدم أسود . وقد دخلت المستشفى ثلاث مرات أجريت خلالها كافة التحليلات فلم تسفر عن وجود قرحات او ميكروبات او ديدان . وقد التقطت صورا بالاشعة للمعدة والامعاء فلم يظهر بها شيء ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

خالد شعبان — طرابلس

— تنشأ هذه الحالة من التهاب الغشاء المبطن لجدار المعدة . ولعلاج هذه الحالة تنصح بتناول الطعام في مواعيد منتظمة ، وفي فترات متقاربة ، والامتناع عن المواد الحريفة والمواد الدسمة ، مع استعمال سترات الصودا الفوارة بمعدل ملعقة صغيرة قبل الأكل بربع ساعة ، وأن تأخذ حقنة كالسيوم مع فيتامين (ث) يوماً بعد يوم

البدانة

ما هي اسباب البدانة وما علاجها بالنسبة لفتى في الثالثة عشرة ، على ان يكون العلاج شيئا آخر غير الرياضة البدنية ، فانها تزيد شهيتي للطعام

قارىء

— ليس للبدانة سوى علاج واحد ، ذلك هو الاقلال من الطعام ، وبخاصة للمواد

النشوية والدهنية . فاذا اتضح من هذا « الرجيم » أن الوزن يقل كل أسبوعين مثلا عما كان عليه، فيمكن الاستمرار في « الرجيم » ويحسن دائماً تناول بعض الفيتامينات مع هذا « الرجيم » حتى لا ينجم عنه ضرر

ثقل السمع

انا شاب في العشرين من عمري ، شعرت من سنة أن بسمعي ثقلا ، بحيث لا اسمع الصوت الا اذا كان قويا ، وقد أسمعه أحيانا دون ان افسره وكانه لغة أخرى غير لغتي ، اما دقات ساعتي فلا اسمعها مطلقا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

هـ . ن ـ الاردن

— قد يكون السبب هو تليف طبلة الأذن مع التصاقات بالأذن الوسطى ، أو عدم تحرك عظمة الركاب . فاذا كان العصب السمعي سليما، فالعلاج في الحالة الأولى يتلخص في استعمال سماعة لتقوية السمع ، وفي الحالة الثانية يمكن اجراء عملية لفتح شباك في القناة الهلالية

البهاق

ظهرت في اعلى كتفي الأيسر ـ منذ السنة الرابعة من عمري ـ بقعة بيضاء ، فوق عظمة الترقوة ، ثم راحت تمتد الى ظهري ، حتى اصبح حجمها كحجم الكف ، وتابعت كذلك الانتشار على ذراعي اليسرى حتى قاربت رسغها ، وكذلك في اتجاه عنقي ، وقد تم هذا الانتشار في مدى عشرين عاما ولا يزال مستمرا بشكل بطيء جدا ، فهل لهذا المرض من علاج ؟

م . ع ـ سوريا

— هذا هو مرض البهاق ، وهو مرض جلدي قد يكون وراثياً وقد لا يكون،ولكنه ليس معدياً . نرجو أن تستخدم حقن كاكوديلات الصودا ٣ر٠ بمعدل حقنة في العضل يوماً بعد يوم،مقدار ١٢ حقنة ، وكذلك شراب ليفوجين Livogen Elixir B.D.H. بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يومياً وعمل « مس » من زيت البرجاموت في الكحول بنسبة ٢٠٪ للبقع البيضاء فقط مرة صباح كل يوم ، على أن تعرض للشمس مدة نصف ساعة عقب « المس »

قصر القامة

انا طالب في الثامنة عشرة من عمري، ولكن قامتي قصيرة بالنسبة لسني ، فان طولي يبلغ ١٥٩ سنتيمترا ، وقد سمعت أن هناك أدوية لعلاج القصر ، فاذا كان هذا صحيحا فارجو ان تفيدوني بها

ش . ق ـ سوريا

— قد يتأثر الطول بأمراض جسمانية يمكن علاجها . فاذا شفيت هذه الأمراض أمكن للجسم أن يأخذ مجراه الطبيعي في الطول. أما إذا كانت أعضاء الجسم وأجهزته سليمة ، ولا تشكو مطلقاً من شيء غير قصر القامة ، فالمظنون الآن أن الابحاث التي تجرى لفصل هورمون النمو فصلا تاماً عن الهرمونات الأخرى قد تنتهي الى علاج لقصر القامة في مثل هذه الحالة . على أن الرياضة البدنية قد تساعد على نمو عظام الجسم وعضلاته

الدوسنتاريا المزمنة

ما هو العلاج الطبي الحديث للدوسنتاريا المزمنة ؟

حسين علي العجاوي ـ بصرة

— الدوسنتاريا أنواع كثيرة ، منها الدوسنتاريا الأميبية ، وهي تنشأ عن طفيل الأميبا ، وهذه لها علاج خاص . ودوسنتاريا باسيلية ، وهي تنشأ عن ميكروبات خاصة ، ولها علاج يختلف عن علاج الأولى ، كما أنه توجد أنواع أخرى نادرة . فالواجب أولا

معرفة نوع الدوسنتاريا بالتحليل للوقوف على سببها ، ثم يوصف العلاج بعد ذلك

الرمد الربيعي

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري ، وقد اصبت من مدة بالرمد الربيعي ، وذهبت الى عدة اطباء بلا جدوى ، فهل اجد عندكم علاجا له ؟

نصرت ارنؤوطي ـ حلب

— لقد أزمن هذا المرض عندك ، ولذلك ننصح أولا باستعمال نظارة سوداء ، وللعلاج تستخدم أقراص (Dipralene) ، وقطرة مثل « الانتيستين » والكورتزون » ، ومرهم مثل الكورتزون ، على مراعاة الابتعاد عن الوهج والحرارة ، واستعمال الكمادات الباردة ، والمثلجة صيفاً على العين.

علاج الربو

منذ حوالي ثلاث سنوات اعاني ازمة صدرية تبدأ بسعال مرة او مرتين ، ثم اشعر كأني مقبل على حالة اختناق بسبب هذا السعال ، ويعقب ذلك انسداد في الرئتين فلا استطيع التنفس الا بصعوبة شديدة ، ويحدث شخير واحيانا صفير في الصدر واحس كأن الصدر مجروح ، ويصحب ذلك صداع شديد وتوتر في الساقين يشتد عند أطراف القدمين ، ولكنني لا ابصق بالمرة وليس عندي بلغم ... وقد فحصني الاطباء في غير حالات الازمة وقرروا انني سليم تماما وكذلك اجريت صورا بالأشعة فلم يتضح بها شيء ، فما هو العلاج لهذه الحالة ؟

صبحي عبد المجيد ـ القاهرة

— حالتك حالة ربو ناشيء عن زيادة في الحساسية ، وهي حالة قد لا تظهرها الأشعة . والعلاج ننصح لك بتعاطي شراب Ephotenine ماركة « مريك » بمقدار ملعقة كبيرة بعد الأكل ، وحبوب Bronchisan بمقدار حبة بعد الأكل مع تحاشي أكل البيض ، والسمك ، والأغذية المحفوظة في العلب ، والموز والفراولة ، والتعرض للأتربة والتقلبات الجوية

ردود خاصة

محمد حسين الاصفهاني ـ المنصورة : احسن علاج لقصر القامة في هذه السن هو التمرينات الرياضية ، ولا يحسن تناول هرمونات الطول في هذه السن لانهما قد تتسبب في ضخامة العظام أكثر من تأثيرها في الطول

محمد صالح العالم ـ نابلس : يغلب ان تكون جميع الامراض التي تشكو منها نتيجة حالة نفسية ، وهذه الحالة تستدعي علاجا نفسيا عند اخصائي

حسين عبد الهادي احمد ـ قنا : يجب آن تعرض نفسك على اخصائي في الاعصاب لفحص اعصاب الاطراف

محيي الدين وندتشي ـ بيروت : يحلل الدم للوازرمان ، فاذا كان سلبيا فيؤخذ علاج كامل من فيتامين ب ١ و ب ١٢

أحمد علي ـ بغداد : اذا كان القلب سليم وكنت تمارس التمرينات تحت اشراف طبي وفي حدود طاقة القلب ، فلا خوف اطلاقا

م . و . ل السامرائي ـ العراق : الطول المفرط في مثل سنك قد يكون طبيعيا ، وقد يكون نتيجة اضطراب في الغدد الصماء ، فيحسن بك عرض نفسك على الطبيب

ماهر حلمي زيدان ـ دمياط : ما دام قد اتضح من كشف الاشعة وجود التهاب بالجيب الجبهي الايسر ، فننصح لك بعرض نفسك على اخصائي في امراض الانف والحنجرة لاجراء عملية « بزل » اذا رأى داعيا لذلك

عمر التجار محمد ـ قنا : لبعض الناس حساسية ضد بعض أصناف الطعام ، فاذا كنت تلاحظ ان بعض انواع الغذاء لا تلائمك فخير لك الامتناع عنها

م . ع . ـ عدن : يحسن عمل صورة للاشعة لفقرات الظهر ، وعلى هدى ما يسفر عنه الفحص يوصف العلاج المناسب

س . م ـ القاهرة : حجم الثديين يتوقف على الحالة الصحية العامة ، وانتظام الحيض او اختلاله . ولذلك يجب العناية بالصحة العامة أولا . ولا انصح بتناول هورمونات او دهونات يدعى اصحابها انها تزيد حجم الثديين الا بناء على نصيحة الطبيب ، وعلى كل ، فلا داعي للانشغال الآن ، فان حجمهما يكبر عند الزواج والحمل

ص . م ـ العراق : يمكنك استعمال هورمون الطول الخاص المسمى Antuitrin G. تحت اشراف طبي يحدد لك الكمية اللازمة ، وعدد الحقن بعد فحصك ومعرفة حالتك بالضبط

عزيز ياسين ـ بانياس : ليس صحيحا ما جاء في الجزء الاول من سؤالك . اما افضل علاج للديدان فهو انت (Antiepar (B.W. بمقدار ثمانية ملاعق صغيرة في الصباح على الريق للشخص البالغ ، ثم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

ص . ـ الاقصر : عليك بالادوية المقوية وتحليل المنى لمعرفة سبب العقم

حائر ـ اسوان : حالتك تستدعي فحصا طبيا ، ثم تقرر لك بعد ذلك هرمونات بمقادير يقدرها اخصائي في الغدد

م . م ـ القاهرة : ما دمت لا تشكو مرضا فالاغلب ان زيادة وزنك ناشئة عن افراطك في الطعام . فعليك بالاعتدال مع الاقلال من المواد النشوية والدهنية

م . ن ـ العراق : لا تقدم على الزواج قبل ان تعرض نفسك على طبيب اخصائي في الغدد او التناسليات حتى تتأكد من حالتك وهناك أمل في الا تستدعي حالتك علاجا طويلا

صبحي مجيد ـ العراق : نرجو عمل غسول « ساكتل » ساة للوجه مرة كل ليلة ، على ان يغسل بالماء الفاتر والصابون في الصباح ، مع تعاطي اقراص «فارمابلكس» بمقدار قرص ، ثلاث مرات يوميا

قارئة معذبة ـ اسيوط : اعرضي نفسك على جراح ، وربما احتاج الامر لعرض نفسك ايضا على طبيب امراض نسائية ، حتى يمكنك الاطمئنان على حالتك

شاب حائر ـ المنصورة : يحسن تعاطي حقن « سترانديول روسيل » ٢٥ ملليجرام في كل حقنة ، بمقدار حقنة في العضل كل ثلاثة أيام ، على أن يستمر هذا العلاج مدة ثلاثة اشهر

م . ع ـ لبنان : اعرض نفسك على طبيب في الامراض العصبية ، وتناول الادوية المهدئة للاعصاب . ولا تهمل الراحة والرياضة البدنية

ع . ع ـ دمشق : يختلف حجم اعضاء التناسل بسبب الوراثة او نتيجة نقص في افرازات الغدد ، والعملية الجنسية لاتتوقف كثيرا على حجم اعضاء التناسل

ن . ع ـ كربلاء : اذا كان قد مضى عليه اربع سنوات دون أن يسعل ، وهو يتمتع بصحة جيدة ، فلا داعي للخوف من هذا المرض ، اذ انه بذلك يكون قد شفي تماما ، ولا صحة لما تقوله بعض الكتب والمجلات كما تذكرين

م . ن . ن ـ ليبيا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي ، وننصح باستعمال اقراص Three Bromides بمعدل نصف قرص في ربع كوب من الماء بعد الاكل ، وكذلك حقن Vinicotyl بمعدل حقنة في العضل يوميا لمدة عشرة أيام

ح . ع . ع ـ البصرة : يحسن تناول حقن فيتامين ب ١٢ (١٠٠٠ ميكروجرام) بمقدار حقنة في العضل كل ثلاثة أيام الى أن تتحسن الحالة

محمد علي البطاوي ـ كفر العسوب . منوفية : يجب أن تعرض نفسك على اخصائي في جراحة العظام للنظر في امكان اصلاح اللهاع بعملية جراحية

ا . توفيق شعير : يرجح أن عندك حساسية تبدأ في الانف وتسبب الرشح الذي ذكرته ، ثم تنتقل الى الاوعية الهوائية للرئة فتسبب حالة الضيق الذي تشكو منه . وفي هذه الحالة يستشار الطبيب الباطني حتى يمكن معرفة أسباب هذه الحساسية . فان لم يشف ذلك ، فيمكن زيادة مقاومتك لها بواسطة حقن Calcium ، والمركبات المضادة للحساسية ، ويمكن التغلب على الحالة نفسها بواسطة حقنة Adrenalin او دواء مركب من مواد ضد الربو والحساسية

ب . ع ـ العراق : تدل شكواك على انك مصاب باستجماتزم العينين ، وهذا يمكن ملافاته بعمل نظارة مضبوطة

كتب الشهر

أحدث ما أصدرته دور النشر الكبرى

الشركة العربية للطباعة والنشر
٥٣ شارع الجمهورية - القاهرة

منشورة :

نساء فى حياتى
للكاتب القصصى والصحافى
الاستاذ محمد التابعى
الثمن ١٥ قرشا

•

ديوان ابراهيم
لفقيد الشعر والأدب
ابراهيم عبد الفتاح طوقان
الثمن ٦٠ قرشا

١٠٠٠ كتاب

آثار حضارة الفراعنة
فى حياتنا الحالية
تأليف
الاستاذ محرم كمال

بحث شائق مدعم بالصور يبين أوجه الشبه بين وسائل العيش فى مصر القديمة وأساليب الحياة فى الوقت الحاضر

يصدر عن دار الهلال بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم

دار نهضة مصر الفجالة

تصدر سلسلة ثقافية بأقلام كبار الكتاب فى الشرق بعنوان « قادة الفكر فى الشرق والغرب » .. استهلتها بالكتابين النفيسين :

رزادشت الحكيم : نبى قدامى الايرانيين
تأليف الاستاذ حامد عبد القادر

كونفوشيوس : النبى الصينى
تأليف الدكتور حسن شحاتة سعفان

كتب الشهر

أحدث ما أصدرته دور النشر الكبرى

١٠٠٠ كتاب

عالج نفسك بالغذاء

تأليف

الدكتور ابراهيم فهيم

أول كتاب من نوعه يظهر باللغة العربية فى توضيح أهمية الغذاء كوسيلة للعلاج والوقاية من مختلف الأمراض

يصدر عن دار الهلال بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقى - الفجالة

أصدرت بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية فى مشروع الـ ١٠٠٠ كتاب

- حضارة الاسلام
- الانسان والميكروب والمرض
- الرادار فى السلم
- العلوم عند العرب
- تاريخ الموسيقى العربية
- قصص فرعونية قديمة
- الذرة فى خدمة السلام

دار الفكر العربى

شارع مظلوم - القاهرة

عبير الارض : للاستاذ الشاعر فوزى العنتيل

ديوان شعر يضم مجموعة من القصائد التي تجمع بين صدق التجربة وروعة التصوير وعذوبة الموسيقى

طلائع الاحرار للاستاذ محمد مفيد الشوباشى

قصة تحليلية رائعة وقعت حوادثها قبل عام ١٩١٩ .. وسيتبعها مؤلفها القصصى البارع بكتاب « طلائع

بواتق وانابيق (قصة الكيمياء)

تاليف برنارد جاف
ترجمة الدكتور احمد زكى

يروى قصة الكيمياء والرجال الذين صنعوا الكيمياء ، وهى قصة سيدرك قارئها أن حياة العلماء ليست بالحياة السهلة ، وأن العلم — كالناس — له تاريخ ، وأن العلم فى الحياة المدنية الحاضرة لم يعد وقفا على قوم دون قوم . وقد خص الذرة والابحاث الذرية بحديث طويل ، فأرخ لها وتتبع أطوارها وذكر ما يتوقعه من أوجه استعمال الطاقة الذرية فى الخير والشر فى المستقبل

وهو كتاب ضخم يقع فى ٥٣٦ صفحة ، وفى آخره فهرس أبجدى . وقد أصدرته مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

المذاهب الاجتماعية الحديثة

للاستاذ محمد عبد الله عنان

صدرت أخيرا الطبعة الثالثة من هذا الكتاب القيم مزيدة متضمنة لاحدث التطورات الدولية

وقد أبقى المؤلف على جميع فصول الكتاب وموضوعاته وما شاهده أثناء رحلاته فى أوربا من أساليب تطبيق المذاهب الاجتماعية المختلفة وملاحظة آثارها ، وما جمعه عنها من مختلف المراجع والوثائق والدراسات

وحاول أن يستعرض فى هذه الطبعة الجديدة ، الى جانب ما أدخله على فصول الكتاب من التعديلات والاضافات البينة أحداث العالم فى الاعوام العشرة الاخيرة ، ولا سيما ما تعلق منها بنتائج الحرب العالمية الثانية ، ومعاهدات الصلح ، ومحاولة تنظيم السلم العالمى باقامة هيئة الامم المتحدة ، وما طرأ على اتجاهات السياسة الدولية خلال هذه الفترة من تبدل خطير

طبع فى مطبعة مصر وعدد صفحاته ٣٠٥

زرادشت الحكيم

للاستاذ حامد عبد القادر

هذا هو الكتاب الاول من سلسلة قادة الفكر فى الشرق والغرب التى تصدرها الجمعية الثقافية المصرية بالاشتراك مع دار نهضة مصر للطباعة والنشر . وهو قصة بطل من أبطال الشرق الذين جاهدوا فى سبيل الحق ، هو زرادشت بن بورشسب الذى يسميه المحدثون من المؤرخين « نبى الايرانيين القدماء » ويضفون عليه من صنوف الاجلال وضروب التقديس ما يكاد يسمو به الى منزلة موسى وعيسى عليهما السلام ، وتزعم بعض الاساطير أنه هو ابراهيم الخليل ، وأن « الابستاق » — كتابه المقدس — هو ما يسميه القرآن الكريم « صحف ابراهيم »

أصدرته فى ١٤٦ صفحة ملتزمة طبعه ونشره مكتبة نهضة مصر

فن الطبخ

للسيد جورج ناصيف الريس

كتاب يحتوى على كيفية اعداد المآكل العربية والافرنجية ، مكون من قسمين : الاول استعين فى كتابة مادته بكتاب « المطبخ اللبنانى » الذى وضعته المفوضية العامة للسياحة والاصطياف والاشتاء بمعرفة الطاهيين الشهيرين نجيب الياس أبى عاد وثابت اسكندر أبى عاد . والثانى المختص بالمآكل الافرنجية ساعد فى اعداد بعض مواده الطاهى الشهير نجيب نعمة الله صفير

وقد فصل هذا الكتاب عادات أهل لبنان وتقاليدهم فى تجهيز مآكلهم التى اشتهرت بلادنا وجودتها ، وذكر أهم أصناف المأكولات الاوربية تسهيلا للفائدة منه ، الا أنه وضع لتفيد منه ربات البيوت وطهاة الفنادق على السواء

وهو يحتوى على ٧٢٦ صفحة وطبع فى مطبعة للفاظ ببيروت

روح الدستور

هذا هو الكتاب الخامس والعشرون من سلسلة كتب « اخترنا لك » . صدر محتويا ست مقالات : الاولى للقائمقام (أ. ح) محمد عبد القادر حاتم وموضوعها « الدستور المصرى بين دساتير العالم » ، والثانية بقلم الدكتور حسين مؤنس وتتحدث عن « المجتمع فى الدستور » والثالثة للاستاذ محمد مصطفى عطا وعنوانها « الاهداف السياسية فى الدستور » ، والرابعة للدكتور السيد محمد مدنى فى « الاصول الفقهية فى الدستور » ، والخامسة للدكتورة سهير القلماوى وموضوعها « المرأة فى الدستور » ، والسادسة للدكتور محمد يحيى عويس وعنوانها « الاقتصاد فى الدستور » . وختام الكتاب النص الكامل لمواد الدستور

صدر من دار المعارف فى ٢٧٢ صفحة

ديوان ابراهيم

للاستاذ عبد الفتاح طوقان

مجموعة القصائد التي نظمها المرحوم الشاعر ابراهيم عبد الفتاح طوقان المتوفى سنة ١٩٤١ . وكان رحمه الله قد أعدها للطبع قبل وفاته ، ثم قام على طبعها أخيرا أخواه الاستاذ احمد طوقان والسيدة فدوى طوقان. وهي قصائد في شتى الاغراض والمناسبات تتناول موضوعات مختلفة اهمها فلسطين الشهيدة وما حل بها وبأهلها من نكبات . وهي كلها تتسم بحرارة العاطفة وصدق التعبير وحسن الاداء وجزالة اللفظ

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السابع من المجلد الحادى عشر لدائرة المعارف الاسلامية التي الفها باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية نخبة من كبار المستشرقين ويقوم بنقلها الى العربية الاساتذة أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ـ كما يراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لاعلام الفكر في مصر والشرق العربي . وبذلك تعد أوفى مرجع من الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفي هذا العدد تتمة حرف السين من « سبسطية » الى « سجادة » وهي مترجمة بلغة سلسة ترجمة دقيقة مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد

بعض من عرفت

(نساء في حياتي)

للاستاذ محمد التابعي

هذا هو الكتاب الثاني من مجموعة من القصص يروى فيها الكاتب ما وقع له مع نساء تعرف بهن اثناء رحلاته في أوربا . وهي قصص تنبض بالحياة ، وتنطق بالصدق والواقعية ، وتزخر بالعاطفة ، وتبدو فيها صور للناس وللاحداث لا تتاح رؤيتها للكثيرين

احمس الاول

للاستاذ عادل الغضبان

مأساة تمثيلية ذات ثلاثة فصول فازت بجائزة وزارة التربية والتعليم في المباراة التي عقدتها للتأليف المسرحي . وهي المتاع الى صفحة مجيدة من تاريخ مصر العظيم ، وفق مؤلفها فيما التمسه من نشر تلك الصفحة ناطقة بما عرف عن شعب مصر من شمم واباء وثورة على البغي وتقديس للحرية

بنات حواء

للاستاذ محمد ثابت

يحتوى هذا الكتاب طرفا من سيرة النساء في مختلف بقاع الارض بعد أن طوف مؤلفه الرحالة المعروف ببلادهن طويلا وخبر امورهن من كثب ، فكتب يصف المرأة في مختلف الاقطار ـ متحضرها وهمجيها ـ ويتحدث عن نصيبها من الجمال والحضارة ومن عاداتها واخلاقها ومركزها الاجتماعي . وفي الكتاب طائفة من الصور لنساء من أجناس مختلفة تصلح الواحدة منهن أن تكون نموذجا لبنات قومها

صدر عن دار الفكر العربي في ٢١٧ صفحة

السبيل الى عالم افضل

تاليف الاستاذ كارل بيكر

ترجمة الاستاذ عبد العزيز اسماعيل

كتاب يحتوى على ثمانية فصول تتناول الحديث عن النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادى في ظل التطور العالمي الجديد وعلى هدى الواقع واحداث التاريخ ، تلمس فيها ايمان المؤلف بضرورة بقاء بعض الاسس الحاضرة في نظام العالم بصرف النظر عما احدثه انقلاب الحرب العالمية الثانية من تحول محسوس ، على أن تعدل تعديلا مناسبا يلائم بينها وبين مقتضيات العصر الجديد الذى بدأ يشهد فجر انقلاب وتحول هائلين في تاريخ الحضارة

اصدرته دار الفكر العربي في ٣٠٤ صفحات

كونفوشيوس

للدكتور حسن شحاتة سعفان

هذا هو الكتاب الثاني من سلسلة « قادة الفكر في الشرق والغرب » التي تصدرها الجمعية الثقافية المصرية . فيه عرض مفصل تحليلي نقدى لآراء كونفوشيوس في الدين والاخلاق والسياسة والاجتماع والادب والفن والاقتصاد ، ولجميع الاتجاهات والمذاهب الفكرية القديمة التي كانت الصين القديمة والحديثة مسرحا لها ، ونقط الخلاف والاتفاق بينها

كتاب الهلال القادم :

الف ليلة وليلة

(الجزء السادس والاخير)

يصدر في ٥ يونية


دم الحياة

لالتقاط أجمل الصور الملونة !





سوف تشعر بمتعة بالغة وسهولة عجيبة وانت تلتقط الصور الملونة ذات الابعاد الثلاثة بآلة التصوير الجديدة كوداك للصور المجسمة ، هذه الآلة دقيقة الصنع ، جميلة التصميم ومزودة بعدستين ٣,٥ ف عملت خصيصا لضبط الالوان .

كوداك

تباع لدى جميع متعهدى